جامعة اليرموك

كلية الشريعة والدراسات الإسلامية

قسم الدراسات الإسلامية

كشف الذات في التربية الإسلامية

(دراسة تأصيلية)

Self-Disclosure in Islamic Education

(A Fundamental Study)

إعداد الطالبة

آلاء زيد فواز العقيلي

الرقم الجامعي: 2016351006

إشراف

الدكتوره هيفاء فياض فوارس

حقل التخصص: التربية الإسلامية

الفصل الدراسي الثاني

1440 هـ - 2019م

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قرار لجنة المناقشة

كشف الذات في التربية الإسلامية

(دراسة تأصيلية)

إعداد الطالبة:

آلاء زيد فواز العقيلي

بكالوريوس دراسات إسلامية / التربية الإسلامية، كلية الشريعة، جامعة اليرموك 2015

وقد وافق عليها كل من:

الدكتورة هيفاء فياض الفوارس: التربية الإسلامية..... مشرفاً رئيساً

الدكتورة محمد جابر الثلجي: التربية الإسلامية..... عضواً

الأستاذ الدكتور: نشأت محمود أبو حسونة- الإرشاد النفسي – عميد كليـــة العلوم التربوية – جامعة إربد الأهلية ..... عضواً

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التربية الإسلامية،

كلية الشريعة، جامعة اليرموك

أ

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الإهـــداء

إلى من أضائت لي دربي بشموع العطاء والحنان ... وأحتوتني بحبها ودفئها ...

إليك أُمـــي أُهدي هـــذه الرسالة

إلى نبراس الخير..... وقدوتي في الحياة ..... إليك أبـــي الحبيب أُهدي

هذه الرسالة

إلى من أعطوني وقتهم لأتم عملي..... وكانوا معي بقلوبهم وعاطفتهم....

زوجي العزيز وأبنائي الأحباء.... أحمد.. جواد .. محمد.. وحلا إليكم أُهدي

هـذه الرسالة

الباحثة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شكـــر وتقديـــر

الحمدلله حمداً طيباً مباركاً بأن أتم نعمته عليّ في إتمام هذا العمل ويَسَـــر لي ما كنت أخاف تعسيره وبعد:

أتقدم بفائق شـكري وتقديري وامتناني إلى التي كان لها الفضـل الكبير في إنجاز هذا العمل، الدكتورة الفاضـلة هيفاء فياض فوارس، من خلال ما قدمت لي من نصـائح وآراء وتوجيهات، أثْرَت هذه الرسالة وساعدت في تبيان معالمها، ولدعمها المعنوي والنفسي طيلة فترة انجازها.

كما أتقدم بجزيل الشـكر والتقدير للأسـاتذة أعضـاء لجنة المناقشـة، لتفضـلهم بقبول مناقشـة الرسـالة. وأتقدم بجزيل الشـكر والتقدير لكلية الشـريعة وأعضـاء هيئة التدريس قي قسـم الدراسـات الإسـلامية. وأتقدم بجميل شـكري وامتناني لزميلتي خولة بن خنيوش وشـروق القضـاة لدعمهما لي معنوياً لإتمام هذا العمل.

وكل الشـكر للعاملين في مكتبة الحسـين بن طلال لتعاونهم في المسـاعدة على إنجاز هذا العمل. وجميل الشكر لكل من ساهم في إتمام هذا العمل وساعد على إخراجه.

الباحثة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قائمة المحتويات

الموضوع رقم الصفحة

قرار لجنة المناقشة ..... أ Error! Bookmark not defined.

الإهـداء ..... ب

شكـر وتقديـر ..... ج

قائمة المحتويات ..... د

قائمة الرسوم التوضيحية ..... و

الملخص ..... ز

المقدمة 1

مشكلة الدراسة وأسئلتها: 2

أهداف الدراسة: 2

أهمية الدراسة: 3

حدود الدراسة: 3

منهجية الدراسة: 4

مصطلحات الدراسة: 4

الدراسات السابقة 5

الفصل الأول 10

كشف الذات في ضوء التربية الإسلامية 10

المبحث الأول: مفهوم كشف الذات 10

المطلب الأول: تعريف كشف الذات 11

المطلب الثاني: أسباب كشف الذات وفوائده وعيوبه 23

المبحث الثاني: العوامل المميزة لكشف الذات 27

المطلب الأول: العوامل المميزة لكشف الذات في علم النفس 27

المطلب الثاني: العوامل المميزة لكشف الذات في ضوء التربية الإسلامية 30

المطلب الثالث: التوجيهات الأخلاقية لكشف الذات 37

الفصل الثانـي 43

نماذج كشف الذات في القرآن الكريم والسنّة النبويّة المطهرة 43

المبحث الأول: نماذج كشف الذات في القرآن الكريم 43

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الأول: نماذج كشف الذات من خلال الإفصاح عن الآراء والمعتقدات 44
المطلب الثاني: نماذج كشف الذات من خلال الإفصاح عن معلومات شخصية.....51
المبحث الثاني: نماذج كشف الذات في السنة النبوية المطهرة 59
المطلب الأول: نماذج كشف الذات من خلال الإفصاح عن الآراء والمعتقدات 59
المطلب الثاني: نماذج كشف الذات من خلال الإفصاح عن معلومات شخصية.....65
الفصل الثالث.....74
نماذج كشف الذات في التراث الإسلامي والدراسات التربوية المعاصرة.....74
المبحث الأول: نماذج كشف الذات في التراث الإسلامي.....75
المطلب الأول: نماذج كشف الذات من خلال الإفصاح عن الآراء والمعتقدات 75
المطلب الثاني: نماذج كشف الذات من خلال الإفصاح عن معلومات شخصية.....81
المبحث الثاني: نماذج كشف الذات في الدراسات التربوية المعاصرة 88
الخاتمة 94
التوصيات.....96
قائمة المصادر والمراجع.....97
فهرس الآيـــــات.....104
فهرس الأحاديـــث 105
Abstract.....106

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قائمة الرسوم التوضيحية

الموضوع رقم الصفحة

رسم توضيحي (1): علاقة كشف الذات بالمصطلحات ذات الصلة 19

رسم توضيحي (2): تعريف كشف الذات 22

رسم توضيحي (3): مرتكزات كشف الذات في ضوء التربية الإسلامية 36

رسم توضيحي (4): نماذج كشف الذات في القرآن الكريم 58

رسم توضيحي (5): نماذج كشف الذات في السنة النبوية المطهرة 72

رسم توضيحي (6): نماذج كشف الذات في التراث الإسلامي 87

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الملخص

العقيلي، آلاء زيد، كشف الذات في التربية الإسلامية دراسة تأصيلية، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، 2019م، إشراف: د. هيفاء فوارس.

هدفت الدراسة إلى تأصيل موضوع كشف الذات في التربية الإسلامية، ولتحقيق هذا الهدف سلكت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي والمنهج الأصولي، وتم تقسيم الرسالة إلى ثلاثة فصول جاءت كالآتي: الفصل الأول: كشف الذات في ضوء التربية الإسلامية، الفصل الثاني: نماذج كشف الذات في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، الفصل الثالث: نماذج كشف الذات في التراث الإسلامي والدراسات التربوية المعاصرة.

وقد خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج كان من أبرزها، أن كشف الذات في ضوء التربية الإسلامية: "عملية الإفصاح (تصريحاً أو تعريضاً) بمعلومات شخصية أو غير شخصية أو التعبير عن الأفكار والمعتقدات، بحيث لا يلحق الضرر بنفسه أو بالآخرين، وبشكل يتيح للآخرين فهم شخصيته، ويحقق له السعاده في الدنيا والآخرة. وأنه قد وردت عناصر كشف الذات في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة والتراث التربوي الإسلامي والفكر التربوي المعاصر المتمثلة بـ:

1. الكاشف والمتلقي.
2. الكشف بالإفصاح، إما عن الآراء والمعتقدات، أو عن المعلومات الشخصية.
3. العوامل المميزة لكشف الذات في التربية الإسلامية المتمثلة بالصدق والأمانة والحكمة والتعاون.
4. الكشف الفردي، أو الكشف الجماعي.
5. الكشف في العلاقات الأسرية أو الكشف في العلاقات العامة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

هذا ومن أهم ما توصي به الدراسة الحالية: عقد مؤتمرات علمية تعنى بموضوع كشف الذات من منظور تربوي إسلامي.

الكلمات المفتاحية: كشف الذات، التربية الإسلامية، دراسة تأصيلية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المقدمة

الحمد لله رب العالمين حمداً كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على المبعوث رحمة للعالمين، نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد:

يُعد علم النفس الحديث ميداناً من ميادين العلوم التي شهدت إهتماماً وتطوراً في عصرنا الحديث، فنجد أن هناك كماً هائلاً من الأبحاث والمؤلفات الحديثة في مجال علم النفس؛ لا سيما وأنه يهتم بشكل رئيس في "تفسير السلوك الإنساني، في المواقف الحياتية المختلفة، والدوافع الكامنة وراء هذا السلوك"[1]. وهذا الميدان الواسع ينقسم إلى عدة ميادين أكثر تخصصية مثل: علم النفس التطوري، وعلم النفس التربوي، وعلم النفس الاجتماعي، وعلم النفس السياسي وغيرها. وكل من هذه الميادين يهتم بجزئيةٍ معينة من جزئيات علم النفس[2]، أما ميدان علم النفس الاجتماعي؛ فهو يعنى بدراسة سلوك الفرد ضمن الجماعة التي ينتمي إليها، كما يهتم بتفاعل الجماعات مع بعضها، ويدرس تأثير الفرد في الجماعة، وتأثير الجماعة في الفرد[3].

ومن أبرز الموضوعات التي يعتني بها علماء نفس الاجتماع، هو موضوع كشف الذات لما له من أهمية بالغة وأثر عميق على العلاقات الاجتماعية، فهو يعد ركن أساسي في تفاعل الفرد مع الآخرين اجتماعياً، ويساعده على إقامة علاقات متوازنة داخل المجتمع الذي يعيش فيه.

ومن الممكن أن يكون هناك جوانب سلبية لكشف الذات إذا ما تم استخدامه بشكل غير صحيح، مثل أن نكشف ذواتنا لأشخاص قد يستغلون معلوماتنا الشخصية في إيذائنا، وهنا يأتي دور التربية الإسلامية التي تعتني بكل ما يتعلق بحياة الإنسان، فهي تمثل الإطار المرجعي لكل

---

(1) الزغول، عماد، الهنداوي، علي، مدخل إلى علم النفس، العين، دار الكتاب الجامعي، ط8، 2014م، ص22.

(2) الزغول والهنداوي، مدخل إلى علم النفس، ص11.

(3) لامبرت، وليم، علم النفس الاجتماعي، ترجمة سلوى الملا، القاهرة، دار الشروق، ط2، 1993م، ص11.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أمور الحياة، وتعد نظاماً تزكوياً وإصلاحياً متكاملاً، يحدد لنا الطريق الصحيح الذي يجب علينا أن ننتهجه من أجل تحقيق السعادة في الدنيا، والفوز برضا الله سبحانه وتعالى في الآخرة، ومن الطبيعي أن تعتني التربية الإسلامية بموضوع مهم في حياة الإنسان ويؤثر عليها بشكل أو بآخر مثل موضوع كشف الذات.

ومن هنا تأتي هذه الدراسة لتقف عل موضوع كشف الذات، لتقوم بتأصيله والكشف عن دلالاته في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، ونصوص التراث الإسلامي.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

تتمثل مشكلة الدراسة في ندرة الدراسات الإسلامية التأصيلية في كشف الذات على الرغم من كثرة الدراسات النفسية المتعلقة [1] به، وإنطلاقاً من أهمية دراسة الموضوع ضمن مرجعية إسلامية متكاملة، جاءت هذه الدراسة للإجابة عن الأسئلة الآتية:

1. ما مفهوم كشف الذات في ضوء التربية الإسلامية؟
2. ما العوامل المميزة لكشف الذات في ضوء التربية الإسلامية؟
3. ما نماذج كشف الذات في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة؟
4. ما نماذج كشف الذات في التراث الإسلامي والدراسات التربوية المعاصرة؟

أهداف الدراسة:

تتمثل أهداف الدراسة في:

1. بيان مفهوم كشف الذات في ضوء التربية الإسلامية.
2. إستنتاج العوامل المميزة لكشف الذات في ضوء التربية الإسلامية.

---

(1) راجعت الباحثة 40 رسالة جامعية في مكتبة الحسين بن طلال متعلقة بموضوع كشف الذات، مثل دراسة العمري (2013م)، والعديد من الرسائل الجامعية المنشورة على محركات البحث مثل رسالة القرشي (2015م)، جامعة أم القرى، والعديد من الأبحاث المنشرورة على محركات البحث مثل دراسة الجاجان (2016م)، جامعة دمشق، جميعها لم تتناول الجانب التأصيلي الإسلامي لموضوع كشف الذات.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3. بيان نماذج كشف الذات في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة.
4. بيان نماذج كشف الذات في التراث الإسلاميالدراسات التربوية المعاصرة.

أهمية الدراسة:

تعددت الدراسات النفسية التي تناولت موضوع كشف الذات، وبيّنت كيفية تأثيره على شخصية الإنسان وعلى حياته، وبالرغم من ذلك كان هناك ندرة في الدراسات الإسلامية لهذا الموضوع، فجاءت هذه الدراسة لتؤصل لهذا الموضوع النفسي المهم في حياة الإنسان، وترفده بمعايير مستقاة من نهج القرآن الكريم، والسنة النبوية المطهرة، والتراث الإسلامي، والفكر التربوي المعاصر، وعليه تتمثل أهمية هذه الدراسة بالنقاط الآتية:

1. تضيف هذه الدراسة للحقل المعرفي، دراسة تأصيلية تُؤَسَس لكشف الذات تأسيساً إسلامياً؛ سداً للثغرة الموجودة في هذا الجانب.
2. يُتأمل من هذه الدراسة أن تفيد الباحثين في علم النفس الإسلامي، وذلك من خلال إمدادهم بأفكار تساعدهم في دراسة موضوعات علم النفس الحديث، من خلال البحث في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ونصوص التراث الإسلامي، وإيجاد نظرة متكاملة بين الحديث والأصيل من هذه الموضوعات.
3. تزويد القائمين على إعداد المناهج الجامعية، بالتصور الإسلامي لكشف الذات من أجل تضمينها في المناهج التعليمية، لأحكام العلاقة بين الأستاذ والطالب.

حدود الدراسة:

تقتصر حدود الدراسة على عرض نماذج مختارة من مواضع كشف الذات في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، ومواقف عملية مختارة لكشف الذات في التراث التربوي الإسلامي والفكر التربوي المعاصر.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

منهجية الدراسة:

اتبعت الباحثة في هذه الدراســـة المنهج الوصـــفي التحليلي والمنهج الأصـــولي من خلال الخطوات الآتية:

1. الرجوع إلى المؤلفات المعاصرة في علم النفس والدراسات النفسية، والإستعانة بها لفهم موضوع كشف الذات.
2. جمع النصوص الدالة على كشف الذات من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة.
3. الرجوع إلى كتب التفسير وشروح الحديث لفهم هذه النصوص.
4. الرجوع إلى كتب التراث الإسلامي والدراسات التربوية المعاصرة، وانتقاء بعض النصوص ذات العلاقة بالموضوع.
5. تحليل نصوص التراث الإسلامي والإستفادة من مضامينها في موضوع كشف الذات.

مصطلحات الدراسة:

1. **التربية الإســـلامية:** "هي منظومة المفاهيم النظرية والتطبيقات العملية، المبنية على أصـــول الإسلام، في تعليم وتزكية وإصلاح الأمة المسلمة أفراداً وجماعات، بشكل مستمر ومتكامل، وبكل الوسائل المشروعة، بقصد تحقيق العبودية لله تعالى في الدنيا، والفوز برضوانه تعالى في الآخرة"[1].
2. **كشف الذات:** هو عملية يقوم الإنسان من خلالها بالإفصاح عن معلومات شخصية، او غير شـــخصـــية، أو التعبير عن آراءه ومعتقداته أمام الآخرين ممن يثق بهم، بشـــكل يتيح لهم فهم شخصيتة، ويوطد العلاقات الاجتماعية بينهم.

(1) خطاطبة، عدنان، الأصل العقدي للتربية الإسلامية وتطبيقاته التربوية، عمان، المكتبة الوطنية، د. ط، 2017م، ص22.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3. **كشف الذات في ضوء التربية الإسلامية:** "عملية الإفصاح (تصريحاً أو تعريضاً) بمعلومات شخصية أو غير شخصية أو التعبير عن الأفكار والمعتقدات، بحيث لا يلحق الضرر بنفسه أو بالآخرين، وبشكل يتيح للآخرين فهم شخصيته، ويحقق له السعاده في الدارين الدنيا والآخرة".
4. **التأصيل الإسلامي:** "بناء العلوم التربوية على نهج الإسلام"[1].

الدراسات السابقة

بعد اطلاع الباحثة على الدراسات ذات العلاقة بموضوع كشف الذات، وقفت الباحثة على مجموعة من الدراسات ذات العلاقة بالدراسة الحالية بشكل كلي أو جزئي تمثلت في:

1. دراسة الحمد (2015م)[2]:

هدفت هذه الدراسة إلى بيان أساليب التعبير عن الذات والرأي وضوابطها، من خلال المنهج الإستقرائي، والمنهج الإستنباطي، وخلصت الدراسة إلى مجموعه من النتائج كان من أهمها:

1. أن أساليب التعبير عن الذات والرأي تقسم إلى خمسة أقسام رئيسية هي: التعبير الشفوي، التعبير الكتابي، التعبير الجسدي، التعبير بالصمت، والتعبير بالعمل.
2. أن ممارسة حق التعبير مقيّد بضوابط كفيلة بحسن استخدامه، وحفظ حقوق الآخرين، ومنع إلحاق الضرر بالفرد والمجتمع على سواء، والإخلال بالنظام العام، ومن أهم هذه الضوابط: أن لا يخالف القواعد الكلية للشريعة الإسلامية، أو الأحكام التكليفية للشرع، وأن لا يترتب على التعبير مفسدة أكبر من المصلحة المقصودة.

(1) يالجن، مقداد، أساسيات التأصيل الإسلامي للعلوم والمعارف والفنون، د. م، دار عالم الكتاب، ط2، 2014م، ص40.
(2) الحمد، منى، أساليب التعبير عن الذات والرأي وضوابطهما، دراسة تربوية في ضوء السنة النبوية، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، العدد الخامس والثلاثون، 2015م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

هذا وتشترك الدراسة الحالية مع الدراسة السابقة، في تناول موضوع التعبير عن الذات كجزء من مبدأ كشف الذات، وتشترك في تأصيله من السنة النبوية، في حين تنفرد الدراسة الحالية بتناول الموضوع بجميع جزئياته، وتأصيله من القرآن الكريم والتراث الإسلامي والفكر التربوي المعاصر.

2. دراسة القرشي (2015م)[1]:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على ترتيب كشف الذات وأبعاده المختلفه لدى الأم، الأب، والأصدقاء، والمرشد الطلابي، والتعرف على أثر التركيبة الأسرية (ترتيب الطالب في الأسرة، ومستوى الدخل الإقتصادي، ومستوى تعليم الأب والأم، والمعاملة الوالدية)، في مستوى كشف الذات لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الطائف، وذلك من خلال المنهج الوصفي، وقد خلصت الدراسة إلى نتائج كان من أهمها:

1. أن الصديق احتل المرتبة الأولى في كشف الذات الكلي وفي أبعاد الاتجاهات والآراء والأذواق والميول والدراسة والشخصية.
2. وجود فروق ذات دلالة إحصائية في كشف الذات الكلي لكل من الأصدقاء والأم والأب والمرشد، تُعزى لمتغيرات مستوى الدخل الشهري للأسرة ولصالح من جاءوا من أُسر مستوى دخلها الشهري أعلى من (5001) ريال، مقارنة مع من كان مستوى دخل أُسرهم الشهري أقل من ذلك، ولمتغير مستوى تعليم الأب، لصالح من كان مستوى تعليم آبائهم معهد فأعلى، مقارنة مع من كان مستوى تعليم آبائهم ثانوي فما دون.

هذا وتشترك الدراسة الحالية مع الدراسة السابقة في تناول موضوع كشف الذات من الجانب النظري، في حين تنفرد الدراسة الحالية في تناول الموضوع من الجانب التأصيلي.

(1) القرشي، سلطان، كشف الذات في ضوء التركيبة الأسرية لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الطائف، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى، السعودية، 2015م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3. دراسة الأسدي (2011م)[1]:

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن أنماط التنشئة الوالدية، وعلاقتها بكشف الذات والدافعية للتعلم لدى الطلبة العرب في المرحلة الثانوية، في منطقة الجليل الأعلى في ضوء بعض المتغيرات، وذلك من خلال المنهج الوصفي، وخلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج كان من أهمها:

1. أن النمط الديموقراطي ونمط التقبل هما النمطان السائدان لدى الطلبه في المرحلة الثانوية، حيث جاءا في المرتبة الأولى، وجاء نمط النبذ في المرتبة الأخيرة.
2. أن مستوى كشف الذات في كل من مجال الاتجاهات والآراء، والأذواق والميول، والدراسة والشخصية وكشف الذات ككل، كانت أعلى للصديق أو الصديقة، مقابل كشفها لكل من الوالد والوالدة.
3. أن مستوى الدافعية للتعلم كان بدرجةٍ مرتفعة، وجاء المجال الخلقي في المرتبة الأولى وبدرجة مرتفعة، بينما جاء المجال المعرفي في الدرجة الأخيرة وبدرجةٍ متوسطة.

هذا وتشترك الدراسة الحالية مع الدراسة السابقة، في أنها تناولت جانب علاقة الآباء بالأبناء ودورها في كشف الذات، في حين تنفرد الدراسة الحالية في تناول العلاقات الزوجية، وتتميّز بالجانب التأصيلي لمبدأ كشف الذات.

4. دراسة العمري (2009م)[2]:

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة العلاقة بين كشف الذات، والتوافق الزواجي لدى عينة من معلمي تربية إربد الأولى، في ضوء بعض المتغيرات (الجنس، وعدد أفراد الأسرة، وطول مدة الزواج)، وذلك من خلال المنهج الوصفي، وقد خلصت الدراسة إلى نتائج كان من أهمها:

---

(1) أسدي، نهار، أنماط التنشئة الوالدية وعلاقاتها بكشف الذات والدافعية للتعلم لدى الطلبة العرب في المرحلة الثانوية في منطقة الجليل الأعلى في ضوء بعض المتغيرات، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة اليرموك، الأردن، 2011م.

(2) العمري، وصال، العلاقة بين كشف الذات والتوافق الزواجي لدى عينة من معلمي ومعلمات تربية إربد الأولى، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة اليرموك، الأردن، 2009م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1. جاء كشف الذات لدى عينة الدراسة بدرجة متوسطة، حيث جاء بُعد (الاتجاهات والآراء) في المرتبة الأولى، وتلاه في المرتبة الثانية بُعد (العمل)، ثم بُعد (الأذواق والميول)، ثم بُعد (الحالة الجسمية)، ثم بُعد (الوضع المالي)، وأخيراً بُعد (الشخصية).
2. وجود فروق ظاهرية في متوسطات تقديرات المعلمين على الأداة ككل، والمتعلقة بكشف الذات وحسب متغير (الجنس، وعدد أفراد الأسرة، وطول فترة الزواج).

هذا وتشترك الدراسة الحالية مع الدراسة السابقة في تناول موضوع كشف الذات من وجهة نظر علم النفس، في حين تنفرد الدراسة الحالية في الناحية التأصيلية للموضوع.

دراسة بني يونس (2007م)[1]:

هدفت هذه الدراسة إلى سير العلاقة بين اتجاه الأساليب التربوية التي تتبعها الأسرة في تعاملها مع أبنائها، وما يتكوّن لدى هؤلاء الأبناء من مفهوم لذواتهم، ينعكس على سلوكهم في مختلف مستوياته، وعلى طبيعة تفاعلهم مع التحديات الحياتية سواء أكانت مع الذات أم مع الغير، وذلك من خلال المنهج الأصولي والمنهج الوصفي التحليلي، وقد خلصت الدراسة إلى نتائج كان من أهمها:

1. تأثر مفهوم الذات بشقيه؛ بنوعية الأسلوب التربوي الذي يغلب على الأسرة (إيجابي ـ سلبي).
2. تأثير هذه الأساليب بشكل واضح في توكيد الذات، وقد كانت فاعلية تأثير الأساليب التربوية كل منها بمفرده واضحة على توكيد الذات، حيث تبيّن اختلاف أسلوب توكيد الذات باختلاف الأسلوب (لوم ـ اتهام) وأسلوب (حرية ـ تبعية).

هذا وتشترك الدراسة الحالية مع الدراسة السابقة في كون موضوع كشف الذات يقع كجزئية من موضوع توكيد الذات، في حين تنفرد الدراسة الحالية في تأصيل موضوع كشف الذات في التربية الإسلامية.

---

(1) بني يونس، أسماء عبد المطلب، تنمية مفهوم الذات وتوكيدها وتأثير الأسرة المسلمة فيها، رسالة دكتوراة غير منشورة، جامعة اليرموك، الأردن، 2007م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الأول

كشف الذات في ضوء التربية الإسلامية

✓ المبحث الأول: مفهوم كشف الذات

- المطلب الأول: تعريف كشف الذات
- المطلب الثاني: أسباب كشف الذات وفوائده وعيوبه

✓ المبحث الثاني: مرتكزات كشف الذات

- المطلب الأول: مرتكزات كشف الذات في علم النفس
- المطلب الثاني: مرتكزات كشف الذات في ضوء التربية الإسلامية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الأول

كشف الذات في ضوء التربية الإسلامية

يمثل هذا الفصل مدخلاً مهماً لدراسة موضوع: "كشف الذات في ضوء التربية الإسلامية"، فمن الطبيعي أنه كلما أزدادت أهمية شيء ما؛ اقتضت الحكمة زيادة الإلمام به. وفي ضوء ذلك يمكن القول بأن الإلمام بموضوع كشف الذات وفوائده وعيوبه وطبيعة مرتكزاته في ضوء التربية الإسلامية، لن يكون بالقدر الكافي، ولا يمكن سبر أغواره دون الولوج من هذا المدخل، الذي يتعرض لإبراز مفهوم كشف الذات وفوائده وعيوبه وطبيعة مرتكزاته بالتدرج على النحو الآتي:

المبحث الأول: مفهوم كشف الذات

كشف الذات من موضوعات علم النفس الحديث، التي شهدت اهتماماً واسعاً في مجال البحث العلمي، فكانت أوائل المحاولات في دراسة هذا الموضوع عام 1957م على يد العالم سدني جوارارد[1]، ثم توالت الدراسات حول الموضوع وتعددت التعريفات واختلفت وجهات النظر العلمية، في طريقة دراسته والمتغيرات التي تؤثر وتتأثر به، وهو من الموضوعات العلمية الشائكة، قليلة الاهتمام من قبل الباحثين التربويين في الأقطار الإسلامية، لها جذور عميقة في التاريخ، إلا أنّها في الوقت الحالي أصبحت موضوع العصر، وذلك نتيجة ازدياد عملية التواصل الاجتماعي، فعدم استخدامها يؤدي إلى فصل الإنسان عن مجتمعه بصفة عامة، وفي المجتمعات العربية بصفة خاصة. وهذا ما جعل الكثير من المختصين في مجال العلاقات التي يبحثها علماء نفس الإجتماع، يواجهون الكثير من الصعوبات والتحديات في وضع تعريف دقيق لمصطلح كشف الذات، لكون

(1) جرادات، عبد الكريم محمد، كشف الذات لدى طلبة جامعة اليرموك وعلاقته ببعض المتغيرات، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، إربد، 1995م، ص1.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

هذه الأخيرة تتداخل مع مصطلحات شبيهة لها، وعدم التمايز والتفرقة بينها وبين مصطلحات أخرى، فكل هذه العوامل كانت سبب في عدم وضوح المصطلح بشكل دقيق.

ولأن هذه الدراسة تهتم بدراسة كشف الذات دراسة تأصيلية، كان حريٌ بها توضيح مفهوم كشف الذات في التربية الإسلامية، وتوضيح المصطلحات ذات العلاقة بكشف الذات. وهذا ما يحاول المبحث الحالي توضيحه، على النحو الآتي:

المطلب الأول: تعريف كشف الذات

أولاً: كشف الذات في اللغة:

الكشف في اللغة من المادة اللغوية "(كَشَفَ)، ويعرف بـــ (أكشف) فلان ضحك حتى بدت درادره، (كاشفه) بالأمر؛ أفضى به إليه، (إنكشف) الشيء ظهر، (تكاشف) القوم أبدى كل ما في نفسه لصاحبه"[1]، وهو "رفعُك الشيء عما يُواريه ويغطّيه، وكشَف الأَمر يكْشِفه كَشْفاً أظهره"[2].

في ضوء التعريفات لمفردة (الكشف) في المعاجم اللغوية العربية، يتضح: (أن الكشف إظهار الشيء، وتبادل البوح بين الشخص وصاحبه، ورفع الغطاء عن الشيء ليراه الآخرين).

أما الذات فمشتقة من مادة ذو: "قيل ذات الشيء نفسه وعينه وهو لا يخلو عن العرض، والفرق بين الذات والشخص؛ أن الذات أعم من الشخص لأن الذات تطلق على الجسم وغيره، والشخص لا يطلق إلا على الجسم"[3]. أي أن الذات تدل على الإنسان ككل نفسه وجسده.

(1) مصطفى، إبراهيم وآخرون، المعجم الوسيط، تحقيق مجمع اللغة العربية، دار الدعوة، د.ط، د. ت، ج2، ص798.
(2) إبن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط1، د. ت، ج9، ص300.
(3) الجرجاني، علي بن محمد، التعريفات، تحقيق إبراهيم الأبراري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1405هـ، ج1، ص143.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وعليه فإن المعنى اللغوي لكشـــف الذات في اللغه: هي بوح الإنســـان أو إظهاره لأمور عن نفسه للآخرين.

ثانياً: كشف الذات في الإصطلاح:

صـــاغ العلماء مجموعة من التعريفات لكشـف الذات بما يتناســب مع دراســاتهم، فكل عالم وضـــع تعريف لكشـــف الذات من منظوره الخاص تبعاً لدراســـته والأهداف التي يريد تحقيقها من خلالها.

وسـتحاول الباحثة عرض بعض من هذه التعريفات ونقدها، مع محاولة الوصـول إلى تعريف يناسب ويحقق أهداف هذه الدراسة وذلك كالآتي:

يعد تعريف جوارارد أول تعريف لكشـــف الذات، حيث عرفه على أنه: "عملية جعل الذات معروفة للأشـخاص الآخرين عن طريق البوح بمعلومات شـخصـية"[1]. ويلاحظ أن تعريف جوارارد، يتصف بشيء من العمومية ويحتاج إلى مزيد من الضبط، فهو حصر عملية كشف الذات باعتبارها عملية بوح بمعلومات شخصية للآخرين، بغض النظر عن نوع المعلومات وأهميتها.

أما كوزبي فقد عرف كشـــف الذات على أنه: "كل ســـلوك تشـــارك به الآخرين هو كشـــف للذات"[2]. ويتضـــح تعميم كوزبي في تعريف كشـف الذات على كافة السـلوكات التي يتشـارك بها الإنســان مع الآخرين بغض النظر عن هذه السـلوكات، والتعريف يحتاج إلى المزيد من التوضـيح والضبط، لأنه يوسع نطاق دائرة كشف الذات.

(1) جرادات، كشف الذات لدى طلبة جامعة اليرموك وعلاقته ببعض المتغيرات، ص2.

(2) القرشي، كشف الذات في ضوء التركيبه الأسرية لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الطائف، ص7.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كما عرفه هاريس وآخرون بأنه: "أية معلومات حول الذات يقوم الشخص بإيصالها بشكل شفهي لشخص آخر"[1]. وهذا التعريف يركز على شكل الاتصال الذي تتم به عملية كشف الذات أكثر من توضيح ماهية هذه العملية.

وترى الزعبي أن المقصود بكشف الذات: "البوح الطوعي بمعلومات شخصية وسرية وهامة حول مواضيع معينة ولأشخاص محددين"[2]. ويظهر في هذا التعريف نوع من التحديد والضبط في الصياغة، من حيث نوع المعلومات المراد البوح بها وتحديد الأشخاص المراد البوح لهم.

ومن تعريفات كشف الذات أيضاً، تعريف شيند وناكازاوا: "كشف الذات عبارة عن عملية كشف المعلومات الشخصية حول ذات الفرد لشخص آخر"[3]. واستخدام مفردة "الكشف" في تعريف المصطلح؛ يعد مثلب على هذا التعريف، لأنه لا يمكن أستخدام مفردة موجودة في المصطلح لتعريف المصطلح.

ويرى كفافي أن كشف الذات هو: "أن يفصح الفرد عن مشاعره وأفكاره إلى شخص آخر تبعاً لقرب هذا الشخص"[4]. وهذا التعريف حدد نوع المعلومات المراد الإفصاح عنها بأنها مشاعر وأفكار، وأنّ درجة الإفصاح تختلف من شخص لآخر.

بعد استعراض هذه التعريفات، يتضح أن معظم تعريفات كشف الذات، تتفق على أن عملية كشف الذات هي عملية بوح بمعلومات سرية وشخصية، بغض النظر عن أهمية هذه المعلومات أو

---

(1) العمري، العلاقة بين كشف الذات والتوافق لدى عينة من معلمي ومعلمات تربية إربد الأولى، ص1.

(2) الزعبي، نداء محمد، العوامل الخمسة الكبرى للشخصية وعلاقتها بالذكاء الإنفعالي ومركز الضبط وكشف الذات لدى لاعينة من طلبة كلية التربية بجامعة اليرموك في ضوء بعض المتغيرات، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة اليرموك، كلية التربية، إربد، 2009م، ص43.

(3) أبو نمر، منى صالح، أنماط التعلق وعلاقتها بكشف الذات لدى الطلبه المراهقين في منطقة الجليل الأعلى، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، كلية التربية، إربد، 2011م، ص11.

(4) العمري، خالد علي، كشف الذات وعلاقته بالشعور بالوحدة لدى طلبة جامعة اليرموك في ضوء متغير الجنس، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة اليرموك، كلية التربية، إربد، 2013م، ص3.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

نوعها أو درجة خصـوصـيتها، وهذا ما يجب ضـبطه في هذه التعريفات، والإختلاف البسـيط بين التعريفات يرجع إلى اختلاف المتغيرات المراد قياسها من خلال هذه الدراسات، فعند صياغة تعريف لكشف الذات يجب مراعاة هذا الجانب.

وترى الباحثة بعد تحليل تعريفات كشـف الذات أن المقصـود بكشـف الذات: هو عملية يقوم الإنسـان من خلالها بالإفصـاح عن معلومات شـخصـية، أو غير شـخصـية، أو التعبير عن آراءه ومعتقداته أمام الآخرين ممن يثق بهم، بشكل يتيح لهم فهم شخصيتة، ويوطد العلاقات الاجتماعية بينهم. ويتميّز هذا التعريف بعدة مميزات:

1. حدد نوع المعلومات المراد الإفصـــاح عنها بكونها شـــخصـــيه أو غير شـــخصـــية، أو آراء ومعتقدات.
2. حدد الأشخاص الذين تتم عملية الإفصاح لهم بعامل الثقه.

ثالثا: المصطلحات ذات العلاقة بكشف الذات

هناك العديد من المصطلحات في الدراسات النفسية الحديثة التي لها علاقة بمصطلح كشف الذات، منها ما يكون جزء من كشـــف الذات، ومنها ما يتعلق بـه ويتداخل معـه في بعض التفصـيلات، ومنها ما يعتقد القارئ بأنه يعبر عن كشـف الذات ولكن بصـياغة أخرى، وفي الواقع يكون مختلف كل الإختلاف عن مصـــطلح كشـــف الذات، ومن هنا ارتأت الباحثة أنه لابد من توضـيح هذه المصـطلحات، وتميّزها عن كشـف الذات، وتحليل العلاقة بينها وبين مصـطلح كشـف الذات، حتى تتضح حدود كشف الذات وتتبلور صورته، ومن هذه المصطلحات ما يلي:

أولاً: توكيد الذات:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التوكيد لغةً: من مادة أكد "وقد أَكَّدْتُ الشيءَ ووَكَّدْتُهُ"[1]، وجاء في المعجم الوسيط أن التأكيد من مادة أكد: "أي الشـــيء أكدا وثقه وأحكمه وقرره فهو أكيد، إيكاداً وثقةً وأحكمه"[2]. ومنه، فإن الباحثة ترى أن التوكيد في اللغة يدور حول معنى: تأكيد الشيء وإحكامه.

وتوكيد الذات في الإصطلاح: هو "تعبير الفرد عن المعارضة بالبغض والإستياء والإمتعاض تجاه شخص آخر، أو موقف ما من مواقف العلاقات الاجتماعية، دون المساس بحقوق الآخرين"[3]، ويعتبر توكيد الذات سبب من أسباب كشف الذات[4].

ومن مجمل ما تقدم، فإن الباحثة ترى أن توكيد الذات هو، أن يبدي الفرد ارآءه المعارضـــة للآخرين دون إيذاء مشاعرهم، أو الاعتداء على حقوقهم.

ثانيـاً: التعبير عن الذات:

التعبير في اللغة: من مادة عبر، "عبَرَ الرُّؤيا عَبْراً وعِبارةً وعَبَّرَها: فَسَّـــرَها وأَخْبَرَ بآخِرِ ما يَؤُولُ إليه أَمْرُها"[5]، و"عبر عما في نفســـه وعن فلان أعرب وبين بالكلام وبه الأمر اشـــتد عليه وبفلان شـــق عليه وأهلكه، والرؤيا فســـرها وفلاناً أبكاه، ويقال عبر عينه أبكاها"[6]. إن التعبير لغةً يدل على التفســـير والإعراب عما في النفس. والتعبير عن الذات في الإصـــطلاح: هو "إفصـــاح الإنســـان عما في قراره من أفكار ومشـــاعر عن مختلف نواحي حياته، التي تميزه عن غيره بأحد

(1) الجوهري، أبو نصر إسماعيل إبن حماد، الصحاح في اللغة، د. م، د. ن، د. ت، ج1، ص17.
(2) مصطفى، وآخرون، المعجم الوسيط، ج1، ص22.
(3) العجله، محمد سامي، المسئولية الاجتماعية وعلاقتها بالصراع النفسي وتوكيد الذات لدى أرامل شهداء حرب الفرقان في محافظة غزة، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية غزة، كلية التربية، غزة، 2012م، ص52.
(4) القرشي، سلطان، كشف الذات في ضوء التركيبه الأسرية لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الطائف، ص14.
(5) الفيروز أبادي، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، د. م، د. ن، د. ت، ج1، ص558.
(6) مصطفى، وآخرون، المعجم الوسيط، ج2، ص580.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أساليب التعبير"[1]، والتعبير عن الذات هو شكل من أشكال كشف الذات. وتُعرف الباحثة التعبير عن الذات بأنه: إظهار الشخص لمشاعره وأفكاره، بمختلف وسائل التعبير.

ثالثاً: الإفصاح عن الذات:

الإفصاح في اللغة: من "أفصح الصبح بدا ضوؤه وظهر، ويقال أفصح الأمر وضح والنهار، خلا من الغيّم وعن مراده بيّنه ولخصه"[2]، وهو من فصح، "رجلٌ فصيحٌ وكلامٌ فصيحٌ، أي بليغٌ. ولسانٌ فصيحٌ، أي طلقٌ. ويقال: كلُّ ناطقٍ فصيح"[3]، فهو يعني الإيضاح.

والإفصاح عن الذات في الإصطلاح: هو مصطلح مرادف تماماً لمصطلح كشف الذات، والاختلاف ناتج عن ترجمة المصطلح من اللغة الإنجليزية، فهناك مجموعة من الباحثين أستخدموا مصطلح الإفصاح عن الذات في دراساتهم، مثل دراسة علي (2016م)"[4]، حيث وجدت الباحثة تعريفات كشف الذات مثل تعريف جوارد تحت مسمى الإفصاح عن الذات، مما يبيّن أنه مجرد اختلاف في ترجمة المصطلح من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية.

رابعاً: تقدير الذات:

التقدير في اللغة: من مادة قدر، "وقَدْرُ الشيءِ: مبْلَغُهُ. وقَدَرُ الله وقَدْرُهُ بمعنًى"[5]. وجاء في المعجم الوسيط أنه: "قدر عليه قدارة: تمكن منه، والشيء قدراً بين مقداره ويقال قدّر فلاناً عظّمه". وترى الباحثة أن التقدير لغة: إعطاء الشيء قيمته والتعظيم بالمكانه.

---

(1) الحمد، أساليب التعبير عن الذات والرأي وضوابطهما، دراسة تربوية في ضوء السنة النبوية، ص209.

(2) مصطفى، وآخرون، المعجم الوسيط، ج2، ص690.

(3) الجوهري، الصحاح في اللغة، ج2، ص45.

(4) العلي، الإفصاح عن الذات وعلاقته بمهارات التواصل الاجتماعي في جامعة بابل، رسالة ماجستير، جامعة بابل، العراق، 2016م.

(5) الجوهري، الصحاح في اللغة، ج2، ص64.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والتقدير في الإصطلاح: هو "عملية وجدانية من خلالها يستطيع الفرد أن يقيّم الصورة التي ينظر فيها إلى نفسه، بأهميته وجدارته، وشعوره بالكفاءة في المواقف الاجتماعية"[1]، فعملية تقدير الذات هي عملية شخصية يقوم بها الشخص مع نفسه، وتتعلق بتقيمه لنفسه بالسلبِ أو الإيجاب، أما كشف الذات فهو: عملية تفاعلية تتم بين شخصين، الكاشف والمتلقي للمعلومات. ومما تقدم بيانه، ترى الباحثة أن تقدير الذات هو: المعبّر الحقيقي لتحقيق الذات، فيتطلب منا لتحقيق الذات التقدير الإيجابي للذات.

خامساً: هوية الذات:

الهوية في اللغة: من مادة هوى، "فلان في السير مضى وأسرع ويده للشيء امتدت وارتفعت، والرجل هوة صعد وارتفع، وهوي فلان فلاناً هوى أحبه، فهو هو وهي هوية"[2]، و"الهَوَى محبةُ الإنسان الشيء وغَلَبَتُه على قلبه"[3]. وترى الباحثة أن الهوية في اللغة: تدل على هوى الإنسان وما يحب.

وهوية الذات في الإصطلاح: هي "حالة نفسية داخلية تتضمن إحساس الفرد بالتآلف والاستمرارية، ممثلاً بإحساس الفرد بارتباط ماضيه وحاضره ومستقبله، وأخيراً الإحساس بالتماسك الاجتماعي، ممثلاً بالارتباط بالمُثل الاجتماعية، والشعور بالدعم الاجتماعي الناتج عن هذا الإرتباط"[4]، ومن خلال التعريف، يتبيّن أن هوية الذات هي أحد الأشياء التي يحاول الشخص الكشف عنها من خلال عملية كشف الذات، فهو قد يسعى إلى كشف هويته للآخرين حتى يشعر

(1) شعبان، عبد ربه، الخجل وعلاقته بتقدير الذات ومستوى الطموح لدى المعاقين بصرياً، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية –غزة، كلية التربية، غزة، 2010م، ص35.

(2) مصطفى، وآخرون، المعجم الوسيط، ج2، ص1001.

(3) إبن منظور، لسان العرب، ج15، ص371.

(4) صيام، طارق محمد، هوية الذات والتوافق النفسي لدى السجناء متعاطي المخدرات وأبنائهم في قطاع غزة، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية–غزه، كلية التربية، غزة، 2015م، ص43.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بالرضا والقبول الاجتماعي. ومما تقدم، ترى الباحثة أن المقصود بهوية الذات: بناء داخلي يتضمن إحساس الفرد بنفسه ووحدة تآلفه، مما يشكل سلسلة مترابطة بين ماضيه وحاضره ومستقبله.

وهنا يتضح أن مصطلح هوية الذات ذو علاقة بعيدة بمصطلح كشف الذات.

سادساً: فاعلية الذات:

الفاعلية في اللغة: من مادة فعل "الشيء فعلاً وفعالاً عمله، والفاعلية وصل وصف في كل ما هو فاعل"[1]، هي القدره على العمل.

والفاعلية في الإصطلاح: هي "ثقة الفرد الكائنة في قدراته، من خلال المواقف الجديدة أو المواقف ذات المطالب الكثيرة وغير المألوفه، واعتقاد الفرد بقواه الشخصية، مع التركيز على الكفاءة في تفسير السلوك دون المصادر أو الأسباب الأخرى للتفاؤل"[2].

ويتضح أن فاعلية الذات، هي عملية شخصية يستطيع الشخص من خلالها تحديد قدرتة على القيام بالمهام والأعمال، ومقدار الجهد الذي يحتاج إليه، وقد يحتاج الشخص عندما تكون فعاليته الذاتيه عالية، ويقوم ببذل مجهود كبير وإيجابي بالقيام بالأعمال وإنجازها، إلى كشف ذاته من أجل الشعور بالرضا عن نفسه والشعور بالقبول الاجتماعي له. ومصطلح الفاعلية ذو علاقة بعيدة بمصطلح كشف الذات.

وبعد عرض المصطلحات ذات العلاقة بمصطلح كشف الذات، يتضح أن هناك مصطلحات تُعد مرادفة له مثل الإفصاح عن الذات، ومصطلحات تشكل جزءً منه مثل توكيد الذات، ومصطلحات تمثل شكل من أشكاله، مثل التعبير عن الذات، ومصطلحات بعيده عنه مثل هوية الذات وفاعلية الذات.

---

(1) مصطفى، وآخرون، المعجم الوسيط، ص695.

(2) طومان، وفاء محمد، فاعلية الذات وعلاقتها بأضطراب المسلك لدى الطلبة الملتحقين بمراكز التدريب المهني في محافظات غزة، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية–غزة، كلية التربية، غزة، 2015م، ص15.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

رسم توضيحي (1): علاقة كشف الذات بالمصطلحات ذات الصلة

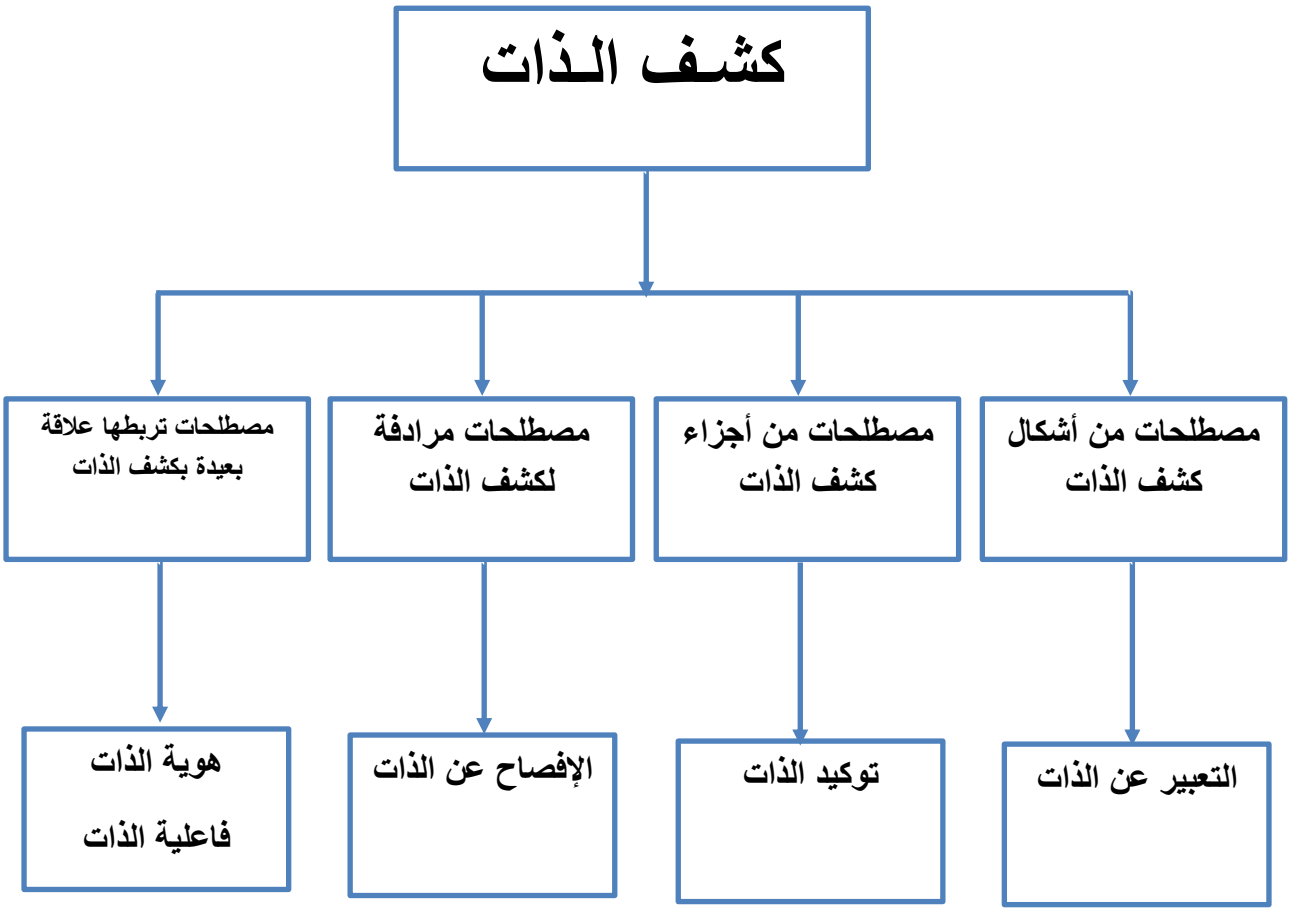

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

رابعا: كشف الذات في التربية الإسلامية:

في ضوء العرض السابق؛ يتبيّن أن البيئة التي خرج منها مصطلح كشف الذات هي البيئة الغربية، وعليه فإن التعريفات لكشف الذات تتناسب مع البيئة والثقافة الغربية، وحتى الدراسات النفسية العربية التي تناولت موضوع كشف الذات، لم تأت بجديد حول الموضوع، لأن معظمها ترجمات حرفية من الأبحاث والكتب الغربية لكشف الذات، والشي الجديد يكمن في الدراسة الميدانية التي كانت تميّز هذه الدراسات، حيث أنها تعاملت مع مجتمعات عربية، كما اختلفت عنها في المتغيرات المراد دراستها.

وبعد العرض السابق تحاول الباحثة صياغة تعريف لكشف الذات من وجهة نظر تربوية إسلامية، بحيث يناسب معطيات التربية الإسلامية، وينصب حول تحقيق أهداف التربية الإسلامية يتمثل فيما يأتي:

كشف الذات في ضوء التربية الإسلامية: "عملية الإفصاح (تصريحاً أو تعريضاً) بمعلومات شخصية أو غير شخصية أو التعبير عن الأفكار والمعتقدات، بحيث لا يلحق الضرر بنفسه أو بالآخرين، وبشكل يتيح للآخرين فهم شخصيته، ويحقق له السعاده في الدارين الدنيا والآخرة".

فكشف الذات عملية تفاعلية اجتماعية، قد تكون من فرد إلى جماعة أو من جماعة إلى فرد أو حوار بين مجموعة، والإفصاح أما أن يكون باللسان ومنه التصريح "صَرَّحَ الحقُّ عن مَحْضِهِ، أَي انكشف، وصَرَحَ الشيءَ وصَرَّحه وأَصْرَحه إذا بَيَّنه وأَظهره. ويقال صَرَّحَ فلانٌ ما في نَفْسِه تصريحاً، إذا أَبداه والتصريحُ خلافُ التعريض"[1]. ويقصد به التصريح اللفظي، أي يجب على الشخص الذي يريد الكشف عن ذاته أن يصرح لفظياً للطرف الآخر.

(1) إبن منظور، لسان العرب، ج2، ص509.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والشـورى: "اسـتخراج الرأي بمراجعة البعض إلى البعض"[1]، بمعنى أن الشـورى تسـاعد في الكشف عن الذات من خلال إبداء الآراء الشخصيه، وإبراز المعتقدات لدى الشخص الكاشف، وهي من الأساليب التي استخدمت منذ عهد الرسول صلى الله عليه وسلم.

والتعريض يعني: "التوسع في الدلالة؛ بحيث يصبح للكلام ظاهر وباطن"[2]، بمعنى أن يكون المعنى الظاهر للكلام مخالف للمعنى المقصـود منه. أو أن يكون الإفصـاح بلغة الجسـد مثل: إيمائات اليد أو إيمائات الوجه أو العينين، وفهم الشـخصـية يتحقق من خلال فهم ما يجول في خاطره، ومعرفة ميوله الشـخصـية أو الضـغوطات النفسـية التي يمر بها، والمعلومات التي يفصـح عنها؛ إما أن تكون شخصية أو غير شخصية. وكل هذا يتم ضمن حدود أهداف التربية الإسلامية التي تسعى لعدم إلحاق الضرر به أو بالآخرين، كما تسعى لتحقيق السعادة في الدنيا والآخرة.

(1) صالح، فيروز عثمان، الشورى في الإسلام، مقالة مننشورة، مجلة الدراسات الدعوية، العدد17، 2009م، ص4.

(2) الخولي، إبراهيم محمد، التعريض في القرآن الكريم، دار البصائر، القاهرة، ط1، 2004م، ص17.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

رسم توضيحي (2): تعريف كشف الذات

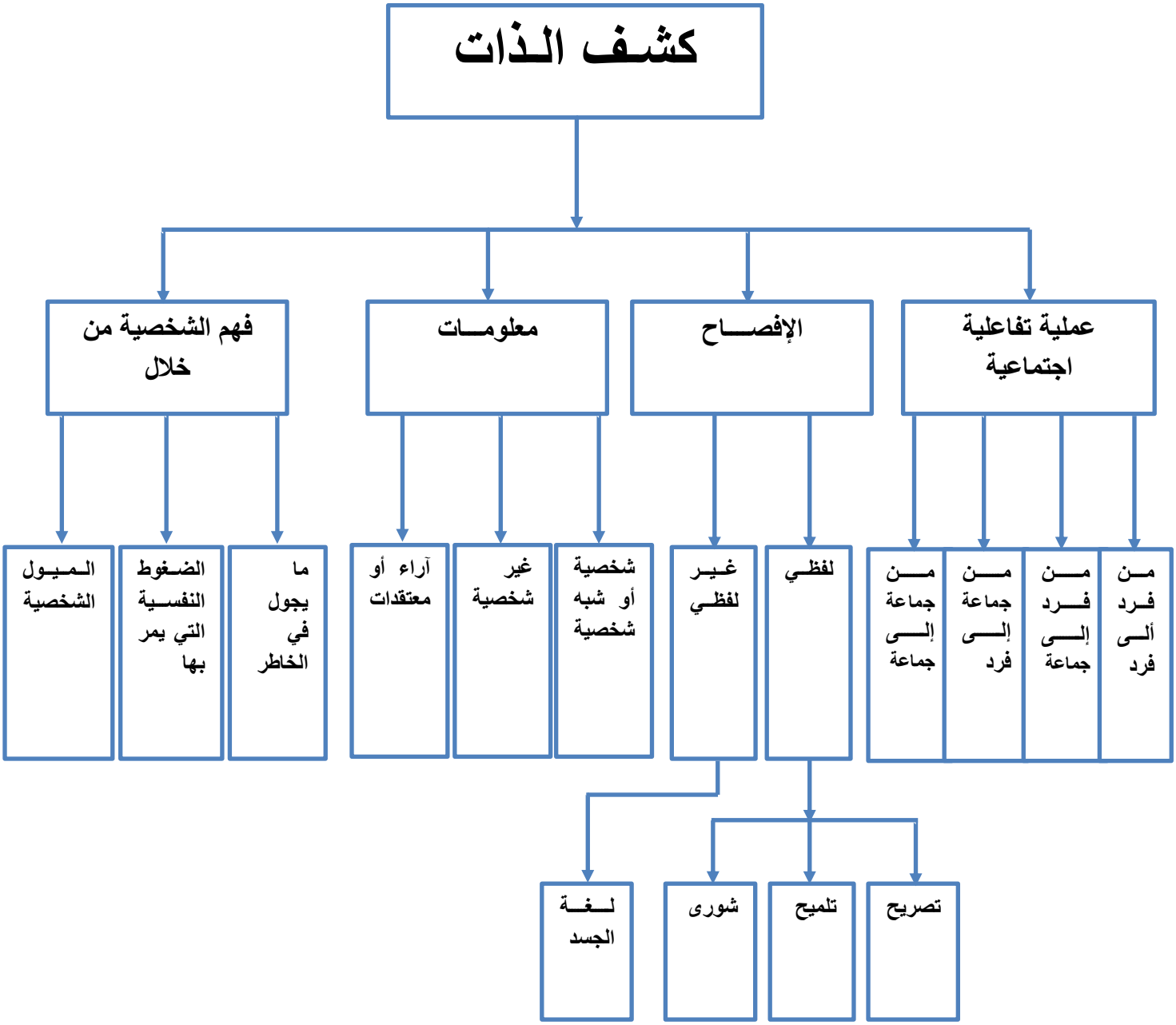

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني: أسباب كشف الذات وفوائده وعيوبه

كشف الذات كغيره من الموضوعات العلمية له أسبابه، كما يمكن القول أنه سلاح ذو حدين له جوانب إيجابية تسمى (فوائد)، وله جوانب سلبية تسمى (العيوب)، لذلك يجب على الشخص الكاشف أن يكون مدركاً لهذه السلبيات والإيجابيات، حتى يتفادى حدوث أي مشاكل بسبب عملية كشف الذات، وتُعرض الباحثة في هذا المطلب أسباب كشف الذات، وفوائده وعيوبه.

أولاً: أسباب كشف الذات

كل شي يقوم به الإنسان تكمن ورأه غايات أو أسباب، ومن المهم معرفة السبب الكامن وراء كشف الذات؛ فالبرغم من اختلاف درجة كشف الذات من شخص لآخر واختلاف المعلومات التي يتم مشاركتها حول الذات، إلا أن أسباب كشف الذات قد تتشابه ومنها الآتي[1]:

1. التنفيس الإنفعالي: ويقصد به أنه يتم الكشف عن بعض المعلومات الشخصية بغية التخلص منها، ليشعر الكاشف بعد ذلك بالارتياح.
2. توضيح الذات: ويقصد به التحدث عن المشاعر أو الآراء أو المعتقدات الشخصية أمام أشخاص آخرين بغية إعادة النظر فيها، وقد يكون هؤلاء الأشخاص من الأصدقاء أو العائلة أو المعالج النفسي.
3. تأييد الذات: ويقصد به قيام الفرد بالكشف عن ذاته بغية الحصول على موافقة المجتمع له، أو من أجل تأييد لسلوكاته أو ترسيخ أحد معتقداته.
4. التبادلية: عندما يقوم طرف بكشف الذات؛ فإن هذا يشجع الطرف الآخر للقيام بكشف الذات.
5. الحفاظ على العلاقات وتقويتها وتطويرها: عند القيام بالكشف عن المعلومات في العلاقة بطريقة نزيهة وصحيحة، يؤدي ذلك إلى تطور العلاقة والمحافظة عليها وزيادة قوتها.

(1) العمري، كشف الذات وعلاقته بالشعور بالوحدة لدى طلبة جامعة اليرموك في ضوء متغير الجنس، ص6. (النقاط من 1-6).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

6. تكوين الإنطباع: يختار الشخص الكاشف البوح بمعلومات شخصية أو إبداء آراء ومعتقدات للطرف الآخر، أحياناً بهدف تكوين انطباع إيجابي ليظهر بصورة جيدة أمام الآخر.

ويمكن أن يكون تكوين علاقات جديدة هو أحد أسباب كشف الذات؛ فيمكن كشف الذات للطرف الآخر بغية تكوين علاقة جديدة معه، وذلك من أجل الانخراط بالمجتمع، والحصول على القبول الاجتماعي.

ثانيا: فوائد كشف الذات:

يوجد مجموعة من الفوائد لكشف الذات في الدراسات النفسية، ويمكن القول أن كشف الذات يكتسب أهميته من خلال هذه الفوائد التي يقدمه، وهي كالآتي[1]:

1. تحسين العلاقات الشخصية: وذلك من خلال الدور الذي يلعبه كشف الذات في مجال العلاقات الشخصية، بحيث يشعر الشخص الكاشف والشخص المتلقي بنوع من الألفة والتقارب، كما يجب التنويه إلى أن كشف الذات يعمل باتجاهين، بحيث تصبح عملية كشف الذات عملية متبادلة بين الطرفين، كما أنه يوطد العلاقات الشخصية بين الطرفين.
2. الصحة النفسية: وينعكس كشف الذات الإيجابي على الصحة النفسية بشكل إيجابي، فهو يدعم الصحة النفسية، وذلك لأن القدرة على تكوين العلاقات الشخصية والحفاظ عليها؛ واحد من أهم مظاهر الصحة النفسية، حيث يستحيل الإستمرار في علاقة شخصية بدون درجة من كشف الذات، كما وأنه قد تتولد ضغوط على الفرد، تؤدي إلى أن يكون سلوكه أقل فاعلية، أو إلى الشعور بعدم الارتياح نتيجة إخفاء بعض المشاعر أو المعلومات عن الآخرين.
3. فهم الذات: وذلك أن كشف الذات من خلال مشاركة الآخرين المشاعر والأفكار وبشكل مناسب، يؤدي إلى معرفة الكثير عن النفس، ومن الجدير بالذكر أن عملية فهم الذات تتم من خلال خطوتين:

---

(1) الصبيحين، علي موسى، العوامل المؤثرة في كشف الذات لدى طلبة المرحلة الثانوية في محافظة المفرق، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، كلية التربية، 2001م، ص8. (النقاط من 1-3).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أ- التبصُر: حيث يلعب كشف الذات دوراً مهماً في عملية التبصر الذاتي، حيث يقلل الحديث المسموع من عملية التشويش الناتجة من تقلب المشاعر والأفكار في عقل الفرد.

ب- رفع الغرابة: لأن كشف الذات عملية تبادلية؛ فكلما كشفت معلومات أكثر؛ تلقيت معلومات أكثر، وهنا يأتي دور التغذية الراجعة من الآخرين، حيث يمكن أن تقود إلى زيادة الوعي بالذات وبالتالي فهم الذات بشكل أكبر.

وترى الباحثة أن فوائد كشف الذات تنبثق أيضاً من كونه يلامس واقع الإنسان، ويمس نواحيه ومداركه الشخصية، فعلى سبيل المثال تظهر أهمية كشف الذات من خلال مشاركة الأفكار والمعتقدات مع الآخرين، مما يؤدي إلى تفعيل لغة الحوار، وتقوية المدارك الفكرية للأفراد.

ويمكن طرح مثال آخر على مستوى الأسرة، فتُعد مشاركة الأبناء لمشاعرهم وأفكارهم ومعتقداتهم مع أبائهم، وسيلة فعّالة في عملية التواصل الأسري الذي يساعد في تربية الآباء لأبنائهم، والتعرف على مخاوفهم وطرق تفكيرهم، ومحاولة إيجاد طرق تربوية تناسبهم وتناسب شخصياتهم.

كما يمكن طرح مثال آخر على مستوى العملية التعليمية؛ فمشاركة الطلبة لأفكارهم ومعتقداتهم للمعلمين في الجوانب العلمية، تؤدي إلى فهم المعلمين لشخصيات طلبتهم، وتساعدهم في استخدام أساليب وطرق التدريس الفعّالة والتي تناسب الطلبة وطرق تفكيرهم، كما تُعد مشاركة المعلمين أفكارهم ومعتقداتهم العلمية للطلبة، طريقة ناجحة لتوسيع مداركهم العلمية وتساعدهم للإرتقاء بمستويات تفكيرهم وتطويرها. ومع ذلك تبقى هذه الأمثلة عن أهمية كشف الذات نسبية، أي أنها تحتاج إلى قياس من خلال دراسات ميدانية من أجل التحقق من صحتها.

ثالثا: عيوب كشف الذات:

أغفلت بعض الدراسات النفسية لكشف الذات العيوب التي تنطوي عليها عملية كشف الذات والجوانب السلبيه لها ومنها:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1. أن الكشف عن معلومات شخصية أمام أشخاص غير موثوق بهم أو للغرباء، قد يؤدي إلى استخدام هذه المعلومات بشكل سلبي، مما يسبب للكاشف الأذى والمشاكل.
2. أن كشف الذات بشكل مبالغ فيه، يلغي ذاتية الكاشف ويؤثر على خصوصيته الشخصية.
3. يؤدي كشف الذات بغير موقعه إلى عدم قبول الكاشف من قبل الآخرين.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني: العوامل المميزة لكشف الذات

من المعروف أن لكل موضـــوع علمي مرتكزات ينطلق منها وتكون بمثابة القاعدة المرجعية له، وكذلك كشـــف الذات؛ فقد وضـــع الباحثون وعلماء النفس مجموعة من المرتكزات التي تميّز كشف الذات عن غيره من وسائل الاتصال وتمثل قاعده مرجعية له، كما وتعددت تسمية الباحثين لهذه المرتكزات؛ فمنهم من عنونها تحت عنوان مميزات كشـف الذات[1]، ومنهم من سـمّاها عوامل تميّز كشـف الذات عن غيره من وسـائل الاتصـال[2]، وفي غيابها يتحول إلى نوع آخر من أنواع الاتصال.

وستعرض الباحثة في المبحث الحالي هذه المرتكزات، وتحاول وضع مرتكزات لكشف الذات من وجهة نظر تربوية إسلامية، وذلك من خلال المطلبين الآتيين:

المطلب الأول: العوامل المميزة لكشف الذات في علم النفس

اتفق معظم الباحثين على وجود ثمانية مرتكزات لكشـــف الذات تمثل أســـاســـاً فيه، وهي كالآتي[3]:

1. الصدق: يجب أن يكون الشخص صادقاً في إعطاء المعلومات عن نفسه، كي يتحقق كشف الذات. ويمكن القول أن الصدق هنا نسبي، لأنه يخضع إلى نسبية الاختبارات النفسية.
2. العمق: يعتمد كشف الذات على عمق المعلومات التي يقدمها الإنسان عن نفسه للآخرين، ويُعد العمق من المرتكزات النسبية، فما يكون ودي وشخصي لفرد قد لايكون كذلك لشخص آخر.

(1) العمري، كشف الذات وعلاقته بالشعور بالوحدة لدى طلبة جامعة اليرموك في ضوء متغير الجنس، ص5.
(2) جرادات، كشف الذات لدى طلبة جامعة اليرموك وعلاقته ببعض المتغيرات، ص2.
(3) القرشي، كشف الذات في ضوء التركيبه الأسرية لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الطائف، ص11-14.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وهنا يجب التنويه إلى أنه يجب اختيار المعلومات التي يتم تقديمها، بحيث لا تستخدم بشكل سلبي ضد الفرد الكاشف، حتى يتحقق كشف ذات إيجابي.

3. توفر المعلومات: يرى العلماء والباحثين أن المعلومات التي تعتبر كشفاً للذات يتم الحصول عليها من الفرد نفسه، ويصعب الحصول عليها من مصدر آخر. وذلك لأن كشف الذات عملية شخصية تعتمد على بوح الشخص نفسه بمعلومات خاصة إلى الشخص المتلقي لهذه المعلومات بشكل مباشر.

4. سياق المشاركة: يعتمد كشف الذات على المشاركة في المعلومات من أجل نشر الألفة وخلق جو من المحبة والخصوصية. لأن عملية كشف الذات عملية تبادلية تعتمد على مشاركة المعلومات، فمن الصعب أن تستمر مشاركة المعلومات من طرف واحد، فكل من الطرفين يجب أن يشارك في تبادل المعلومات من أجل تحقيق هذه الألفة والمحبة.

5. كشف الذات بين ثنائي تربطه علاقة قريبة: مع أنه يمكن أن يتم البوح بمجموعات صغيرة، إلا أن أغلب أشكال البوح تكون بين ثنائي تربطهم علاقة ما، وهذا لا ينفي أننا نتحدث عن أنفسنا أمام الغرباء. ويمكن القول أن الشخص الكاشف يفضل البوح لأشخاص مقربين، وذلك ليضمن الحصول على الطمأنينة على معلوماته الشخصية ومشاعره، وهذا لا ينفي أنه يمكن البوح ببعض الأفكار والمعتقدات أمام الغرباء، والمختلف هو نسبة خصوصية هذه المعلومات.

6. كشف الذات عملية متبادلة: يعد التبادل أمر جوهري من أجل استمرار عملية البوح، بمعنى أن المتحدث الأول عندما يتحدث ويفصح عما في داخله؛ يحب أن يبادله الطرف الآخر الحديث والمشاعر. والتبادلية تؤدي إلى تطور العلاقات الشخصية، والخروج منها من إطار الجمود، وتحقق الألفة والمحبة كما سلف ذكره.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

7. كشـــف الذات يطوره الوقت: لأن البوح ليس عملية جامدة، بل حيّة ومتطورة، لذلك فإن أكثر أنواع البوح انتشـاراً؛ ذلك الذي تطوره العلاقات طويلة الأمد، بمعنى أنه كلما زادت مدة العلاقة، تطور كشـف الذات. وهنا يمكن القول إن العلاقة بين كشـف الذات والزمن هي علاقة إيجابية، فكلما زاد الزمن (الوقت)، تطور كشـف الذات، وذلك يتبع لتطور العلاقات الشـخصـية بمرور الزمن.

8. الثقة: تُعد الثقة من أهم مرتكزات كشـف الذات لأنها توفر جو آمن للبوح، وذلك لأن المسـتمع سيكون شخص جيد لن يتقاسم المعلومات مع اشخاص آخرين، ولن يصدمك بردة فعله بعد أن تنتهي من كشـف أسـرارك. وهذه الثقة تعتمد في الأسـاس على الاختيار الصـحيح للأشـخاص الذين يمكن كشف الذات لهم، فلا يجب على الشخص الكاشف أن يضـع ثقته في أشخاص لا يعرفهم أو لا تربطه علاقة وثيقة بهم، على الأقل من ناحية البوح بالمشـــاعر والمعلومات الشخصية التي تمس شخصية الكاشف، ويعد إفشائها للغرباء أمر يضر به.

بعد عرض مرتكزات كشـف الذات في علم النفس، يتبيّن أن هذه المرتكزات نسـبية تتغير من شخص إلى آخر، على سبيل المثال مرتكز كشف الذات يطوره الوقت، نسبي من حيث المده التي تتطور فيها علاقة الأفراد، وتنعكس هذه المدة على كشـف الذات؛ فالبعض يحتاج الكثير من الوقت حتى يطور علاقته بالطرف الآخر، بينما يحتاج أحدهم مدة أقصر.

ومرتكز الصدق أيضاً نسبي، فما يعتبره الكاشف صدقاً قد لا يعتبره الشخص الآخر، لأنه لا يوجد ضوابط للصدق في علم النفس.

ومرتكز العمق أيضـاً مرتكز نسـبي، فما يعتبره شـخص بأنه يمثل معلومات ودية وشـخصـية عميقة، قد لايعتبره الطرف الآخر كذلك، فعمق المعلومات يختلف باختلاف مقاييس كل طرف من الأطراف.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كما نلاحظ أن جميع مرتكزات كشـــف الذات في علم النفس، ركّزت على جانب واحد من جوانب كشف الذات وهو: الإفصاح عن المعلومات الشخصية أو شبه الشخصية، وتناست أن هناك جانب آخر متمثل بالتعبير عن الآراء والمعتقدات، التي تبرز شـــخصـــية الإنســـان وتكشـــف عن جوهرها، لذلك يجب مراعاة هذه النقطة لأن البناء السليم يعتمد على الأساس السليم.

المطلب الثاني: العوامل المميزة لكشف الذات في ضوء التربية الإسلامية

حاولت الباحثة في هذه الجزئية وضـع مرتكزات لكشـف الذات لتكون قواعد أسـاسـية له، بما يتناسب مع الشريعة الإسلامية والمجتمعات الإسلامية والتربية الإسلامية، وحاولت الجمع بين شقي كشـــف الذات الأول المتعلق بالبوح، والثاني المتعلق بإبداء الآراء والمعتقدات، وركّزت على طرفي التفاعل في عملية كشـف الذات– الكاشـف والمتلقي–، فعملية كشـف الذات عملية تفاعلية تبادلية تعتمد على كلا الطرفين، ولأن التربية الإســـلامية تربية متوازنة ومتكاملة؛ كان لابد من وضـــع مرتكزات لكشف الذات، تتصف بالتوازن والتكامل من أجل بناء أسس وقواعد قوية تشكل بناء قوي يستفيد منه الفرد والمجتمع.

العامل الأول: الصدق

1. المقصود بالعامل:

أ. **الصـدق لغةً:** من مادة (صـدق) وصـدق فلان في الحديث صـدقاً أخبر بالواقع، وفي القتال ونحوه أقبل عليه"[1]، وهو"الصِّدْق نقيض الكذب"[2]، ومما تقدم يتبيّن أن الصدق عكس الكذب.

(1) مصطفى، وآخرون، المعجم الوسيط، ج1، ص510.

(2) إبن منظور، لسان العرب، ج10، ص193.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ب. الصدق إصطلاحاً: يُعرّف الصدق في الإصطلاح بأنه: التوافق بين القول والفعل والإعتقاد، أو موافقة الأمر لمقتضى أوامر الشرع"[1].

2. التأسيس للعامل:

هناك العديد من النصوص القرآنية التي تحدثت عن الصدق ومنها الآتي: قال تعالى﴿ وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ سورة الزمر، الآية: 33.

وفي تفسير السعدي للآية يقول: "الصادق المصدق وثوابه، فقال: { وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ } في قوله وعمله، فدخل في ذلك الأنبياء ومن قام مقامهم، ممن صدق فيما قاله عن خبر اللّه وأحكامه، وفيما فعله من خصال الصدق. { وَصَدَّقَ بِهِ } أي: بالصدق لأنه قد يجيء الإنسان بالصدق، ولكن قد لا يصدق به، بسبب استكباره، أو احتقاره لمن قاله وأتى به، فلا بد في المدح من الصدق والتصديق، فصدقه يدل على علمه وعدله، وتصديقه يدل على تواضعه وعدم استكباره"[2]. أي يجب على الإنسان أن يكون صادقاً فيما يبوح به للآخرين حتى يعد هذا البوح كشفاً للذات، أما إذا اختلط بشيء من الكذب خرج عن كونه كشفاً للذات، وهنا تتسع دائرة الصدق بحيث لم تقتصر على قول الصدق؛ بل إضافة له التصديق به.

وينطوي مرتكز الصدق على جميع أشكال الإفصاح الممثلة بالتصريح والتعريض والشورى وإبداء الآراء والمعتقدات، فجميعها يجب أن تكون صادقة حتى تعتبر كشفاً للذات.

العامل الثاني: الأمانة

1. التعريف بالعامل:

(1) العمري، محمد بن زهير، الصدق في التربية الإسلامية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة ام القرى، كلية التربية، مكة المكرمة، 1420هـ، ص17.

(2) السعدي، عبد الرحمن، تفسير السعدي، مؤسسة الرسالة ط1، 2000م، ج1، ص724.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أ. الأمانة لغةً: من مادة "(أمن)، أمناً وأماناً وأمانةً، الأمانة الوفاء والوديعة، والأمنة والأمنة من يؤمن بكل ما يســـمع ويطمئن إلى كل أحد"[1]، "والأَمانةُ تقع على الطاعة والعبادة والوديعة والثِّقةِ والأَمان"[2]، ومنه فإن الأمانة تعني الوفاء والثقة.

ب. الأمانة في الإصطلاح: وتعني "كل حق لزمك أداؤه وحفظه"[3].

2. التأسيس للعامل:

هناك العديد من النصـوص القرآنية التي تتحدث عن الأمانة منها الآتي: قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ﴾ سورة المؤمنون، الآية: 8.

وفي تفسير الشعراوي، نجد أن المقصود بالأمانة" والأمانة: كل ما استُؤمِنْت عليه، وأول شيء اســـتؤمِنتَ عليه عهد الإيمان بالله الذي أخذه الله عليك، وما دُمْت قد آمنت بالإله؛ فعليك أن تُنفِّذ أوامره. إذن: هناك أمانة للحق وأمانة للخَلْق، أما العهد: فكل ما يتعهد به الإنسان في غير معصية ويلزمه الوفاء بما عاهد به، لأنك حين تعاهد إنساناً على شيء، فقد ربطْتَ حركته وقيدتها في دائرة إنفاذ هذا العهد"[4].

ويتبيّن للباحثة من خلال الآية الســـابقة أن الأمانة نوعان، أمانة للحق جلّ وعلى، وأمانة للخلق، وما يهمنا في عملية كشف الذات هي أمانة الخلق، وهذا يعني أن على الشخص المتلقي أن يكون أميناً على أسرار الشخص الكاشف، حتى يتمم عملية الكشف بجو آمن، وتتطور العلاقة التي

(1) مصطفى، وآخرون، المعجم الوسيط، ج1، ص28.
(2) إبن منظور، لسان العرب، ج13، ص21.
(3) المناوي، زين الدين محمد، فيض القدير شرح الجامع الصغير، بيروت، دار الكتب العلمية، 1994م، ج1، ص288.
(4) الشعراوي، محمد متولي، تفسير الشعراوي، د. ت، د. م، د. ط، ج1، ص6122.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تؤدي إلى تطور كشف الذات، لأن الشعور بالأمان على المعلومات الشخصية عند الطرف الآخر يطور عملية كشف الذات.

العامل الثالث: الحكمة

1. المقصود بالعامل:

أ. الحكمة لغةً: من مادة (حكم)، "الحُكْمُ: مصدر قولك حَكَمَ بينهم يَحْكُمُ أي قضى. والحُكْمُ أيضاً: الحِكمَة من العلم. والحَكيمُ: العالم، وصاحب الحكمة. والحَكيم: المتقِن للأمور"[1]. ومنه الحكمة من العلم وأتقان الأشياء. "الحاء والكاف والميم أصلٌ واحد، وهو المنْع. وأوّل ذلك الحُكْم، وهو المَنْع من الظُّلْم. وسمِّيَتْ حَكَمة الدابّة لأنها تمنعُها يقال حَكَمْت الدابةَ وأحْكَمتها. والحِكمة هذا قياسُها، لأنها تمنع من الجهل"[2]، ومنه الحكمة ضد الجهل ومنعه.

ب. الحكمة في الإصطلاح: يوجد العديد من التعريفات للحكمة في الصطلاح منها: "الحكمة اسم لأحكام وضع الشيء في موضعه"[3]. وتُعَرف بأنها: "معرفة الحق والعمل به والإصابة في القول والعمل، والحكمة حكمتان: علمية وعملية فالعلمية: الإطلاع على بواطن الأشياء ومعرفة ارتباط الأسباب بمسبباتها خلقاً وأمراً وقدراً وشرعاً، والعلمي: هي وضع الشيء في موضعه"[4]. فالحكمة تعني العلم ووضع الأشياء في مواضعها

2. التأسيس للعامل:

(1) الجوهري، الصحاح في اللغة، ج1، ص141.

(2) إبن فارس، أبو الحسين، معجم مقاييس اللغة، د. م، دار الفكر، 1979م، ج2، ص91.

(3) الهروي، عبد الله الأنصاري، منازل السائرين، بيروت، دار الكتب العلمية، 1988م، ج1، ص78.

(4) إبن قيّم الجوزية، محمد، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، بيروت، دار الكتاب العربي، 1973م، ج2، ص478.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

هناك العديد من النصـــوص القرآنية الدالة على الحكمة منها الآتي: قال تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالحِكْمَةِ وَالمَوْعِظَةِ الحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالمُهْتَدِينَ﴾، سورة النحل، الآية: 125.

وفي تفســير ظلال القرآن، نجد أن المقصــود بالحكمة: "الدعوة بالحكمة، والنظر في أحوال المخاطبين وظروفهم، والقدر الذي يبينه لهم في كل مرة، حتى لا يُثقل عليهم ولا يشـــق بالتكاليف قبل اســـتعداد النفوس لها، والطريقة التي يخاطبهم بها، والتنويع في هذه الطريقة حســـب مقتضياتها"[1].

وهنا يجب على الشخص الكاشف لذاته أن يمتلك الحكمة، بحيث يقدر المعلومات التي يمكن الكشف عنها، فلا يستطيع الإنسان كشف حقائق قد تضعف علاقاته مع الآخر أو تستخدم ضد مصـــلحته، كما ســـلف ذكره عن الجانب الســـلبي لكشـــف الذات، وأن تكون لديه حكمة اختيار الأشخاص المراد الكشف أمامهم، ويكون المتلقي لهذه المعلومات محل ثقة.

العامل الرابع: التعاون

1. المقصود بالعامل:

أ. التعاون لغة: من مادة (عون)، أعانه على الشـــيء ســـاعده عاونه معاونةً وعوانا أعانه، تعاون القوم عاون بعضـهم بعضـا، اسـتعان فلان فلاناً وبه طلب منه العون، العون المعين من كل شيء (للمفرد وغيره مذكراً أو مؤنثاً)[2].

فالتعاون يعني المساعدة بين الناس.

(1) سيد قطب، أبراهيم، تفسير في ظلال القرآن، القاهرة، دار الشروق، د. ط، د. ت، ج2، ص2202.

(2) مصطفى، إبراهيم وآخرون، المعجم الوسيط، ج2، ص638.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ب. التعاون في الإصـــطلاح: يوجد العديد من التعريفات للتعاون في الإصـــطلاح منها: "اشـتراك مجموعة من الأفراد فيما بينهم وتآزرهم لإتقان عمل ما"[1]، ويعرف بأنه: "مسـاعدة الآخرين في اتمام حاجاتهم وإيثار مصـلحة الآخرين على المصـلحة الشـخصـية"[2]. وعليه فالتعاون يعني التآزر والمساعدة بين شخصين أو أكثر ابتغاء تحقيق مصلحة معينة أو قضاء حاجة.

2. التأسيس للعامل:

هناك العديد من النصـــوص القرآنية الدالة على التعاون منها الآتي: قال تعالى: ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ﴾ سـورة المائدة، الآية: 2. وفي تفسـير الآية: "هو أمر لكل جماعة أن تتعاون على الخير، وهذه مناسبة لأقول لكل جماعة: تعاونوا معاً بشرط ألا تجعلوا لجمعياتكم نشاطاً يُنسب إلى غير دينكم"[3].

هنا يجب على الشـخص الكاشـف والمتلقي أن يتعاونا من أجل تحقيق المصـلحة الإيجابية التي يقتضيها الكشف، فبالتعاون تكون نتيجة كشف الذات نتيجة إيجابية.

(3) موقع انترنت، https://weziwezi.com/، تمت مشاهدته 5/5، الساعة 8:55.

(1) موقع انترنت، https://weziwezi.com، تمت مشاهدته 5/5، الساعة 8،57

(2) الشعراوي، تفسير الشعراوي، ج1، ص2009.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

رسم توضيحي (3): العوامل المؤثرة بكشف الذات في ضوء التربية الإسلامية

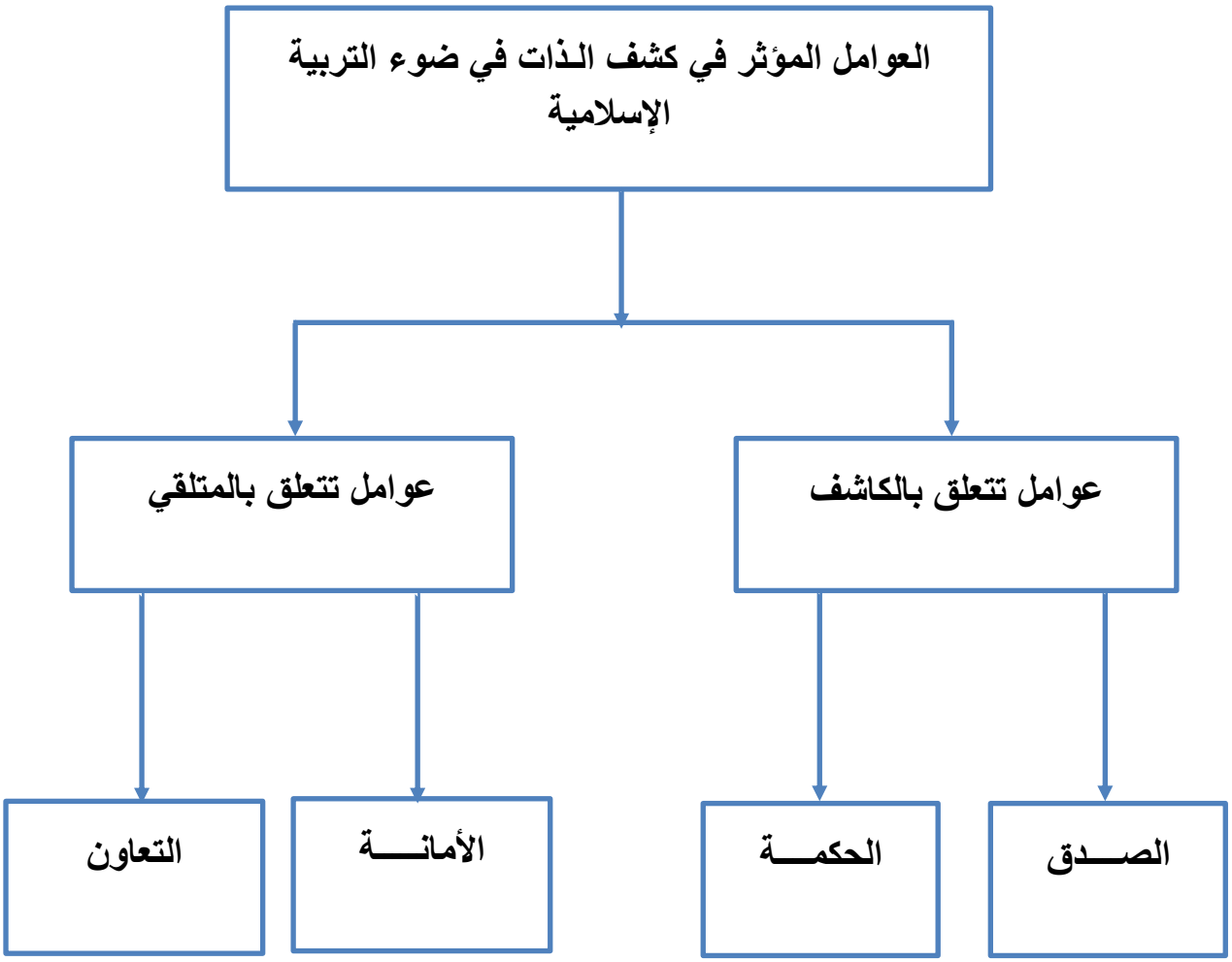

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثالث: التوجيهات الأخلاقية لكشف الذات

يتعلق هذا المطلب ببعض التوجيهات الأخلاقية للكاشف والطرف الآخر على النحو الآتي:

1. عدم التكبر:

وعرّفه الرسول صلى الله عليه وسلم بأنه: (الْكِبْرُ بَطَرُ الْحَقِّ وَغَمْطُ الناس)[1]، فالكبر خلق مذموم في الإسلام ويجب عدم التحلي به، وتوجد العديد من النصوص في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة التي تذم هذا الخلق منها الآتي:

1. قال تعالى: ﴿ سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ ﴾ سورة الأعراف، الآية: 146.

وجاء في تفسير هذه الآية: "سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ"، أي: عن الاعتبار في الآيات الأفقية والنفسية، والفهم لآيات الكتاب {الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ} أي: يتكبرون على عباد اللّه وعلى الحق، وعلى من جاء به، فمن كان بهذه الصفة، حرمه اللّه خيراً كثيراً وخذله، ولم يفقه من آيات اللّه ما ينتفع به، بل ربما انقلبت عليه الحقائق، واستحسن القبيح"[2].

2. وقوله صلى الله عليه وسلم: (عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِيِّ –صلى الله عليه وسلم– قَالَ لاَ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِى قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ)[3]، وجاء في تفسير هذا الحديث: "هذَا الْحَدِيث وَرَدَ فِي سِيَاق النَّهْيِ عَنْ الْكِبْرِ الْمَعْرُوف وَهُوَ الِارْتِفَاع عَلَى النَّاس، وَاحْتِقَارهمْ، وَدَفْع الْحَقِّ"[4].

---

(1) مسلم، صحيح مسلم، بيروت، دار الجيل، د. ط، د. ت، باب تحريم الكبر وبيانه، ح275، ج1، ص65.

(2) السعدي، تفسير السعدي، ج1، ص302.

(3) مسلم، صحيح مسلم، باب تحريم الكبر وبيانه، ح 274، ج1، ص65.

(4) النووي، أبو زكريا، الديباج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، بيروت، دار احياء التراث العربي، ط2، 1392هـ، ج1، ص194.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والمقصـود هنا أن على الكاشـف أن لا يقصـد من عملية كشـف التكبر على الآخرين، فعليه أن لا يتحلى بهذا الخلق المذموم سواء في عملية الكشف أو في حياته.

2. الإخلاص:

عرّفه العز بن عبد السـلام: "الإخلاص أن يفعل المكلف الطاعة خالصـة لله وحده، لا يريد بها تعظيماً من الناس ولا توقيراً، ولا جلب نفع ديني، ولا دفع ضـرر دنيوي"[1]، ويقول الهروي: "الإخلاص تصفية العمل من كل شوب"[2].

أي أن المقصود بالإخلاص: أن يقصد العبد بأعماله القلبية وباعمال الجوارح وجه الله تعالى. وتوجد العديد من النصـوص في القرآن الكريم والسـنة النبوية المطهرة التي تتحدث عن خلق الإخلاص منها الآتي:

1. قال تعالى: ﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ﴾ سورة البيّنة، الآية: 5.

وجاء في تفسـير الآية: "أن الدين في أصـله واحد، وقواعده بسـيطة واضـحة، لا تدعو إلى التفرق والاختلاف في ذاتها وطبيعتها البسـيطة اليسـيرة": «وَما أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِـينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفاءَ، وَيُقِيمُوا الصَّلاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكاةَ، وَذلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ"[3].

2. و"عن أنس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: نظر الله عبداً سمع مقالتي هذه فحملها فرب حامل الفقه فيه غير فقيه ورب حامل الفقه إلى من هو أفقه منه، ثلاث لا

(1) الأشقر، عمر سليمان، مقاصد المكلفين فيما يتعبد به لرب العالمين، الكويت، مكتبة الفلاح، ط1، 1981م، ص358.
(2) القحطاني، سـعيد بن علي، نور الإخلاص وظلمات إرادة الدنيا بعمل الآخرة في ضـوء الكتاب والسـنة، الرياض، مطبعة السفير، د.ط، د.ت، ص6.
(3) قطب، في ظلال القرآن، ج6، ص3948.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يغل عليهن صـــدر مســـلم: إخلاص العمل لله عز وجل، ومناصـــحة أولي الأمر، ولزوم جماعة المسلمين فإن دعوتهم تحيط من ورائهم"[1].

وفي تفســـير الحديث: "قوله إخلاص العمل لله معنى الإخلاص: أن يقصـــد بالعمل وجهه ورضاه فقط دون غرض آخر دنيوي أو اخرون؛ كنعم الجنة ولذاتها أو لا يكون له غرض دنيوي من ســمعة ورياء، فالأول اخلاص الخاصــة والثاني اخلاص العامة، وقال الفضــيل بن عياض العمل لغير الله شـرك وترك العمل لغير الله رياء، والإخلاص أن يخلصـك الله منهما والنصـيحة وهي إرادة الخير للمسلمين أي كافتهم ولزوم جماعتهم أي موافقة المسلمين في الاعتقاد"[2].

وهنا يجب على المتلقي أن يكون مخلصاً للكاشف في حفظه لأسراره من جهة وعلى الكاشف أن يخلص في عملية كشف الذات فلا يقصد بها رياء الناس.

3. عدم العجب:

يعرف العجب: بأنه الإحســاس بالتميّز والافتخار بالنفس، والفرح بأحوالها وبما يصــدر عنها من أقوال أو أفعال، محمودة أو مذمومة[3].

فالعجب هو الإعجاب بالنفس وتعظيمها والافتخار بكل مايصـــدر عنها، وهذا الخلق خلق مذموم في الإسلام، ويوجد العديد من النصوص في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة التي تحذر من هذا الخلق وتذمه ومنها:

(1) إبن حنبل، أحمد، مسند احمد بن حنبل، القاهرة، مؤسسة قرطبة، د.ت، ح13374، ج3، ص225، صحيح لغيره وهذا إسناد حسن.

(2) إبن ماجه، وآخرون، شرح سنن إبن ماجة، كراتشي، قديي كتب خانة، د. ت، ج1، ص21.

(3) نوح، محمد، آفات على الطريق، مصر، دار الوفاء للطباعة والتوزيع والنشر، ط1، 2012م، ج1، ص77.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1. قال تعالى: ﴿ فَلَا تُزَكُّوا أَنفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَىٰ﴾ سورة النجم، الآية: 32. أي: "تخبرون الناس بطهارتها على وجه التمدح"[1].

2. عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: الْمُهْلِكَاتُ ثَلَاثٌ: إِعْجَابُ الْمَرْءِ بِنَفْسِهِ، وَشُحٌّ مُطَاعٌ، وَهَوًى مُتَّبِعٌ [2]. وجاء في تفسير هذا الحديث أن "إعجاب المرء بنفسه وازدراء غيره، وكان يقال: من العجب أن ترى لنفسك الفضل على الناس وتمقتهم ولا تمقت نفسك"[3].

وبناءً على ماسبق يجب على الكاشف أن يقصد من عملية الكشف العجب بالنفس والإفتخار بها وتعظيمها.

4. كتمان السر:

والمقصود بكتمان السر: عدم البوح به للآخرين والمحافظة عليه، لأنه أمانة أودعها صاحبها عند من أفضى له بسره، وهناك العديدي من النصوص في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة التي تؤكد على أهمية كتمان السر ومنها:

1. قال تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا ﴾ سورة النساء، الآية: 58.

"ومعنى الأمانة هو: ما يكون لغيرك عندك من حقوق وأنت أمين عليها".

---

(1) السعدي، تفسير السعدي، ج1، ص281.

(2) البزار، أبو بكر، مسند البزار، المدينة المنورة، مكتبة العلوم والحكم، ط1، 1889م، ج8، ص295.

(3) إبن بطال، علي بن خلف، شرح صحيح البخاري لابن بطال، تحقيق ياسر إبراهيم، الرياض، مكتبة الرشد، ط2، 2003م، ج0، ص239.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2. (عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– " إِذَا حَدَّثَ الرَّجُلُ بِالْحَدِيثِ ثُمَّ الْتَفَتَ فَهِيَ أَمَانَةٌ"[1]. وجاء في تفسير الحديث "السر أمانة وحفظه واجب، وذلك من أخلاق المؤمنين"[2].

وعليه فكتمان السر أمانة يجب أن تؤدى، فيجب على المتلقي للمعلومات من الشخص الكاشف أن يكون أميناً عليه وأن يكتم السر ولا يفشيه.

5. النصيحة

ويقصد بالنصيحة: "كلمة يعبَّر بها عن جملةٍ، هي إرادة الخير للمنصوح له"[3]، فعنما تقدم النصيحة يتوجب أن تكون تحمل الخير والإصلاح للشخص المنصوح، ويوجد العديد من النصوص في القرآن الكريم التي تدل عل النصيحة وتبين مكانتها ومنها:

1. قال تعالى: ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ سورة آل عمران، الآية: 104.

"دليل على أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب، وقوله: منكم: دليل على أنه فرض كفاية لأن من للتبعيض، وقيل: إنها لبيان الجنس، وأن المعنى: كونوا أمة. وتغيير المنكر يكون باليد وباللسان وبالقلب، على حسب الأحوال"[4]:

ومما تقدم عرضه نجد أن النصيحة مهمة جدا في الاسلام فهي جزء من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهي من الدين، وبناءً على ذلك يتوجب على الشخص المتلقي من الكاشف أن يقدم النصيحة للكاشف وأن يرشده للخير.

ويمكن تصنيف هذه الأخلاقيات الى اخلاق تخص الكاشف وهي: عدم الكبر وعدم العجب، والى أخلاق تخص الطرف الآخر(المتلقي) وهي: الإخلاص وكتمان السر والنصيحة.

---

(1) أبو داود، سنن أبي داود، بيروت، دار الكتاب العربي، د.ت، باب في نقل الحديث، ح4870، ج4، ص418.

(2) إبن بطال، شرح صحيح البخاري لابن بطال، ج9، ص63.

(3) الخطابي، أبو سليمان، معالم السنن، حلب، المطبعة العلمية، ط1، 1932، ج4، ص125.

(4) الغرناطي، محمد بن أحمد، التسهيل لعلوم التنزيل، د. ن، د. م، د. ت، ج1، ص195.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثاني

نماذج كشف الذات في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة

- ✓ **المبحث الأول: نماذج كشف الذات في القرآن الكريم**
  - المطلب الأول: نماذج كشف الذات من خلال الإفصاح عن الآراء والمعتقدات
  - المطلب الثاني: نماذج كشف الذات من خلال الإفصاح عن معلومات شخصية
- ✓ **المبحث الثاني: نماذج كشف الذات في السنة النبوية المطهرة**
  - المطلب الأول: نماذج كشف الذات من خلال الإفصاح عن الآراء والمعتقدات
  - المطلب الثاني: نماذج كشف الذات من خلال الإفصاح عن معلومات شخصية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثانـي

نماذج كشف الذات في القرآن الكريم والسنّة النبويّة المطهرة

بعد دراسة كشف الذات من وجهة نظر علم النفس الحديث، واكتمال التصور حول مفهومه ومرتكزاته في ضوء التربية الإسلامية، يأتي هذا الفصل لتأصيل موضوع كشف الذات من خلال استقراء نصوص القرآن الكريم والأحاديث النبوية المطهرة وفهمها، والربط بين كشف الذات في علم النفس الحديث وبين ما تحتويه هذه النصوص، من خلال المنهجية الآتية:

1. جمع النصوص التي تحتوي على دلالات كشف الذات.
2. تحليل هذه النصوص وفهمها.
3. استنتاج دلالات كشف الذات ومرتكزاتها من هذه النصوص.
4. تصنيف العلاقات الاجتماعية التي تنطوي عليهاهذه النصوص.

المبحث الأول: نماذج كشف الذات في القرآن الكريم

يؤكد القرآن الكريم على العديد من الحقائق العلمية التي تتعلق بالنفس الإنسانية، وقد وجه الخطاب القرآني للإنسان ليتفكر في نفسه وفي أسرار مكنونها وتكوينها، ومما لا شك فيه أن الله سبحانه وتعالى هو العليم بهذه النفس الإنسانية بشكل كامل، فهو يعلم ما لم يستطيع علماء النفس أكتشافه عبر العصور، وقد وضع للإنسان مفاتيح هذا العلم في القرآن الكريم، فالتفكر والتدبر بآيات القرآن الكريم المتعلقة بالنفس الإنسانية؛ يكشف لنا أسرار وخبايا هذه النفس بشكل علمي متكامل، ومن هنا ترى الباحثة ضرورة تأصيل موضوع كشف الذات، وذلك من خلال استقراء آيات القرآن الكريم وفهمها، بحيث يتم وضع صورة قرآنية لكشف الذات.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الأول: نماذج كشف الذات من خلال الإفصاح عن الآراء والمعتقدات

إن كشف الذات يتم إما بالإفصاح عن معلومات شخصية أو شبه شخصية، أو يكون بالإفصاح عن الآراء والمعتقدات، وتعرض الباحثة في هذا المطلب، مجموعة من نماذج كشف الذات في القرآن الكريم التي تتعلق بالإفصاح عن الآراء والمعتقدات الشخصية.

أولاً: حوار سيدنا نوح (عليه السلام) مع إبنه

قال الله تعالى: ﴿وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا وَلا تَكُنْ مَعَ الكَافِرِينَ۞ قَالَ سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ المَاءِ قَالَ لا عَاصِمَ اليَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللهِ إِلا مَنْ رَحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا المَوْجُ فَكَانَ مِنَ المُغْرَقِينَ﴾ سورة هود، الآيتان: 42-43.

يقول إبن كثير في تفسير هذه الآية: "هذا هو الإبن الرابع، وكان كافراً، دعاه أبوه عند ركوب السفينة أن يؤمن ويركب معهم ولا يغرق مثل ما يغرق الكافرون، لكنه اعتقد بجهله أن الطوفان لا يبلغ إلى رؤوس الجبال، وأنه لو تعلق في رأس جبل لنجّاه ذلك من الغرق"[1].

سعى سيدنا نوح عليه السلام لهداية إبنه الكافر لآخر لحظة، وتبيّن تمسك الإبن برأيه ومعتقداته البالية، التي تجاهل بسببها قدرة الله عز وجل وغلبه كفره وطغيانه حتى اللحظة الأخيرة.

ويتضح من خلال الآيات السابقة ومن تفسيرها، أن كشف الذات كان من قبل إبن سيدنا نوح عليه السلام لأبيه سيدنا نوح عليه السلام، حيث أفصح عن اعتقاده بأن الطوفان لن يبلغ رأس الجبل الذي احتمى به، وهذا الاعتقاد نابع عن عقيدته الكافرة بالله عز وجل وبقدرته سبحانه وتعالى.

كما تضمن كشف ذات من قبل سيدنا نوح عليه السلام لإبنه، حيث أفصح عن رأيه ورغبته بانضمام إبنه إليه والتراجع عن كفره، وهذه الرغبة نابعة من يقين سيدنا نوح عليه السلام واعتقاده الجازم بأنه لا نجاة للكافرين من عذاب الله.

(1) إبن كثير، أبو الفداء إسماعيل، تفسير القرآن العظيم، تحقيق سامي سلامة، د.م، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط2، 1999م، ج4، ص323.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يوضح الحوار أن كشف الذات هنا، عبارة عن عملية تفاعلية حدثت بين طرفين: الشخص الكاشف سيدنا نوح، والمتلقي إبن سيدنا نوح، ثم بادله الكشف فأصبح الشخص الكاشف إبن سيدنا نوح عليه السلام، والشخص المتلقي سيدنا نوح عليه السلام، وتم الإفصاح بالتصريح القولي، فسيدنا نوح أفصح عن رغبته بانضمام إبنه له وتركه الكافرين، وإبن سيدنا نوح أفصح عن اعتقاده بالنجاه من الطوفان، وعبّر هذا الإفصاح عما يجول في خواطرهم من معتقدات، كما تتضح مرتكزات كشف الذات في هذا الحوار، حيث صدق سيدنا نوح مع إبنه واعطاه رأيه بكل حكمة وأمانة، ولكنه لم يتعاون، ويصنف كشف الذات هنا بأنه أُسري، لأنه دار بين الإبن والأب.

ثانياً: حوار سيدنا إبراهيم (عليه‌السلام) مع أبيه

قال الله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا ۞ يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا ۞ يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا ۞ يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا ۞ قَالَ أَرَاغِبٌ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا﴾ سورة مريم، الآيات: 42-46.

ويفسر القرطبي هذه الآيات قائلاً: "(إِذْ قالَ لِأَبِيهِ) وهو آزر؛ لأي شي تعبد الأصنام، وقد جاءني من اليقين والمعرفة بالله وما يكون بعد الموت، وأن من عَبَدَ غير الله عذب إلى ما أدعوك إليه. وإني أرشدك إلى دين مستقيم فيه النجاة. (يا أَبَتِ لا تَعْبُدِ الشَّيْطانَ): أي لا تطعه فيما يأمرك به من الكفر، ومن أطاع شيئاً في معصية فقد عبده، إني أخاف أن تموت على كفرك فيمسُّك العذاب. (فَتَكُونَ لِلشَّيْطانِ وَلِيًّا): أي قريناً في النار. (قالَ أَراغِبٌ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يا إِبْراهِيمُ): أي أترغب عنها إلى غيرها. (لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ) يعني بالحجارة. (وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا)، قال إبن عباس: أي اعتزلني سالم العرض لا يصيبنك مني معّرةً، مَلِيًّا، دهراً طويلاً"[1].

(1) القرطبي، أبو عبد الله، تفسير القرطبي، تحقيق أحمد طفيش، القاهرة، دار الكتب المصرية، ط2، 1964م، ج11، ص111.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يتضح سعي سيدنا إبراهيم ومحاولته بإقناع أبيه بالإيمان بالله تعالى وترك عبادة الأصنام، وبيان عواقب كفره وعبادته للأصـــنام، إلا أن ظلام الباطل أعمى نور الحق في عينيه وتبع لرأيه واعتقاداته.

ويتضح من الآية وتفسيرها: أن كشف الذات كان من قبل سيدنا إبراهيم عليه السلام لأبيه، حيث أفصح عن رأيه واعتقادة الجازم ببطلان عبادة والده، وأنها اتباع للشيطان ولن تعود عليه إلا بالعذاب الشديد، ثم بادله والده بالكشف حيث أفصح لسيدنا إبراهيم عليه السلام عن رأيه بما يدعوه إليه سيدنا إبراهيم بالرفض وعدم التعاون، وذلك بسبب عقيدته الكافرة، وأفصح له عن عواقب عدم أنتهائه عما يدعوه إليه.

يوضح الحوار أن كشف الذات عملية تفاعلية حدثت بين طرفين؛ الشخص الكاشف هو سيدنا إبراهيم عليه السلام والمتلقي هو أبو سيدنا إبراهيم، ثم بادله أبوه الكشف فأصبح هو الكاشف والمتلقي سيدنا إبراهيم، وتم الإفصاح بالتصريح القولي، فسيّدنا إبراهيم أفصح عن رأيه واعتقاده بعبادة أبيه، وأفصح والده عن رأيه بما دعاه له سيدنا إبراهيم، وعبّر هذا الإفصاح عما يجول في دواخلهم من معتقدات، كما تتضح مرتكزات كشف الذات هنا حيث صدق سيدنا إبراهيم في دعوته لأبيه واعطاه رأيه بكل حكمة وأمانة، ولكن والده لم يتعاون، ويصنف كشف الذات هنا، بأنه أسري لأنه دار بين الأب وابنه.

ثالثاً: حوار سيدنا لوط (عليه السلام) مع قومه

قال الله تعالى: ﴿وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِنْ قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّـــيِّئَاتِ قَالَ يَا قَوْمِ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَـــيْفِي أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِـــيدٌ ۞ قَالُوا لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ﴾ سورة هود، الآيتان: 78-79.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي تفسير البغوي لهذه الآية: "{ أي جاءوا يسرعون إليه وَمِنْ قَبْلُ } أي: من قبل مجيئهم إلى لوط، { كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ } كانوا يأتون الرجال في أدبارهم. { قَالَ } لهم لوط حين قصدوا أضيافه وظنوا أنهم غلمان، { يَا قَوْمِ هَؤُلاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ } يعني: بالتزويج، { هَؤُلاءِ بَنَاتِي } أراد: نساءهم، وأضاف إلى نفسه لأن كل نبي أبو أمته. لا تسوءوني ولا تفضحوني في أضيافي. { أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ } صالح سديد. مَا لنَا فيهن من حاجة وشهوة. { وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ } من إتيان الرجال"[1].

يتضح عدم تعاون بل إصرار قوم سيدنا لوط على ارتكاب الفاحشة رغم دعوة سيدنا لوط لهم لتركها والرجوع عن كفرهم ومعصيتهم، إلا أنهم تمسكوا برأيهم، ولم يكتفوا بإتيان المعاصي بل جاهروا بها، مع أن سيدنا لوط عرض عليهم أن يزوجهم بناته، إلا أن معصيتهم وغرائزهم الحيوانية، جعلتهم يتركون ما أحله الله لهم والذي يلبي الغريزة الطبيعية للبشر، ويقدمون عل الفاحشة.

أما كشف الذات في هذه الآية؛ فهو من النوع الجماعي، وكما سلف ذكره سابقاً؛ فإن كشف الذات يمكن أن يكون في جماعات، فقد تم من قبل قوم سيدنا لوط عليه السلام إلى سيدنا لوط عليه السلام، حيث أفصحوا عن رأيهم بضيف سيدنا لوط، وأفصحوا عن رأيهم بالزواج ببناته عليه السلام وبادلهم سيدنا لوط الكشف فاعطاهم رأيه في أن يتزوجوا بناته بدل من ارتكابهم الفاحشه.

يوضح الحوار أن كشف الذات هنا عملية تفاعلية بين طرفين، الكاشفون هم قوم سيدنا لوط، والمتلقي وهو سيدنا لوط عليه السلام، ثم بادلهم سيدنا لوط الكشف فأصبح هو الكاشف والمتلقون هم قومه، وتم الإفصاح بالتصريح القولي، فقومه أفصحوا عن آراهم بضيّف سيدنا لوط عليه السلام والزواج ببناته، وسيدنا لوط أفصح عن رأيه بتزويجهم بناته وتطهيرهم من الفاحشة، وعبّر الإفصاح

(1) البغوي، أبو محمد الحسين، معالم التنزيل، تحقيق سليمان الحرش، د. م، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط4، 1997م، ج4، ص192.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عما يجول في خواطرهم من معتقدات كما عبر عن ما يشعر به قومه وميولهم المنحرفة، وتتضح مرتكزات كشف الذات هنا حيث صدق سيدنا لوط مع قومه، ونقل لهم رأيه بكل حكمة وأمانة، ولكنهم لم يتعاونوا معه، ويصنف كشف الذات هنا بأنه ضمن العلاقات العامة.

رابعاً: حوار أخوة سيدنا يوسف (عليه السلام)

قال الله تعالى: ﴿قَالُوا لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ۞ اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ ۞ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ﴾ سورة يوسف، الآيات: 8-10.

وفي تفسير السعدي للآية يقول: " { إِذْ قَالُوا } فيما بينهم: { لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ } أي: شقيقه، وإلا فكلهم إخوة. { أَحَبُّ إِلَى أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ } أي: جماعة، فكيف يفضلهما علينا بالمحبة والشفقة، { إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ } أي: لفي خطأ بيِّن، حيث فضلهما علينا من غير موجب نراه، ولا أمر نشاهده.{ اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضًا } أي: غيبوه عن أبيه في أرض بعيدة لا يتمكن من رؤيته فيها". "فإنكم إذا فعلتم أحد هذين الأمرين { يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ } أي: يتفرغ لكم، ويقبل عليكم بالشفقة والمحبة { وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ } أي: من بعد هذا الصنيع { قَوْمًا صَالِحِينَ } أي: تتوبون إلى الله، وتستغفرون من بعد ذنبكم. { قَالَ قَائِلٌ } من إخوة يوسف الذين أرادوا قتله أو تبعيده: { لا تَقْتُلُوا يُوسُفَ } فإن قتله أعظم إثما وأشنع، والمقصود يحصل بتبعيده عن أبيه من غير قتل، ولكن توصلوا إلى تبعيده بأن تلقوه { فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ } وتتوعدوه على أنه لا يخبر بشأنكم، بل على أنه عبد مملوك، لأجل أن { يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ } الذين يريدون مكاناً بعيداً، فيحتفظون فيه"[1].

(1) السعدي، تفسير السعدي، ج1، ص394.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويتبيّن غيرة أخوة سيدنا يوسف عليه السلام منه وحسدهم له على محبة أبيه، وسعيهم لإبعاده عن أبيه بأي وسيلة، وتبيّن تشاورهم فيما بينهم لإيجاد الطريقة الأنسب لإبعاد سيدنا يوسف عليه السلام عن أبيه، وكل واحد منهم يبدي رأيه حتى استقروا على إلقائه في غيابة الجب، ليصبح عبداً عند من يجده من أصحاب القوافل.

وكشف الذات في هذه الآية يدور بشكل متبادل بين إخوة سيدنا يوسف عليه السلام، فكل منهم يفصح رأيه في المسألة، وهو من كشف الذات الجماعي. ويوضح الحوار أن كشف الذات هنا عملية تفاعلية بين مجموعة من الأطراف، الكاشفون هم أخوة سيدنا يوسف عليه السلام، والمتلقون هم أيضاً، وتم الإفصاح بالتصريح القولي عن آرائهم في كيفية التخلص من سيدنا يوسف عليه السلام، وعبّر الإفصاح عما يجول في خواطرهم من مشاعر الكره وعن ميولهم، ويتضح وجود مرتكزا الصدق والتعاون على الاثم فهم فعلوا ما قالوا، ويصنف كشف الذات هنا بأنه أسري فقد تم بين الأخوة.

خامساً: حوار قارون مع قومه

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ ۞ وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ۞ قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي أَوَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا وَلَا يُسْأَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ﴾ سورة القصص، الآيات: 76-78.

وفي تفسير البغوي لهذه الآيات يقول: "بغى عليهم بالكبرِ والعلوِ، { وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ }، هي جمع مفتاح وهو الذي يفتح به الباب، وقيل: مفاتحه: خزائنه،{ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ } أي: لَتُثْقِلُهم، وتميل بهم إذا حملوها لثقلها، { لا تَفْرَحْ } لا تبطر ولا تأشر ولا تمرح، { إِنَّ اللَّهَ

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لا يُحِبّ، الْفَرِحِينَ } الأشِـرين البطرين الذين لا يشـكرون الله على ما أعطاهم. اطلب فيما أعطاك الله من الأموال والنعمة والجنة، وهو أن تقوم بشكر الله فيما أنعم عليك وتنفقه في رضا الله تعالى، لا تترك أن تعمل في الدنيا للآخرة حتى تنجو من العذاب، { إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي } أي: على فضـل وخير علمه الله عندي فرآني أهلاً لذلك، ففضـلني بهذا المال عليكم كما فضـلني بغيره"[1].

إن قارون من قوم موسى كان يتكبّر عليهم ويعلو ويبغي، لثراءه الفاحش وكثرة كنوزه وأمواله، وكان يتبطّر ويمرح ولا يشـكر الله على ما أعطاه، فنصـحه قومه أن يشـكر الله على نعمته عليه، ويعمل في دنياه من أجل آخرته، فما كان منه إلا أن زاد باسـتكباره، ويخبرهم بأن الله أعطاه هذه الكنوز العظيمه؛ أعطاها الله له لعلمٍ وخيرٍ عنده، وميّزه به عليهم.

وكشف الذات من قبل قوم قارون لقارون، حيث بينوا له رأيهم واعتقادهم بما يتوجب عليه من ترك التبطّر على النعمة والتعالي والتكبر، وأن عليه شـكر الله والعمل في الدنيا من أجل الفوز بالآخرة، ثم بادلهم الكشـف بمعتقداته الكافره وجبروته الذي أعمى بصـيرته عن الحق، والظلم والكبرياء الذي أنساه شكر الله على نعمه.

ويوضح الحوار أن كشف الذات عملية تفاعلية بين طرفين، الكاشفون هم قوم قارون والمتلقي هو قارون، ثم بادلهم الكشـف فأصـبح الكاشـف هو قارون، والمتلقون هم قومه، وتم الإفصـاح بالتصريح القولي، فقومه بيّنوا رأيهم في تعاليه وتكبره وفساده وأعطوه رأيهم فيما يجب عليه أن يعمله في الدنيا من أجل الفوز بالأخرة، ثم بادلهم وأفصـح عن اعتقاده بأن الله فضّـله على قومه، بسـبب العلم والخير الذي عنده، وعبّر هذا الإفصـاح عما يجول في خواطرهم من معتقدات، وتتضـح

(1) البغوي، معالم التنزيل، ج6، ص220-221.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مرتكزات كشف الذات هنا، حيث صدق قوم قارون معه برأيهم وقدموه له بكل حكمة وأمانة، لكنه رفض رأيهم ولم يتعاون معهم، ويصنف كشف الذات هنا في العلاقات العامة.

المطلب الثاني: نماذج كشف الذات من خلال الإفصاح عن معلومات شخصية

إن الإفصاح عن المعلومات الشخصية هو الجانب الثاني لكشف الذات كما يبيّنه تعريف كشف الذات، تُعرض الباحثة في هذا المطلب مجموعة من نماذج كشف الذات في القرآن الكريم، التي تتعلق بالإفصاح عن المعلومات الشخصية، وتحاول أن توضح تفاصيل كشف الذات في هذه النماذج، مع تصنيف هذه النماذج في دوائر العلاقات الاجتماعية التي تنتمي إليها.

أولاً: سيدنا موسى (عليه‌السلام) مع الرجل الصالح

قال الله تعالى: ﴿قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ ۞ قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ سورة القصص، الآيتان: 26-27.

يقول سيد قطب في تفسير هذه الآيات: "رأت من قوته ما يهابه الرعاء فيفسحون له الطريق ويسقي لهما، –وهو غريب–. والغريب ضعيف مهما اشتد. ورأت من أمانته ما يجعله عف اللسان والنظر حين توجهت لدعوته. فهي تشير على أبيها باستئجاره ليكفيها وأختها مؤونة العمل والاحتكاك والتبذل. وهو قوي على العمل، أمين على المال. فالأمين على العرض هكذا أمين على ما سواه. وهكذا في بساطة وصراحة عرض الرجل إحدى ابنتيه من غير تحديد –ولعله كان يشعر كما أسلفنا– أنها محددة، وهي التي وقع التجاوب والثقة بين قلبها وقلب الفتى. عرضها في غير تحرج ولا إلتواء"[1]. ويبيّن التفسير رغبة إحدى ابنتي الرجل الصالح في استئجار سيدنا موسى عليه

(1) سيد قطب، إبراهيم، في ظلال القرآن، القاهرة، دار الشروق، د. ط، د. ت، ج5، ص2687–2688.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

السلام، لما رأته، ويبيّن صراحة الرجل الصالح في طلبه من سيدنا موسى عليه السلام بالزواج بإحدى ابنتيه.

إن كشف الذات كان من قبل الرجل الصالح لسيدنا موسى عليه السلام، حيث أفصح عن معلومات شخصية تخصه وتخص ابنتيه؛ فصرّح له بأنه يريد تزويجه لإحدى ابنتيه. يتضح أن كشف الذات عملية تفاعلية بين طرفين، الكاشف هو الرجل الصالح، والمتلقي سيدنا موسى عليه السلام، وتم الإفصاح بالتصريح القولي عن معلومات شخصية تخصه تتعلق برغبته بتزويج إحدى إبنتيه لسيدنا موسى عليه السلام، وعبر الإفصاح عن رغبته الشخصية، وتتضح مرتكزات كشف الذات هنا، حيث صدق الرجل الصالح مع سيدنا موسى في رغبته وقدمها له بكل حكمة، وتعاون معه، وتقبلها سيدنا موسى منه بكل أمانة، ويصنف كشف الذات هنا في العلاقات العامة.

ثانياً: إمرأة العزيز ونساء المدينة

قال الله تعالى: ﴿قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ وَلَقَدْ رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ وَلَئِنْ لَمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِنَ الصَّاغِرِينَ﴾ سورة يوسف، الآية: 32.

يقول السعدي في تفسير هذه الآية: "لما تقرر عندهُنَّ جمال سيدنا يوسف الظاهر، وأعجبهنَّ غاية، وظهر منهنَّ من العذر لإمرأة العزيز، شـــيء كثير – أرادت أن تريهنَّ جماله الباطن بالعفة التامة، فقالت معلنة لذلك ومبينّة لحبه الشديد غير مبالية، ولأن اللوم انقطع عنها من النسوة: { وَلَقَدْ رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ } أي: امتنع وهي مقيمة على مراودته، لم تزدها مرور الأوقات إلا قلقاً ومحبةً وشوقاً لوصاله وتوقاً، ولهذا قالت له بحضرتهنَّ: { وَلَئِنْ لَمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِنَ الصَّاغِرِينَ } لتلجئه بهذا الوعيد إلى حصول مقصودها منه"[1].

(1) السعدي، تفسير السعدي، ج1، ص397.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويبيّن تفسير هذه الآية، إصرار إمرأة العزيز على حبها وشغفها لسيدنا يوسف عليه السلام، وسعيها لتحقيق مرادها منه عن طريق التهديد، وهي تعلن ذلك لنسوة المدينة بعد أن جعلت لها عذراً عندهنّ، عندما قطعنَّ أيديهنَّ من شدة جمال سيدنا يوسف عليه السلام. ويتضح من تفسير الآية أن كشف الذات كان من قبل إمرأة العزيز لنساء المدينة، حيث أفصحت عن حبها وشغفها لسيدنا يوسف وسعيها لتحقيق مرادها منه.

يتضح هنا أن كشف الذات عملية تفاعلية بين طرفين، الكاشفة هي زوجة العزيز، والمتلقيات هنَّ نساء المدينة، وتم الإفصاح بالتصريح القولي عن معلومات شخصية تخصها، تتعلق بحبها لسيدنا يوسف ورغبتها في تحقيق مرادها منه، وعبّر الإفصاح عن مشاعرها وميولها غير السويّة، ويتضح مرتكز الصدق هنا، حيث صدقت امرأة العزيز في بيان رغبتها بسيدنا يوسف أمام نساء المدينة، ويصنف كشف الذات هنا في العلاقات العامة.

ثالثاً: بشرى زوجة سيدنا إبراهيم (عليه السلام)

قال الله تعالى: ﴿وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ ۞ قَالَتْ يَا وَيْلَتَى أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ﴾ سورة هود، الآيتان: 71-72.

وجاء في تفسير مجاهد: "ويقال: كان إبراهيم عليه السلام إذا أراد أن يُكرم أضيافه أقام سارة تخدمهم، فذلك قوله: "وَامْرَأَتُهُ قائِمَةٌ"، أي قائمة في خدمتهم. ويقال: "قائِمَةٌ" لروع إبراهيم، "فَضَحِكَتْ" لقولهم: "لا تَخَفْ" سروراً بالأمن، فبُشرت بولدٍ يكون نبياً ويلد نبياً، فكان هذا بشارة لها بأن ترى ولد ولدها، كلمة تخف على أفواه النساء إذا طرأ عليهن ما يعجب منه، وعجبت من ولادتها، (وَأَنَا

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عَجُوزٌ)" أي شيخة، أي طعنت في السن، (إِنَّ هذا لَشَيْ ءٌ عَجِيبٌ) أي الذي بشرتموني به لشيء عجيب"[1].

ويتبيّن من تفسير الآيات تعجّب زوجة سيدنا إبراهيم عليه السلام من ولادتها لسيدنا إسحاق، بالرغم من طعونها في السن، هي وسيدنا إبراهيم عليه السلام. ويتضح من تفسير الآيات أن كشف الذات كان من قبل زوجة سيدنا إبراهيم عليه السلام، حيث أفصحت عن كبر سنها وسن سيدنا إبراهيم عليه السلام.

يتضح هنا أن كشف الذات عملية تفاعلية بين طرفين، الكاشفة زوجة سيدنا إبراهيم عليه السلام، والمتلقون سيدنا إبراهيم عليه السلام وضيفه، وتم الإفصاح بالتصريح القولي عن معلومات شخصيه تخصها تتعلق بكبرها وزوجها، وعبر الإفصاح عن تعجبها من الانجاب في هذا السن، ويتضح مرتكز الصدق هنا، حيث صدّقت زوجة سيدنا ابراهيم في بيان ماهي علية من الكبر بالسن هي وسيدنا إبراهيم، ويصنف كشف الذات هنا بأنه أسري بين الزوجة والزوج وعلاقات عامة مع الضيف.

رابعاً: التلميح في خِطبة النساء

قال الله تعالى: ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَكِنْ لَا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ سورة البقرة، الآية: 235.

يقول إبن كثير في تفسير هذه الآية: "أن تُعَرّضوا بخطبة النساء في عدتهنّ من وفاة أزواجهن من غير تصريح. { أَوْ أَكْنَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ } أي: أضمرتم في أنفسكم خطْبَتَهُنّ، { عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ

(1) القرطبي، تفسير القرطبي، ج9، ص70.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

سَتَذْكُرُونَهُنَّ } أي: في أنفسكم، فرفع الحرج عنكم في ذلك، ثم قال: { وَلَكِنْ لا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا: يعني الزنا. { إِلا أَنْ تَقُولُوا قَوْلاً مَعْرُوفًا } ؟ قال: يقول لوليها: لا تسبِقْني بها، يعني: لا تزوجها حتى تُعلمني، ولا تعقدوا العقد بالنكاح حتى تنقضي العدة"[1].

ويتبيّن من تفسير الآية أنه يجوز للمسلم أن يلمح بخِطبة المرأة المسلمة المتوفى عنها زوجها خلال فترة العدة، من غير تصريح بالخِطبة، كأن يقول لوليها لا تسبقني بها إلى أحد، وأنه لايجوز عقد الزواج إلا بعد انقضاء فترة العدة كاملة.

يتضح أن كشف الذات عملية تفاعلية تتم بين طرفين، الكاشف هو من يريد الخِطبة، والمتلقي ولي المرأة المراد خِطبتها، ويتم بالإفصاح بالتلميح القولي عن معلومات شخصية تخصه تتعلق برغبته بالزواج، ويعبّر هذا الإفصاح عن مشاعره وميوله، وهنا يجب أن توظف مرتكزات كشف الذات في التلميح بخطبة النساء فعلى المُلمح أن يكون صادقاً في تلميحه، وأن يختار من يلمح له بحكمة وعلى الطرف الآخر أن يكون أميناً، ويصنف كشف الذات هنا في العلاقات العامة.

خامساً: صاحب الجنتين

قال الله تعالى: ﴿وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾ سورة الكهف، الآية: 34.

يقول السعدي في تفسير هذه الآية: "أي: فقال صاحب الجنتين لصاحبه المؤمن، وهما يتحاوران، أي: يتراجعان بينهما في بعض المجاريات المعتادة، مفتخراً عليه: { أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالاً وَأَعَزُّ نَفَرًا } فَخْرٌ بكثرة ماله، وعزة أنصاره من عبيد وخدم وأقارب، وهذا جهل منه، وإلا فأي إفتخار بأمر خارجي؛ ليس فيه فضيلة نفسية، ولا صفة معنوية، وإنما هو بمنزله فخرُ الصبيّ بالأماني، التي لا حقائق تحتها، ثم لم يَكْفِهِ هذا الإفتخار على صاحبه، حتى حكم، بجهله وظلمه"[2]. ويفتخر

(1) إبن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج1، ص640.
(2) السعدي، تفسير السعدي، ج1، ص477.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

صاحب الجنتيّن بما لديه من الحرث والزرع والثمار والمال، ويتباه بكثرة أقاربه وخدمه أمام صاحبه. وكشف الذات هنا من قبل صاحب الجنتيّن إلى صاحبه، إذ يخبره بمعلومات خاصة حول ما يملك من الحرث والنفر.

يتضح أن كشف الذات عملية تفاعلية بين طرفين، الكاشف هو صاحب الجنتيّن، والمتلقي هو صاحبه، وتم الإفصاح بالتصريح القولي عن معلومات شخصية تخصة تتعلق بما يملك من المال والمقربين، وعبّر هذا الإفصاح عما يجول بخاطره من مشاعر الكبرياء، ويتضح مرتكز الصدق هنا، حيث صدق صاحب الجنتيّن في بيان ما لديه من الأموال والحرث والمقربين، ويصنف كشف الذات هنا في العلاقات العامة.

يتضح مما سبق ومن خلال ما تم عرضه من نماذج لكشف الذات في القرآن الكريم، أن جميع هذه النماذج توفرت فيها معظم شروط كشف الذات، ففي جميع الأمثلة؛ كان هناك دائماً كاشف ومتلقي، ويكون الكشف بالإفصاح الشفهي للقول تلميحاً أو تصريحاً، إما عن المعتقدات والآراء، أو عن المعلومات الشخصية التي تتيح للآخر فهم شخصية الكاشف، كما ضمت معظم هذه النماذج مرتكزات كشف الذات في التربية الاسلامية المتمثلة بالصدق والأمانة والحكمة، والتعاون، كما كان هناك كشف ذات فردي. وكشف ذات جماعي، وكشف ذات متبادل على النحو الآتي:

1. من شخص إلى شخص آخر: ونجد هذا النوع من كشف الذات في نموذج حوار سيدنا نوح عليه السلام مع إبنه، ونموذج سيدنا موسى عليه السلام مع الرجل الصالح، ونموذج حوار سيدنا إبراهيم عليه السلام مع أبيه، وفي نموذج التلميح بخطبة النساء.
2. من شخص إلى مجموعة: ونجد هذا النوع من كشف الذات في نموذج إمرأة العزيز مع نساء المدينة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3. من مجموعة إلى شخص: ونجد هذا النوع من كشف الذات في نموذج حوار سيدنا لوط عليه السلام مع قومه.
4. متبادل في مجموعة: ونجد هذا النوع من كشف الذات في نموذج سيدنا يوسف عليه السلام مع إخوته.

كما تنوعت طرق الإفصاح (كشف الذات) في هذه الآيات كالآتي:

1. الإفصاح بجزئيه التصريح والشورى: وقد ظهر هذا في المستوى في نموذج سينا نوح عليه السلام مع إبنه، ونموذج سينا إبراهيم عليه السلام مع أبيه، ونموذج سيدنا يوسف عليه السلام مع إخوته، ونموذج سينا موسى عليه السلام والرجل الصالح، ونموذج زوجة العزيز ونساء المدينة، ونموذج سيدنا لوط عليه السلام مع قومه.
2. الإفصاح من خلال التلميح أي التعريض: ظهر ذلك في نموذج التلميح بخِطبة النساء.

كما تنوعت دوائر العلاقات الاجتماعية في هذه النماذج فمنها:

1. ما كان يصنف ضمن العلاقات الأسرية، مثل نموذج سيدنا نوح عليه السلام مع إبنه، ونموذج سيدنا إبراهيم عليه السلام مع أبيه، ونموذج سيدنا يوسف عليه السلام مع إخوته.
2. ومنها ما يصنف في دوائر العلاقات العامة سواءً مع أشخاص معروفين أو غرباء، مثل نموذج إمرأة العزيز ونساء المدينة، ونموذج سيدنا لوط عليه السلام مع قومه، ونموذج سيدنا موسى عليه السلام مع الرجل الصالح، ونموذج بشرى زوجة سيدنا إبراهيم عليه السلام ونموذج التلميح بخِطبة النساء.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

رسم توضيحي (4): نماذج كشف الذات في القرآن الكريم

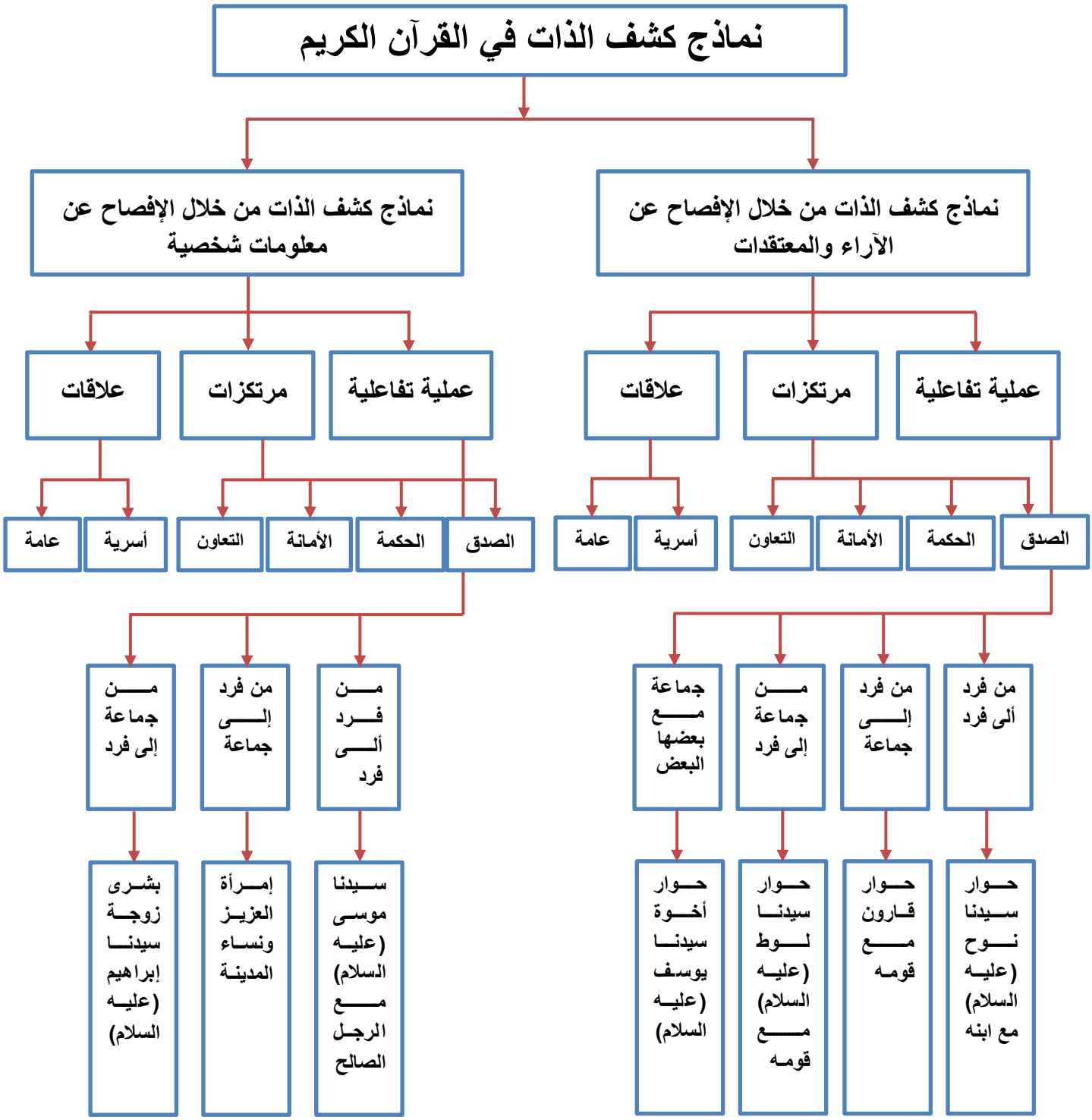

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني: نماذج كشف الذات في السنة النبوية المطهرة

تعد السنة النبوية المصدر الثاني للتشريع بعد القرآن الكريم، كم أنها تلامس واقع المسلمين، فهي تعالج الواقع الاجتماعي والنفسي والديني والاقتصادي والعلمي للمسلمين.

وما يحاول هذا المبحث سبره والتعمق به، هو الواقع النفسي للسنة النبوية المطهرة، وستحاول الباحثة في هذا المبحث استقراء مجموعة من الأحاديث النبوية ومن مواقف الرسول صلى الله عليه وسلم مع الصحابة رضوان الله عليهم، كمحاولة لتأصيل كشف الذات في السنة النبوية المطهرة.

المطلب الأول: نماذج كشف الذات من خلال الإفصاح عن الآراء والمعتقدات

تعرض الباحثة في هذا المطلب مجموعة من نماذج كشف الذات في السنة النبوية المطهرة، التي تتعلق بالإفصاح عن الآراء والمعتقدات الشخصية.

أولاً: حديث النخل

عن رَافِعُ بْنُ خَدِيجٍ قَالَ: قَدِمَ نَبِيُّ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– الْمَدِينَةَ وَهُمْ يَأْبُرُونَ النَّخْلَ يَقُولُونَ يُلَقِّحُونَ النَّخْلَ فَقَالَ: «مَا تَصْنَعُونَ». قَالُوا كُنَّا نَصْنَعُهُ قَالَ: «لَعَلَّكُمْ لَوْ لَمْ تَفْعَلُوا كَانَ خَيْرًا». فَتَرَكُوهُ فَنَفَضَتْ أَوْ فَنَقَصَتْ – قَالَ– فَذَكَرُوا ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ: « إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ إِذَا أَمَرْتُكُمْ بِشَىْءٍ مِنْ دِينِكُمْ فَخُذُوا بِهِ وَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِشَىْءٍ مِنْ رَأْيٍ فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ»[1]

"(مِنْ رَأْيٍ) أَيْ فِي أَمْر الدُّنْيَا وَمَعَايِشِهَا لَا عَلَى التَّشْرِيع. فَأَمَّا مَا قَالَهُ بِاجْتِهَادِهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَرَآهُ شَرْعًا يَجِبُ الْعَمَل بِهِ، وَلَيْسَ إِبَارُ النَّخْل مِنْ هَذَا النَّوْع، بَلْ مِنْ النَّوْع الْمَذْكُور قَبْله"[2].

---

(1) مسلم، أبو الحسين، صحيح مسلم، بيروت، دار الجيل، د. ت، باب وجوب امتثال ما قال شرعاً دون ما دُونَ مَا ذَكَرَهُ – صلى الله عليه وسلم– مِنْ مَعَايِشِ الدُّنْيَا عَلَى سَبِيلِ الرَّأْيِ، حديث 6276، ج7، ص95.

(2) النووي، أبو زكريا، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط2، 1392هـ، ج8، ص85.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عندما رأى الرسول صلى الله عليه وسلم أهل المدينة يلقحون النخل، أعطاهم رأيه بعدم فعل ذلك، وبعدما أخذوا برأيه تأثرت الثمار، فذهبوا للرسول صلى الله عليه وسلم وأخبروه بما حدث، أجابهم بأنه اعطاهم رأيه في أمر من أمور الدنيا، وهو بشر يخطئ ويصيب، وأنه ما يجب أن يأخذو عنه هو ما جاء في أمور دينهم. وكشف الذات من قبل الرسول صلى الله عليه وسلم، لأهل المدينه الذين يلقحون النخل، فأعطاهم رأيه بعدم تلقيحه.

يتضح أن كشف الذات عملية تفاعلية بين طرفين، الكاشف هو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، والمتلقون هم أهل المدينة الذين يلقحون النخل، وتم الإفصاح بالتصريح القولي عن رأيه صلى الله عليه وسلم في تلقيح النخل، وعبّر هذا الإفصاح عما يجول في خاطره من آراء، وتتضح مرتكزات كشف الذات هنا، فقد صدق الرسول معهم في بيان أنه بشر مثلهم يصيب ويخطئ، وأن عليهم أن يأخذوا عنه ما يخص دينهم وقدم لهم هذا الطرح بأمانة وحكمة، ويصنف كشف الذات هنا في العلاقات العامة.

ثانياً: حديث أبا ذر (رضي الله عنه)

"عَنْ أَبِى ذَرٍّ قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلاَ تَسْتَعْمِلُنِى قَالَ: فَضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى مَنْكِبِى ثُمَّ قَالَ: يَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّكَ ضَعِيفٌ وَإِنَّهَا أَمَانَةٌ، وَإِنَّهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ خِزْىٌ وَنَدَامَةٌ، إِلاَّ مَنْ أَخَذَهَا بِحَقِّهَا وَأَدَّى الَّذِى عَلَيْهِ فِيهَا"[1]. "هذا الحديث أصل عظيم في اجتناب الولايات، لا سيما إن كان فيه ضعف عن القيام بوظائفها"[2].

يبيّن الرسول صلى الله عليه وسلم في الحديث أن الولاية أمانه، وعدم القيام بأمورها على أكمل وجه، فعل يعاقب عليه الوالي يوم القيامة ويندم على ما فعل فيها، كما يبيّن أنه من أراد

(1) مسلم، صحيح مسلم، باب كراهة الإمارة بغير ضرورة، ح4823، ج6، ص6.
(2) السيوطي، جلال الدين، شرح الديباج على مسلم، د. م، د. ت، ج4، ص443.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الولايه يجب أن يكون قوياً، يستطيع القيام بوظائفها كما يجب، في محل تكليف وليست محل تشريف، وأن على الإنسان الضعيف ألا يطلب الولاية ولا يسعى إليها، حتى وأن عرضت عليه.

وكشف الذات هنا تم باتجاهين، الاتجاه الأول أعطاء الرسول صلى الله عليه وسلم رأيه بالولاية، وبأنها محل تكليف وليست محل تشريف. والاتجاه الثاني كشف الرسول صلى الله عليه وسلم لأبي ذر جانب من جوانب شخصيته وهي الضعف.

يتضح أن كشف الذات عملية تفاعلية بين طرفين، الكاشف هو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، والمتلقي هو الصحابي أبو ذر رضي الله عنه، وتم الإفصاح بالتصريح القولي عن رأي الرسول صلى الله عليه وسلم بالولايه، وعن رأيه في توضيح شخصية أبو ذر رضي الله عنه، وعبّر هذا الإفصاح عما يجول في خاطر الرسول صلى الله عليه وسلم من آراء ترتبط بخبرته ومعرفته بأبي ذر لم تكن من فراغ، وتتضح مرتكزات كشف الذات هنا، حيث أعطى الرسول صلى الله عليه وسلم رأيه لأبي ذر بصدق وحكمة وأمانة، وتعاون ابو ذر بتقبله راي النبي صلى الله عليه وسلم، ويصنف كشف الذات هنا في العلاقات العامة.

ثالثاً: مشاورة الرسول (ﷺ) لأصحابه في غزوة بدر

عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– شَاوَرَ حِينَ بَلَغَهُ إِقْبَالُ أَبِى سُفْيَانَ قَالَ: فَتَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ فَأَعْرَضَ عَنْهُ، ثُمَّ تَكَلَّمَ عُمَرُ فَأَعْرَضَ عَنْهُ، فَقَامَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ فَقَالَ: إِيَّانَا تُرِيدُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ لَوْ أَمَرْتَنَا أَنْ نُخِيضَهَا الْبَحْرَ لأَخَضْنَاهَا وَلَوْ أَمَرْتَنَا أَنْ نَضْرِبَ أَكْبَادَهَا إِلَى بَرْكِ الْغِمَادِ لَفَعَلْنَا [1].

(1) مسلم، صحيح مسلم، باب غزوة بدر، حديث 4712، ج5، ص170.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

"قالَ الْعُلَمَاء: إِنَّمَا قَصَدَ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اِخْتِبَار الْأَنْصَار؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ بَايَعَهُمْ عَلَى أَنْ يَخْرُجُوا مَعَهُ لِلْقِتَالِ وَطَلَب الْعَدُوّ، وَإِنَّمَا بَايَعَهُمْ عَلَى أَنْ يَمْنَعُوهُ مِمَّنْ يَقْصِـــدهُ، فَلَمَّا عَرَضَ الْخُرُوج لِعِيرِ أَبِي سُفْيَان أَرَادَ أَنْ يَعْلَم أَنَّهُمْ يُوَافِقُونَ عَلَى ذَلِكَ، فَأَجَابُوهُ أَحْسَنَ جَوَاب بِالْمُوَافَقَةِ التَّامَّة فِي هَذِهِ الْمَرَّة وَغَيْرهَا. وَفِيهِ اِسْتِشَارَة الْأَصْحَاب وَأَهْل الرَّأْي وَالْخِبْرَة"[1].

استشار الرسول صلى الله عليه وسلم أصحابه في الخروج للقاء كفار قريش خارج المدينة، والغرض من هذه الاستشارة؛ هو معرفة رأي الأنصار في الخروج معه، فما كان إلا أن أجابه سعد بن عبادة بالنيابة عنهم بأنهم معه في المدينة المنورة وخارجها. كشف الذات وقع من الصحابي سعد بن عبادة رضي الله عنه إلى النبي صلى الله عليه وسلم، والصحابة الموجودين في مجلس الشورى، حيث بيّن للرســول صــلى الله عليه وســلم رأيه في الخروج معه خارج المدينه في غزوة بدر للقاء الكفار.

يتضح أن كشف الذات عملية تفاعلية بين طرفين، الكاشف الصحابي سعد بن عبادة رضي الله، والمتلقون سيدنا محمد صــلى الله عليه وسـلم والصــحابه رضــوان الله عليهم، وتم الإفصــاح بالتصريح القولي عن رأيه في الخروج مع الرسول صلى الله عليه وسلم خارج المدينة المنورة، وعبّر هذا الإفصاح عن رغبته ورأيه، وتتضح مرتكزات كشف الذات هنا، حيث صدق الصحابي سعد بن عبادة في أعطاء رأيه للرسول صلى الله عليه وسلم وقدمه بحكمة وأمانة، ويصنف كشف الذات هنا في العلاقات العامة.

رابعاً: مشورة الحبّاب بن المنذر

عندما تحرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بجيشه ليسبق المشركين إلى ماء بدر، ليحول بينهم وبين الاستيلاء عليه، فنزل عشاء أدنى ماء من مياه بدر، وهنا قام الحبَاب بن المنذر كخبير

(1) النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ج6، ص234.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عســـكري وقال: يا رســـول الله، أرأيت هذا المنزل، أمنزلاً أنزلكه الله، ليس لنا أن نتقدمه ولا نتأخر عنه؟ أم هو الرأي والحرب والمكيدة؟ قال: بل هو الرأي والحرب والمكيدة. قال: يا رســـول الله، إن هذا ليس بمنزل، فانهض بالناس حتى نأتى أدنى ماء من القوم، – فننزله ونغوّر. أي نُخَرّب ما وراءه من القُلُب، ثم نبني عليه حوضًـا، فنملأه ماء، ثم نقاتل القوم، فنشـرب ولا يشـربون، فقال رسـول الله صـلى الله عليه وسلم: لقد أشرت بالرأي. فنهض رسول الله صـلى الله عليه وسلم بالجيش حتى أتى أقرب ماء من العدو، فنزل عليه شطر الليل، ثم صنعوا الحياض وغوروا ما عداها من القلب [1].

وصـل الرسـول صـلى الله عليه وسلم بجيشـه إلى مياه بدر، واسـتقرار الجيش في مكانه، بعد أن عَلِمَ الحبّاب بن المنذر رضي الله عنه من الرسول صلى الله عليه وسلم، بأن مكان الجيش ليس بأمر من الله سـبحانه وتعالى، بل هو من تدابير الحرب والمكيدة العسـكرية، فأشـار على الرسـول صـــلى الله عليه وســـلم بتغيير مكان الجيش، بحيث تصـــبح مياه بدر خلفهم ويبنوا عليها حوضـــاً فيشرب المسلمون ويمتنع الكفار من شرب الماء.

كشـف الذات كان من قبل الحبّاب بن المنذر رضـــي الله عنه إلى الرسـول صـــلى الله عليه وسلم، حيث أفصح عن رأيه في مكان وقوف الجيش، ووضع خطه ليمنع الكفار من شرب الماء.

يتضـح أن كشـف الذات هنا عملية تفاعلية بين طرفين، الكاشـف هو الصـحابي الحبّاب بن المنذر رضـي الله عنه، والمتلقي سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وتم الإفصـاح بالتصـريح القولي عن رأيه في موقع جيش المسـلمين، وعبّر الإفصـاح عن رأيه وميوله العسـكريه، وتتضـح مرتكزات كشف الذات هنا، فقد أعطى الحباب بن المنذر رأيه في مكان الجيش بكل صدق وحكمة، ويصنف كشف الذات هنا في العلاقات العامة.

(1) المباركافوري، صفي الرحمن، الرحيق المختوم، بيروت، دار الهلال، ط1، د. ت، ج1، ص171.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

خامساً: مشورة سلمان الفارسي

"تجمع حول المدينة جيش عَرَمْرَم يبلغ عدده عشـــرة آلاف مقاتل، جيش ربما يزيد عدده على جميع من في المدينة من النســـاء والصـــبيان والشـــباب والشـــيوخ، ولو بلغت هذه الأحزاب المحزّبة والجنود المجنّدة إلى أسوار المدينة بغتة؛ لكانت أعظم خطراً على كيان المسلمين مما يقاس، وربما تبلغ إلى استئصال الشأفة وإبادة الخضراء، ولكن قيادة المدينة كانت قيادة متيقظة، لم تزل واضعة أناملها على العروق النابضـــة، تتجســـس الظروف، وتقدر ما يتمخض عن مجراها، فلم تكد تتحرك هذه الجيوش عن مواضـــعها؛ حتى نقلت اســـتخبارات المدينة إلى قيادتها فيها بهذا الزحف الخطير، وسارع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عقد مجلس استشاري أعلى، تناول فيه موضوع خطة الدفاع عن كيان المدينة، وبعد مناقشـــات جرت بين القادة وأهل الشـــورى، اتفقوا على قرار قدمه الصحابي النبيل سلمان الفارسي رضي الله عنه. قال سلمان: يا رسول الله، إنا كنا بأرض فارس إذا حوصرنا خَنْدَقْنَا علينا. وكانت خطة حكيمة لم تكن تعرفها العرب قبل ذلك"[1].

بعد أن جاء الخبر إلى الرسول صلى الله عليه وسلم بتجمع جيوش الأحزاب لخروجها إلى المدينة المنورة، أقام الرسول صلى الله عليه وسلم مجلس لوضع خطة دفاع عن المدينة، فأشار عليه سلمان الفارســـي بحفر خندق يمنع الكفار من دخول المدينة المنورة، وكانت الخطة جديدة لم تعرفها العرب من قبل، لأنها كانت تُستخدم في بلاد الفرس، وقاموا بحفره وملئه بالماء.

وقع كشف الذات من الصحابي سلمان الفارسي للرسول صلى الله عليه وسلم ومجلس الشورى، حيث أفصح عن رأيه بحفر الخندق لحماية المدينة من جيوش الكفار.

يتضح أن كشف الذات عملية تفاعلية بين طرفين، الكاشف الصحابي سلمان الفارسي رضي الله عنه والمتلقون، سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم والصحابة رضوان الله عليهم، وتم الإفصاح

(1) المباركافوري، الرحيق المختوم، ج1، ص274.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بالتصـــريح القولي عن رأيه في حفر خندق لحماية المدينة المنورة من جيوش الكفار، وعبّر هذا الإفصاح عن رأيه وميوله العسكرية، وتتضح مرتكزات كشف الذات هنا، حيث قدم الصحابي سلمان الفارسي رأيه بحفر الخندق بحكمة وصدق، ويصنف كشف الذات هنا في العلاقات العامة.

المطلب الثاني: نماذج كشف الذات من خلال الإفصاح عن معلومات شخصية

تعرض الباحثة في هذا المطلب مجموعة من نماذج كشف الذات في السنة النبوية المطهرة، التي تتعلق بالإفصاح عن معلومات شخصية، وتحاول توضيح تفاصيل كشف الذات فيها مع تصنيفها ضمن دوائر العلاقات الاجتماعية.

أولاً: القول بفضل سيدتنا عائشة (رضي الله عنها)

عن عمرو بن العاص: "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمله على جيش ذات السلاسل، قال: فأتيته فقلت يا رسول الله أي الناس أحب إليك؟ قال: عائشة، قلت من الرجال؟ قال: أبوها)"[1]. حديث صحيح.

"أَيْ جَعَلَهُ عَامِلاً (عَلَى جَيْشِ ذَاتِ السَّلَاسِلِ)، قِيلَ سُمِّيَ الْمَكَانُ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ كَانَ بِهِ رَمْلٌ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ كَالسَّلْسَلَةِ، وَضَبَطَهَا إبن الْأَثِيرِ بِالضَّمِّ، وَقَالَ: هُوَ بِمَعْنَى السَّلْسَالِ، أَيْ السَّهْلِ. (أَيُّ النَّاسِ أَحَبَّ إِلَيْك)، وَأَنَّهُ وَقَعَ فِي نَفْسِ عَمْرٍو لَمَّا أَمَّرَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْجَيْشِ، وَفِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ أَنَّهُ مُقَدَّمٌ عِنْدَهُ فِي الْمَنْزِلَةِ عَلَيْهِمْ، فَسَأَلَهُ لِذَلِكَ، (قُلْت مِنْ الرِّجَالِ)، أَيْ: أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْك مِنْ الرِّجَالِ قَالَ: "أَبُوهَا"[2].

(1) الترمذي، محمد بن عيسى، سنن الترمذي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، د. ت، باب فضل عائشة رضي الله عنها، حديث 3885، ج5، ص706.

(2) المباركافوري، محمد عبد الرحمن، تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، د. م، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، د. ت، ج9، ص328.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ظن الصحابي الجليل عمرو بن العاص رضي الله عنه، أن الرسول صلى الله عليه وسلم قدمه وفضله في المنزلة عن سيدنا أبي بكر رضي الله وسيدنا عمر رضي الله عنه، عندما أمّره على الجيش وهم فيه، فسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن أحب الناس إليه، فأجابه بأنها سيدتنا عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها، فسأله ومن الرجال ظناً منه أنه سيكون هو، فأجابه الرسول صلى الله عليه وسلم بأنه أبوها، أي سيدنا أبو بكر رضي الله عنه.

كشف الرسول صلى الله عليه وسلم عن حبه لسيدتنا عائشة رضي الله عنها، وحبه لسيدنا أبي بكر رضي الله عنه، وهي معلومات شخصية تخصه صلى الله عليه وسلم.

يتضح أن كشف الذات عملية تفاعلية بين طرفين، الكاشف سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، والمتلقي الصحابي عمر بن العاص رضي الله عنه، وتم الإفصاح بالتصريح القولي عن معلومات شخصية تخصه صلى الله عليه وسلم، تتعلق بحبه لسيدتنا عائشة رضي الله عنها وأبيها سيدنا أبي بكر، وعبّر الإفصاح عن مشاعره صلى الله عليه وسلم وميوله، وتتضح مرتكزات كشف الذات هنا حيث عبّر الرسول صلى الله عليه وسلم عن فضل سيدتنا عائشة رضي الله عنها بكل صدق وحكمة وأمانة، وتعاون وتقبل الصحابي الجليل عمر بن العاص رضي الله عنه ،ويصنف كشف الذات هنا في العلاقات العامة.

ثانياً: رأي الأنصار بفيء حنيّن

"عنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَاصِمٍ قَالَ: لَمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ صلى الله عليه وسلم يَوْمَ حُنَيْنٍ، قَسَمَ فِي النَّاسِ فِي الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَلَمْ يُعْطِ الأَنْصَارَ شَيْئًا، فَكَأَنَّهُمْ وَجَدُوا إِذْ لَمْ يُصِبْهُمْ مَا أَصَابَ النَّاسَ فَخَطَبَهُمْ فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ الأَنْصَارِ أَلَمْ أَجِدْكُمْ ضُلاَّلاً فَهَدَاكُمُ اللَّهُ بِي، وَكُنْتُمْ مُتَفَرِّقِينَ فَأَلَّفَكُمُ اللَّهُ بِي، وَعَالَةً فَأَغْنَاكُمُ اللَّهُ بِي، كُلَّمَا قَالَ شَيْئًا قَالُوا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمَنُّ، قَالَ: مَا يَمْنَعُكُمْ أَنْ تُجِيبُوا رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: كُلَّمَا قَالَ شَيْئًا قَالُوا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمَنُّ، قَالَ: لَوْ شِئْتُمْ قُلْتُمْ

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جِئْتَنَا كَذَا وَكَذَا أَتَرْضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالشَّاةِ وَالْبَعِيرِ وَتَذْهَبُونَ بِالنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم إِلَى رِحَالِكُمْ، لَوْلاَ الْهِجْرَةُ لَكُنْتُ امْرَءًا مِنَ الأَنْصَارِ، وَلَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِيًا وَشِعْبًا لَسَلَكْتُ وَادِيَ الأَنْصَارِ وَشِعْبَهَا الأَنْصَارُ شِعَارٌ وَالنَّاسُ دِثَارٌ إِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي أَثَرَةً فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي عَلَى الْحَوْضِ"[1].

"قوله لما أفاء الله على رسوله؛ أي لما أعطاه غنائم الذين قاتلهم يوم حنيّن، وأصل الفيء الرجوع ومنه سمى الظل بعد الزوال فيئاً، لأنه يرجع من جانب إلى جانب، ومنه سميت أموال الكفار فيئاً، لأنها كانت في الأصل للمؤمنين، والمراد بالمؤلفة قلوبهم هنا؛ ناس حديثو العهد بالإسلام، أعطاهم تأليفاً لقلوبهم كأنهم وجدوا إذ لم يصبهم ما أصاب الناس من الحزن والثاني من الغضب، قوله ضُلالاً جمع ضال، والمراد هنا ضلالة الشرك وبالهداية الإيمان، قوله وعالة جمع العائل وهو الفقير، قوله كلما قال شيئا أي كلما قال رسول الله من ذلك شيئا قالوا –أي الأنصار– قوله الله ورسوله أمن من المن، فقالوا ماذا نجيبك يا رسول الله؛ لله ولرسوله المن والفضل"[2].

بيّن الأنصار غضبهم وحزنهم عندما وزع رسول الله صلى الله عليه وسلم غنائم حنيّن على المؤلفة قلوبهم ولم يعطهم منها، وبعد أن علم الرسول صلى الله عليه وسلم جمعهم، وخطب فيهم وبين لهم أنه جاءهم ضُلالاً فهداهم بالإيمان، وفقراء فاغناهم الله به، ولأنه مغنم هو وجوده صلى الله عليه وسلم بينهم، وبين لهم مكانتهم في نفسه.

كشف الذات هنا من قبل الأنصار، حيث أفصحوا عن غضبهم وحزنهم، لعدم حصولهم على شيء من الغنائم للرسول صلى الله عليه وسلم، وهي معلومات شخصية تخصهم.

يتضح أن كشف الذات عملية تفاعلية بين طرفين، الكاشفون هم الأنصار، والمتلقي هو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وتم الإفصاح بالتلميح القولي والجسدي مثل ظهور تعابير

(1) البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، القاهرة، دار الشعب، ط1، 1987م، حديث 4330، ج5، ص200.
(2) الحنفي، بدر الدين، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، بيروت، دار إحياء التراث العربي، د. ت، ج26، ص207.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الغضب والحزن على وجوههم، عن معلومات شخصية تخصهم تتعلق بحزنهم وغضبهم، لأنهم لم يحصلوا على شيء من أموال الفيء، وعبّر هذا الإفصاح عن مشاعرهم والضغوطات النفسية التي تجول في داخلهم، ويصنف كشف الذات هنا في العلاقات العامة.

ثالثاً: الإتكاء في حجر عائشة (رضي الله عنها)

عَنْ مَنْصُورٍ إبن صَفِيَّةَ أَنَّ أُمَّهُ حَدَّثَتْهُ أَنَّ عَائِشَةَ حَدَّثَتْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم كَانَ يَتَّكِئُ فِي حَجْرِي وَأَنَا حَائِضٌ ثُمَّ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ [1].

"فعلى هذا؛ فالمراد بالإتكاء وضع رأسه في حجرها، قال بن دقيق العيد في هذا الفعل إشارة إلى أن الحائض لا تقرأ القرآن، لأن قراءتها لو كانت جائزة لما توهم امتناع القراءة في حجرها حتى احتيج إلى التنصيص عليها، وفيه جواز ملامسة الحائض وأن ذاتها وثيابها على الطهارة ما لم يلحق شيئا منها نجاسة، وهذا مبني على منع القراءة في المواضع المستقذرة، وفيه جواز القراءة بقرب محل النجاسة"[2]. إن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يتكئ في حجر سيدتنا عاشة رضي الله عنها وهي حائض ويقرأ القرآن، وهذا ما بينته سيدتنا عاشة رضي الله عنها في الحديث.

كشف الذات هنا من قبل سيدتنا عاشة رضى الله عنها إلى سيدتنا صفية رضي الله عنها، حيث أفصحت لها عن معلومات شخصية تخصها وتخص الرسول صلى الله عليه وسلم.

يتضح أن كشف الذات عملية تفاعلية بين طرفين، الكاشفة سيدتنا عائشة رضي الله عنها، والمتلقية سيدتنا صفية رضي الله عنها، وتم الإفصاح بالتصريح القولي عن معلومات شخصية تخصها رضي الله عنها، وعبّر الإفصاح عن أحداث حصلت مع سيدتنا عاشة رضي الله عنها، ويتضح وجود مرتكز الصدق والامانة في نقل سيدتنا عائشة لما جرى بينها وبين الرسول صلى الله

(1) البخاري، صحيح البخاري، حديث 297، ج1، ص82.

(2) العسقلاني، إبن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري، بيروت، دار المعرفة، 1379هـ، ج1، ص402.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عليه وسلم، ويصنف كشف الذات هنا، بأنه أسري لأنه دار بين زوجتيّ رسول الله صلى الله عليه وسلم.

رابعاً: أكل الضب

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: دَخَلْتُ أَنَا وَخَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– بَيْتَ مَيْمُونَةَ فَأُتِىَ بِضَبٍّ مَحْنُوذٍ، فَأَهْوَى إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– بِيَدِهِ فَقَالَ: بَعْضُ النِّسْوَةِ اللاَّتِى فِى بَيْتِ مَيْمُونَةَ أَخْبِرُوا رَسُولَ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– بِمَا يُرِيدُ أَنْ يَأْكُلَ. فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– يَدَهُ فَقُلْتُ أَحَرَامٌ هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: « لاَ وَلَكِنَّهُ لَمْ يَكُنْ بِأَرْضِ قَوْمِى فَأَجِدُنِى أَعَافُهُ ». قَالَ خَالِدٌ فَاجْتَرَرْتُهُ فَأَكَلْتُهُ وَرَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– يَنْظُرُ [1].

"أنه صلى الله عليه وسلم رفع يده منه فقيل أحرام هو يا رسول الله قال: لا ولكنه لم يكن بأرض قومى فأجدنى أعافه، فأكلوه بحضرته وهو ينظر صلى الله عليه وسلم، قال أهل اللغة: معنى أعافه؛ أكرهه تقذراً، وأجمع المسلمون على أن الضب حلال ليس بمكروه"[2]. قدم للرسول صلى الله عليه وسلم ضب مشوي، فرفع يده عنه، أي لم يأكل منه فيسأله الحاضرون أحرام هو، فأجاب بأنه لم يعتد أن يأكله فقومه لم يأكلوه، أي أنه تقذر منه.

وكشف الذات هنا من الرسول صلى الله عليه وسلم، حيث بيّن لأصحابه أنه يتقذر من أكل لحم الضب. ويتضح أن كشف الذات هنا عملية تفاعلية بين طرفين، الكاشف هو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، والمتلقيان الصحابي عبد الله بن عباس رضي الله عنهما والصحابي خالد بن الوليد رضى الله عنه، وتم الإفصاح بالتصريح بالقول عن معلومات شخصيه تخصه صلى الله عليه وسلم، تتعلق بأنه لا يحب أكل لحم الضب، وعبّر هذا الإفصاح عما يجول بخاطره من كراهة أكل

(1) مسلم، صحيح مسلم، باب إباحة الضب، حديث 5146، ج6، ص67.
(2) النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ج13، ص97.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الضب، ويتضح مرتكز الصدق في قول الرسول صلى الله عليه وسلم بعوفه لأكل لحم الضب، ويصنف الكشف هنا في العلاقات العامة.

يتبيّن من عرض نماذج كشف الذات في السنة النبوية المطهره، أن جميعها توفرت فيها شروط كشف الذات، ففي كل هذه النماذج كان هناك كاشف ومتلقي، ويكمن الكشف إما بالإفصاح الشفهي تصريحاً أو تلميحاً، وإما عن المعتقدات أو الآراء أو عن المعلومات الشخصية، التي تتيح للآخرين فهم شخصية الكاشف، وتضمنت معظم هذه النماذج لمرتكزات كشف الذات في التربية الإسلامية المتمثلة بالصدق والأمانة والحكمة، وكان هناك كشف ذات فردي وكشف ذات جماعي، يدل على أنه عملية اجتماعية تفاعلية على النحو الآتي:

1. من شخص إلى شخص آخر: كما في حديث أبو ذر، ومشورة الحباب بن المنذر، وحديث فضل سيدتنا عائشة رضي الله عنها، وحديث سيدتنا عائشة.
2. من شخص إلى مجموعة: حديث النخلة، ومشاورة الرسول رصلى الله عليه وسلم لأصحابه في غزوة بدر، مشورة سلمان الفارسي.
3. من مجموعة إلى شخص: موقف الرسول صلى الله عليه وسلم مع الأنصار.

وكان الإفصاح كالآتي:

1. الإفصاح بالتصريح القولي: حديث النخلة، حديث أبو ذر، مشاورة الرسول لأصحابه في غزوة بدر، حديث فضل سيدتنا عائشة رضي الله عنها، وحديث سيدتنا عائشة، ومشورة الحباب بن المنذر، ومشورة سلمان الفارسي.
2. الإفصاح بالتلميح: موقف الرسول صلى الله عليه وسلم مع الأنصار.

كما تنوعت دوائر العلاقات الاجتماعية في هذه النماذج كالآتي:

1. ما كان يصنف ضمن العلاقات الأسرية: حديث سيدتنا عائشة رضي الله عنها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2. ما كان يصنف ضمن العلاقات العامة: حديث النخلة، حديث أبو ذر، مشاورة الرسول صلى الله عليه وسلم لأصحابه في غزوة بدر، مشورة الحباب بن المنذر، مشورة سلمان الفارسي، حديث فضل سيدتنا عائشة رضي الله عنها، وموقف الرسول صلى الله عليه وسلم مع الأنصار.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

رسم توضيحي (5): نماذج كشف الذات في السنة النبوية المطهرة

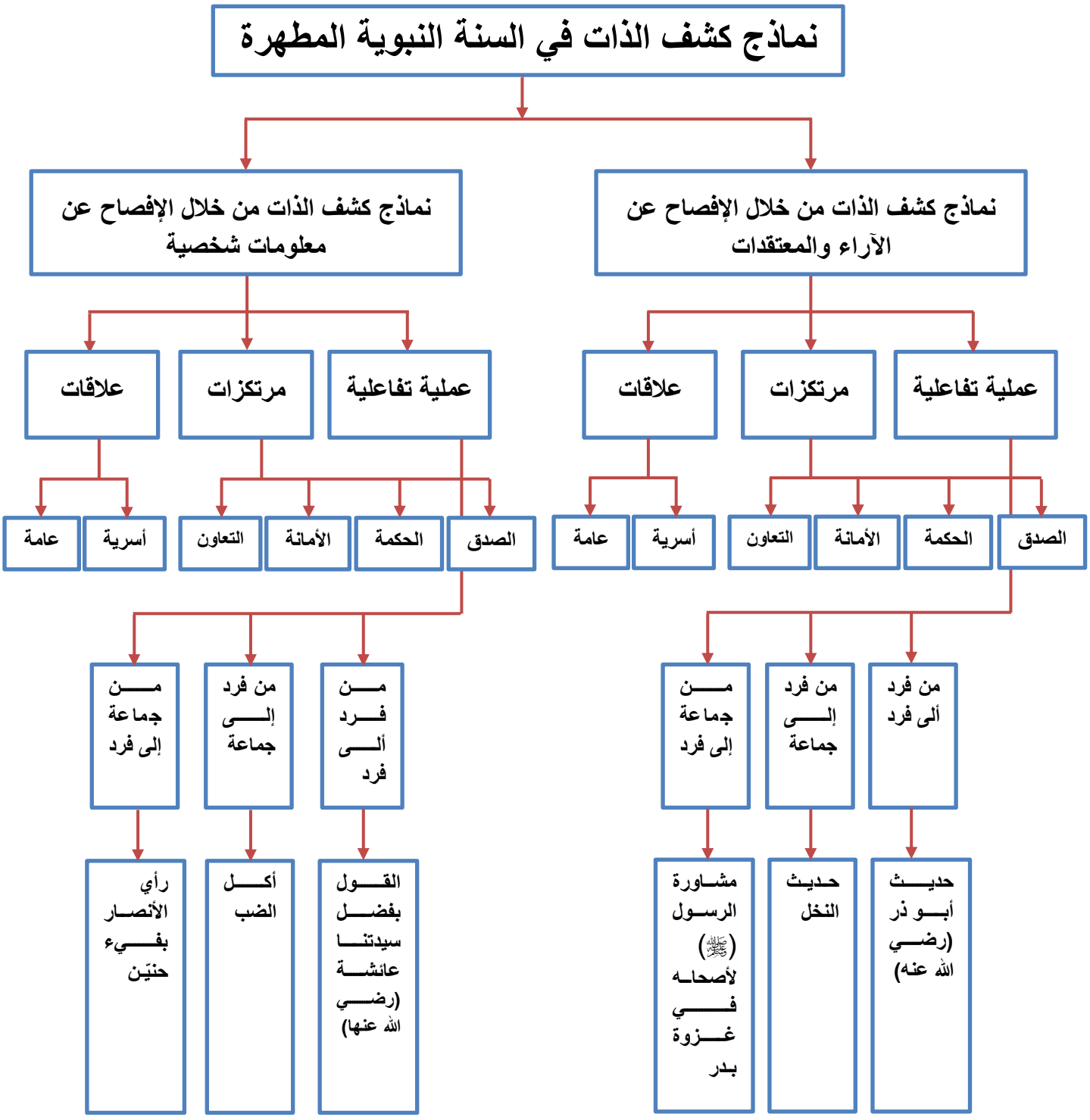

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثالث

نماذج كشف الذات في التراث الإسلامي والدراسات التربوية المعاصرة

✓ المبحث الاول: نماذج كشف الذات في التراث الإسلامي

- المطلب الاول: نماذج كشف الذات من خلال الإفصاح عن الآراء والمعتقدات
- المطلب الثاني: نماذج كشف الذات من خلال الإفصاح عن معلومات شخصية

✓ المبحث الثاني: نماذج كشف الذات في الدراسات التربوية المعاصرة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثالث

نماذج كشف الذات في التراث الإسلامي والدراسات التربوية المعاصرة

إن التراث الإســـلامي مليء بالمؤلفات التي تحاكي الواقع المعاصـــر، فمعظم هذه المؤلفات عالجت قضـــايا اجتماعية وتربوية ونفســـية في صـــميم الحياة الإنســـانية، لذلك من المهم دراســـتة وتمحيصـه وفهمه والاستفادة منه، ولا يمكن إغفال الدور المهم الذي يلعبه الفكر التربوي المعاصـر، حيث يؤســـس لقاعدة تربوية متكاملة، تعالج القضـــايا المســـتجدة والمعاصـــرة في علم التربية وعلم النفس.

وعليه تعرض الباحثة مجموعة من نماذج كشـف الذات في التراث الإسـلامي والفكر التربوي المعاصـر، من خلال استقراء نصـوص التراث الإسـلامي والفكر التربوي المعاصـر وفهمها، والربط بينها وبين كشف الذات في علم النفس من خلال المنهجية الآتية

1. جمع المواقف التراثية والمعاصرة وتحليلها.
2. استنتاج دلالات كشف الذات في هذه النماذج.
3. استنتاج مرتكزات في هذه النماذج.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الأول: نماذج كشف الذات في التراث الإسلامي

انطلاقاً من أهمية التراث الإسلامي، وفي محاولة لربط الحاضر بالماضي، والاستفادة من الفكر الإسلامي العريق، ترى الباحثة ضرورة تأصيل كشف الذات في التراث الإسلامي، من خلال التعمق فيه واختلاج ما تنطوي عليه من أمور تمس الواقع الحالي وذلك على النحو الآتي:

المطلب الأول: نماذج كشف الذات من خلال الإفصاح عن الآراء والمعتقدات

تعرض الباحثة في هذا المطلب مجموعة من نماذج كشف الذات في التراث الإسلامي، المتعلقة بالإفصاح عن الآراء والمعتقدات كالآتي:

أولاً: مبايعة أبو بكر الصديق (رضي الله عنه)

عن أبي سعد الخدري (رضي الله عنه) قال: قُبِضَ رسول الله صلى الله عليه وسلم واجتمع الناس في دار سعد بن عبادة وفيهم أبو بكر وعمر، فقام خطباء الأنصار؛ فجعل الرجل منهم يقول: يا معشر المهاجرين إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا استعمل رجلاً منكم قرن معه رجلاً منا، فنرى أن يلي هذا الأمر رجلان منا ومنكم، فتتابعت خطباء الأنصار على ذلك. فقام زيد بن ثابت فقال: أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من المهاجرين، وخليفته من المهاجرين، ونحن كنا أنصار رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ فنحن أنصار خليفته كما كنا أنصاره، ثم أخذ بيد أبي بكر فقال: هذا صاحبكم فبايعه عمر، ثم بايعه المهاجرين والأنصار[1].

بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم، اجتمع الناس في دار سعد بن عبادة، وأخذوا يتشاورون لمن تكون الخلافة من بعد الرسول صلى الله عليه وسلم، فهاهم خطباء الأنصار يعطون رأيهم بتأمير واحد من المهاجرين وواحد من الأنصار، كما كان يفعل الرسول صلى الله عليه وسلم. وبعدها أعطى الصحابيّ زيد بن ثابت رضي الله عنه رأيه بتولية أحد المهاجرين، لأن الرسول صلى

(1) السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، تاريخ الخلفاء، مصر، مطبعة السعادة، ط1، 1952م، ج1، ص63.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الله عليه وسلم كان من المهاجرين، ثم بايع سيدنا أبا بكر رضي الله عنه، فبايعه المهاجرون وبايعه الأنصار.

كشف الذات وقع من قبل خطباء الأنصار بإعطاء رأيهم بمن يتولى الخلافة بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم، ومن قبل الصحابيّ زيد بن ثابت بإعطاء رأيه بمن يتولى الخلافة بعد الرسول صلى الله عليه وسلم، فكل أدلى بدلوه أمام المجتمعين من المهاجرين والأنصار.

يوضح الحوار أن كشف الذات هنا عملية تفاعلية بين طرفين، الكاشفون هم خطباء الأنصار والصحابيّ زيد بن ثابت رضي الله عنه، والمتلقون هم المجتمعون في دار سعد بن عبادة، وتم الإفصاح بالتصريح القولي عن آرائهم فيمن يتولى الخلافة بعد الرسول صلى الله عليه وسلم، وعبّر هذا الإفصاح عما يجول في خاطرهم من آراء، وتتضح مرتكزات كشف الذات هنا، حيث أعطى الصحابة آرائهم بكل صدق وأمانة وتعاون، وبايعوا أبا بكر بكل حكمة.

ثانياً: تدوين الديوان

عن جبير بن الحويرث رضي الله عنه، أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه استشار المسلمين في تدوين الديوان فقال له علي: تقسم كل سنة ما اجتمع إليك من مال، ولا تمسك منه شيئاً. وقال عثمان: أرى مالاً كثيراً يسع الناس وإن لم يحصوا حتى يعرف من أخذ منهم وممن لم يأخذ، خشيت أن يلتبس الأمر، فقال له الوليد بن هشام بن المغيرة: يا أمير المؤمنين قد جئت الشام فرأيت ملوكها قد دونوا ديواناً، وجندوا جنوداً فدونوا ديواناً، فأخذ بقوله فدعا عقيل بن أبي طالب ومخرمة إبن نوفل وجبير بن مطعم، وكانوا من أنساب قريش فقال: اكتبوا الناس على منازلهم، فكتبوا فبدأو ببني هاشم ثم أتبعوهم أبا بكر وقومه، ثم عمر وقومه على الخلافة، فلما نظر فيه عمر قال: إبدأو بقرابة النبي صلى الله عليه وسلم، الأقرب فالأقرب حتى تضعوا عمر حيث وضعه الله[1].

(1) السيوطي، تاريخ الخلفاء، ج1، ص124.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

استشار سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه المسلمين في تدوين الديوان، وهو: "الدفتر الذي يكتب به أسماء الجيش وأهل العطاء"[1]، من أجل تقسيم الأموال، فأشار عليه سيدنا علي رضي الله عنه أن يقسم كل سنة جميع الأموال التي يجمعها دون أن يبقي منها شيء، وأشار سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه بأن يتم إحصاء من أخذ من المال ومن لم يأخذ لأن المال كثير، حتى لا يلتبس الأمر عليه، وأشار عليه الوليد بن هشام بن المغيرة بأن يدوّن ويجند الجنود، كما كان يفعل ملوك الشام في ذلك الوقت، فأخذ سيدنا عمر بن الخطاب برأيه؛ فطلب من من عقيل بن أبي طالب ومخزمة بن نوفل وجبير بن مطعم، بأن يكتبوا فبدأو ببني هاشم ثم بأبي بكر رضي الله عنه وقومه، ثم بعمر بن الخطاب رضي الله عنه وقومه، فلما اطلع عليه سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه، أمرهم بان يبدأو بقرابة النبي صلى الله عليه وسلم الأقرب فالأقرب، وأن يضعوا سيدنا عمر حيث وضعه الله؛ أي في مكانه من القرابة للرسول صلى الله عليه وسلم.

وقع كشف الذات من قبل الصحابه علي بن أبي طالب وعثمان بن عفان والوليد بن الهشام بن المغيرة رضوان الله عليهم، بإبداء آرائهم في مسألة تدوين الديوان أمام سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

يوضح الحوار أن كشف الذات هنا عملية تفاعلية بين طرفين، الكاشفون وهم علي بن أبي طالب وعثمان بن عفان والوليد بن الهشام بن المغيرة رضوان الله عليهم، والمتلقي وهو سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وتم الإفصاح بالتصريح القولي عن آرائهم بمسألة تدوين الديوان، وعبّر هذا الإفصاح عما يجول في خاطرهم من آراء، وتتضح مرتكزات كشف الذات هنا، حيث أعطى الصحابة آرائهم بكل صدق وأمانة وحكمة في المسألة، وتعاون الجميع وتقبلوا الأخذ برأي الوليد بن هشام.

(1) إبن منظور، لسان العرب، ج13، ص1643.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثالثـاً: رأي عثمان في التمتع بالعمرة

عن عبيّد الله بن الزبير قال: أنا والله مع عثمان بن عفان بالجحفة؛ إذ قال عثمان وذكر له التمتع بالعمرة إلى الحج، أتموا الحج وأخلصـوه في شـهر الحج، فلو أخرّتم هذه العمرة حتى تزوروا هذا البيت زورتين كان أفضـل، فإن الله قد أوسـع في الخير، فقال له علي: عمدت إلى سـنة رسـول الله صـلى الله عليه وسـلم ورخصـة رخّص الله للعباد بها في كتابه تُضـيّق عليهم فيها، وتنهى عنها وكانت لذي الحاجة ولنائي الدار، ثم أهّل علي بعمرة وحج معاً؛ فأقبل عثمان بن عفان رضـي الله عنه على الناس فقال: أنَهيّت عنها؟ إني لم أنهَ عنها، إنما كان رأياً أشرتُ به، فمن شاء أخذه ومن شاء تركه"[1].

فهذا "عثمان يخبر عن رأيه أنه ليس بملزم للأمة الأخذ به؛ بل من شـاء أخذ به ومن شـاء تركه بخلاف سـنة رسـول الله صـلى الله عليه وسـلم، فإنه لا يسـع أحداً تركها لقول أحد كائناً من كان"[2].

أدلى سـيدنا عثمان بن عفان رأيه في التمتع بالعمرة بعد الحج، وقال بأن يتم إتمام الحج في أشـهر الحج، وأن تؤجل العمرة إلى زيارة ثانية لبيت الله الحرام، لكن سـيدنا علي بن أبي طالب لم يعجبه ذلك، وأجابه بأنها من سـنة رسـول الله صـلى الله عليه وسـلم وفي القرآن الكريم، فكيف ينهى الناس عما أحله الله لهم مراعاة لظروفهم، مثل مشقة السفر وبُعد المسافة، فأجابه سيدنا عثمان بن عفان رضـي الله عنه بأنه لم ينهى أحداً عنها، بل هو قد أعطى رأيه فمن شـاء اتبعه ومن شـاء لم يعمل به؛ فهو ليس كسُنّةِ الرسول صلى الله عليه وسلم.

---

(1) إبن قيم الجوزية، محمد بن أبي مكرم، إعلام الموقعين عن رب العالمين، تحقيق طه سـعد، بيروت، دار الجيل، 1973م، ج1، ص58.

(2) إبن قيم الجوزية، إعلام الموقعين عن رب العالمين، ج1، ص58.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وكشف الذات هنا وقع من قبل سيدنا عثمان بن عفان، حيث أفصح عن رأيه بالتمتع بالعمرة بعد الحج. ويتضح أن كشف الذات عملية تفاعلية بين طرفين، الكاشف هو سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه، والمتلقون هم سيدنا علي بن أبي طالب وعبيد الله بن الزبير رضوان الله عليهم ومن كان معهم ممن سيأدون مناسك الحج، وتم الإفصاح بالتصريح القولي عن رأي سيدنا عثمان بن عفان في التمتع بالعمرة بعد الحج، وعبّر هذا الإفصاح عما يجول في خاطره من أفكار وآراء، وتتضح هنا مرتكز الصدق، حيث عبّر سيدنا عثمان عن رأيه بكل صدق وأمانة.

رابعاً: لا يصلي بكم غيره

وقال الحسن: كان يحيى بن اليَمان يُصلِّي بقومه، فتعصّب عليه قومٌ منهم. فقالوا: لا تُصلِّ بنا، لا نَرْضاك، إن تَقدَمت نَحَّيْنَاك: فجاء بالسيف فسَل منه أربَع أصابَع ثم وَضعه في المِحراب، وقال: لا يَدْنُو منى أحذ إلا ملأتُ السيفَ منه؛ فقالوا: بيننا وبينك شريك؛ فَقَدَموه إلى شريك فقالوا: إن هذا كان يُصَلِّي بنا وكَرِهناه؛ فقال لهم شريك: مَن هو؟ قالوا: يحيى بن اليمان؛ فقال: يا أعداء الله، وهل بالكوفة أحدٌ يُشبه يحيى؛ لا يُصلِّي بكم غيرُه[1].

كان يحيى بن اليمان يؤم بقومه بالصلاه، فكرهت جماعة منهم أن يؤم بهم، وطلبوا منه أن لا يصلي بهم، لكنه رفض، وسلّ من سيفه أربع أصابع وطلب منهم عدم الإقتراب منه وإلا قاتلهم بالسيف، فردوا عليه بأنهم يريدون أن يحكموا بينهم وبينه شريك، فذهبوا إلى شريك وقالوا له أنهم يكرهون أن يصلي بهم، فسألهم من هو فأخبروه بأنه يحيى بن اليمان، فقال لهم يا أعداء الله مستنكراً منهم ما بدر منهم، وقال: أنه لا يوجد في الكوفة أحد أفضل منه ليصلي بهم، وقال لا يصلي بكم غيره.

(1) الأندلسي، أحمد إبن عبد ربه، العقد الفريد، بيروت، دار الكتب العلمية، د. ت، ج2، ص99.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كشـــف الذات هنا من قبل جماعة من قوم يحيى بن اليمان، حيث أفصـــجوا عن رأيهم في أمامته لهم في الصـلاة. ويوضـح الحوار أن كشـف الذات هنا عملية تفاعلية، بين طرفين الكاشـفون وهم جماعة من قوم يحيى بن اليمان، والمتلقي هو يحيى بن اليمان، وتم الإفصاح بالتصريح القولي عن رأيهم في إمامته فيهم بالصـلاة، وعبّر هذا الإفصـاح عما يجول في خاطرهم من مشـاعر الكره لهذا الامر.

خامساَ: حلقة جامع الفسطاط

"وجلس محمد من الغد بجامع عمرو في الفسطاط وحلق عليه العلماء؛ منهم المزني صـاحب الإمام الشـــافعي رضـــي الله عنهما، فلما انفض المجلس وكان كثير الازدحام، قيل للمزني: كيف رأيت؟ قال: والله ما رأيت أعلم منه، ولا أَحَدَ ذهناً على حداثة سنهِ"[1].

عندما وصـــل الإمام محمد بن ســـحنون إلى مصـــر، جلس بجامع الفســـطاط وجلس حوله مجموعة من العلماء في حلقة علمية، ومنهم المزني صـــاحب الإمام الشـــافعي، وبعد أن انتهى المجلس وخرج الناس، سـأل المزني عن رأيه بالإمام محمد بن سـحنون فأجاب بأنه لم يرى من هو أعلم منه، وأنه حاد الذكاء برغم من صغر سنه.

كشف الذات هنا من قبل المزني، حيث أفصح عن رأيه بمحمد بن سحنون بعد ما استمع له في حلقة المسجد. وكشف الذات عملية تفاعلية بين طرفين، الكاشف هو المزني والمتلقي من سألوه رأيه في إبن سـحنون، وتم الإفصـاح بالتصـريح القولي عن رأيه في محمد بن سـحنون، وعبّر هذا الإفصـاح عما يجول في خاطره حول علم وشخصية إبن سحنون، ويتضح مرتكز الصدق هنا، فقد أعطى المزني رأيه بابن سحنون بكل صدق وأمانة.

(1) إبن سحنون، محمد، آداب المعلمين، تحقيق حسن عبد الوهاب، تونس، د. ن، 1972م، ص18.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني: نماذج كشف الذات من خلال الإفصاح عن معلومات شخصية

يُعرض هذا المطلب مجموعة من نماذج كشـــف الذات في التراث الإســـلامي التي تتعلق بالإفصاح عن معلومات شخصية، مع بيان تفاصيل كشف الذات فيها كالآتي:

أولاً: الإقبال على العلم بعد الإنشغال عنه

"فقد حدثني الشيخ أبو حكيم رحمه الله قال: كنت في صبوتي متشاغلاً بالبطالة غير ملتفت إلى العلم، فأحضـرني أبي أبو عبد الله رحمه الله تعالى وقال لي: يا بني لسـت أبقى لك أبداً؛ فخذ عشـرين ديناراً، وافتح لك دكان خباز وتكسـب، فقلت له: ما هذا الكلام، كيف تقول لي هذا وانا إبن قاضي القضاء عبد الدامغاني، قال: فما أراك تطلب العلم، فقلت أذكر لي الدرس الساعة، فذكر لي فأقبلت على التشاغل بالعلم، فعند ذلك أقبلت على الإشتغال بالعلم واجتهدت ففتح الله"[1].

يقول الشـيخ أبو حكيم لإبن الجوزي: أنه كان في صـباه لا يعمل شـيء، وكان منشـغلاً عن العلم بالبطالة، فقال له والده أنه لن يدوم له وأعطاه عشـرين ديناراً، واقترح عليه أن يفتح بها مخبزاً لكي يكسـب المال، فقال له أبو الحكيم كيف تقول لي مثل هذا الكلام وأنا إبن قاضـي القضـاء، فأجابه بأني لا أراك تطلب العلم، ومن بعدها أقبل على العلم والتعلم، وكان من المجتهدين وفتح الله عليه.

وكشـف الذات وقع من قبل أبو حكيم وأفصـح عن معلومات شـخصـية تتعلق بانشـغاله عن العلم بالبطالة. ويتضـح أن كشـف الذات عملية تفاعلية بين طرفين، الكاشـف هو أبو حكيم والمتلقي هو الجوزي، وتم الإفصـاح بالتصـريح القولي عن معلومات شـخصـية تتعلق بأنشـغاله عن العلم ونصـيحة والده له بالعمل، وعبّر هذا الإفصـاح عما يجول في خاطره من ذكريات، وتتضـح هنا

(1) إبن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، لفتة الكبد الى نصيحة الولد، تحقيق أشرف عبد الرحيم، مصر، مكتبة الإمام البخاري، ط1، 1412هـ، ص47.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مرتكزات كشف الذات، حيث صدق أبو حكيم في نقلة لمعلومات عنه في فترة صباه وانشغاله عن العلم، كما أنه تصرف بحكمة ونقلها بصدق وأمانة.

ثانياً: وصية والدة لإبنها

"عن يحيى بن بسطام حدثنى عثمان بن سودة الطفاوى قال، وكانت أمه من العابدات، وكان يقال لها راهبة قال: لما احتضرت رَفَعَتْ رأسها إلى السماء فقالت: يا ذخرى وذخيرتى ومن عليه اعتمادى في حياتى وبعد موتى، لا تخذلنى عند الموت، ولا توحشنى في قبرى. قال: فماتت فكنت آتيها في كل جمعة فأدعو لها وأستغفر لها ولأهل القبور"[1].

أوصت راهبة إبنها عثمان بن سودة الطفاوي عندما كانت تحتضر، بأن لا يخذلها بعد موتها، بمعنى أن يستمر بالدعاء والإستغفار لها، وأن يستمر بزيارة قبرها، فما كان منه إلا أن عمل بوصية والدته له، فكان يزور قبرها كل يوم جمعة، ويدعوا لها ويستغفر لها ولأهل القبور.

وكشف الذات من قبل عثمان بن سودة، حيث أفصح عن معلومات شخصية تتعلق بوصية والدته له، وكيف عمل بها. ويتضح أن كشف الذات عملية تفاعلية بين طرفين، الكاشف هو عثمان بن سودة الطفاوي، والمتلقي هو يحيى بن بسطام، وتم الإفصاح بالتصريح القولي بمعلومات شخصية تتعلق بوصية والدته، وهي أن يقوم بزيارة قبرها بعد موتها والدعاء والإستغفار لها، وكيف عمل هو بها، وعبّر هذا الإفصاح عما يجول بخاطره من ذكريات، وتتضح مرتكزات كشف الذات هنا، فقد أفصح عثمان بن سودة بكل صدق عما دار بينه وبين أمه وطبق وصيتها بكل أمانة.

(1) إبن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر، الروح في الكلام على أرواح الأموات والأحياء، بيروت، دار الكتب العلمية، 1975م، ج1، ص7.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثالثـــاً: رخـاء إبن الجوزي

"فغاية الأمر أنني أشـــرع في التقلل من الدنيا، وقد ربيت في نعيمها، وغذيت بلبانها، ولطف مزاجي فوق لطف وضعه بالعادة"[1].

يقول إبن الجوزي: بأنه يحاول أن يقلل من التمتع بالدنيا مع أنه تنعم بها كثيراً في صـــغره، فشـــبه الدنيا بأمه، وانه تربى في نعيمها وغذي من لبنها، لشـــدة رخاء حياته، وكان لطيف المزاج بشكل غير معتاد.

كشـف الذات من قبل إبن الجوزي، حيث أفصـح عن معلومات شـخصـية تخص حياته وهو صـغير. وكشف الذات هنا عملية تفاعلية بين طرفين، الكاشف هو الإمام إبن الجوزي والمتلقون هم من ســـمعوا منه هذا القول أو وصـــل إليهم عبر كتب التراث، وتم الإفصـــاح بالتلميح القولي عن معلومات شخصية تتعلق بترف حياته الذي كان يعيش فيه، وأنه سعى للتقليل منه، وعبّر الإفصاح عما يجول في خاطره من ذكريات حول حياته الســابقة، ويصــنف كشــف الذات ضــمن العلاقات العامة.

رابعـاً: تعلق الشافعـي بالأدب

"قيل للشافعي رضـي الله عنه: كيف شـهوتك للأدب فقال: أسمع منه بالحرف مما لم أسمعه؛ –فتود أعضائي أن لها أسماعاً فتتنعم ب– قيل: وكيف طلبك له؟ فقال: طلب المرأة المضلة ولدها وليس لها غيره"[2].

(1) إبن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، صـيد الخاطر في التخلي من الأمراض النفسـية والتحلي بالآداب الشـرعية والأخلاق المرضية، تحقيق حسن السويدان، دمشق، دار القلم، ط3، 2012م، ص52.

(2) إبن جماعة، بدر الدين محمد، تذكرة السامع والمتكلم في آداب العالم والمتعلم، تحقيق محمد العجمي، بيروت، دار البشائر الإسلامية، 2009م، ص32.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

سُئِلَ الإمام الشافعي رضي الله عنه عن طلبه لتعلم الأدب وشهوته إليه، فأجاب بأنه عندما يستمع إلى ضرب جديد من ضروب الأدب، يود لو أن كل أعضاءه لها مسامع (أي تستطيع أن تسمع) لكي تتنعم به، وعندما سُئِلَ عن كيفية طلبه له، أجاب: بأنه يطلب الأدب كما تطلب المرأة ولدها الذي ضلت عنه وضاع منها وليس لها غيره، وهذا يدل على شدة حبه واهتمامه وشوقه لتعلم الأدب، ويدل على مكانة الأدب بين سائر العلوم.

كشف الذات هنا من قبل الإمام الشافعي رضي الله عنه، حيث أفصح بمعلومات تتعلق بحبه لتعلم الأدب وكيفية طلبه له. وكشف الذات هنا عملية تفاعلية بين طرفين، الكاشف هو الإمام الشافعي رضي الله عنه، والمتلقي من سأله عن كيفية طلبه للأدب وشهوته إليه، وتم الإفصاح بالتصريح القولي عن معلومات شخصية تخص شهوته للأدب وطريقة طلبه له، وعبّر الإفصاح عما يجول في خاطره من مشاعر تخص حبه لطلب الأدب ومعلومات تتعلق بطريقة طلبه له، وتتضح مرتكزات كشف الذات هنا، فقد عبّر الشافعي عن حبه للأدب بكل صدق وحكمة وأمانة.

خامساً: حوار عباس الشرعبي مع الفقيه أبو بكر الحربي

"عن عباس بن الحسن بن بشر الشرعبي قال: أخبرني الفقيه أبو بكر الحربي قال: كنت ممن يقرأ على الشيخ الإمام محمد بن عبدويه بجزيرة كمران وقد كف بصره؛ فجئت مرة من بلدي أزوره فدخلت المهجم فوجدت بها طبيباً، فأخبرته بحال الفقيه وسألته السير معي إليه ليعمل بمداواته وبذلت له على ذلك ديناراً فأجابني"[1].

يروي عباس الشرعبي أن الفقيه أبو بكر الحربي أخبره بأنه كان يأخذ العلم من الشيخ الإمام محمد بن عبدويه، وقد كان كفيف البصر، فجاء مرة لزيارته، وعندما وصل إلى المهجم؛ وجد فيها

(1) الكندي، بهاء الدين محمد، السلوك في طبقات العلماء والملوك، تحقيق محمد بن علي الحوالي، صنعاء، مكتبة الإرشاد، 1995م، ج1، ص280.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

طبيباً فشرح له حالة الفقيه، وطلب منه أن يصطحبه إلى الفقيه ليقوم بمداواته، وعرض عليه ديناراً فوافق الطبيب على طلبه.

كشف الذات من قبل الفقيه أبو بكر الحربي، حيث أفصح عن معلومات خاصة تتعلق بمن يعلمه ويقرأ عليه، وفي محاولته لمعالجة شيخه. وكشف الذات هنا عملية تفاعلية بين طرفين، الكاشف هو الفقيه أبو بكر الحربي والمتلقي هو عباس بن حسن الشرعبي، وتم الإفصاح بالتصريح القولي عن معلومات خاصة تتعلق بالشيخ الذي يقرأ عليه وبمحاولته في علاجه من الكفف الذي أصابه، وعبّر الإفصاح عما يجول في خاطره من معلومات، وتتضح مرتكزات كشف الذات هنا، حيث نقل الفقيه أبو بكر هذه المعلومات بكل صدق وأمانة، كما أنه تصرف بحكمة تجاه معالجة معلمه.

يتضح مما سبق عرضه من نماذج لكشف الذات في التراث الإسلامي، أن جميع هذه النماذج توفرت فيها معظم شروط كشف الذات، ففي جميع الأمثلة يوجد كاشف ومتلقي، ويكون الكشف بالإفصاح القولي تلميحاً أو تصريحاً، إما عن الآراء والمعتقدات أو عن المعلومات الشخصية التي تتيح للآخرين فهم شخصية الكاشف وتضمنت معظم النماذج على مرتكزات كشف الذات في التربية الإسلامية المتمثلة بالصدق والأمانة والحكمة وتعاون.

كما كان هناك كشف فردي وكشف جماعي على النحو الآتي:

1. من شخص إلى آخر: ويوجد هذا النوع من كشف الذات في نموذج الشيخ أبو حكيم، ونموذج وصية راهبة إلى إبنها، ونموذج الفقيه أبو بكر الحربي وشيخه.
2. من شخص إلى مجموعة: ويوجد هذا النوع من كشف الذات في نوذج التمتع بالعمرة، نموذج حلقة جامع الفسطاط، نموذج رخاء حياة إبن الجوزي، ونموذج شهوة الشافعي للأدب.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3. متبادل في مجموعة: ويوجد هذا النوع من كشف الذات في نموذج مبايعة أبو بكر.

4. من مجموعة إلى شـخص: ويوجد هذا النوع من كشـف الذات في نموذج تدوين الديوان ونموذج لا يصلي بكم غيره.

كما تنوعت طرق الإفصاح في هذه الأمثلة كالآتي:

كان الإفصـــاح في جميع الأمثلة بالتصـــريح القولي ما عدا نموذج رخاء إبن الجوزي، فقد كان بالتلميح القولي. ووقعت جميع النماذج ضمن دوائر العلاقات العامة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

رسم توضيحي (6): نماذج كشف الذات في التراث الإسلامي

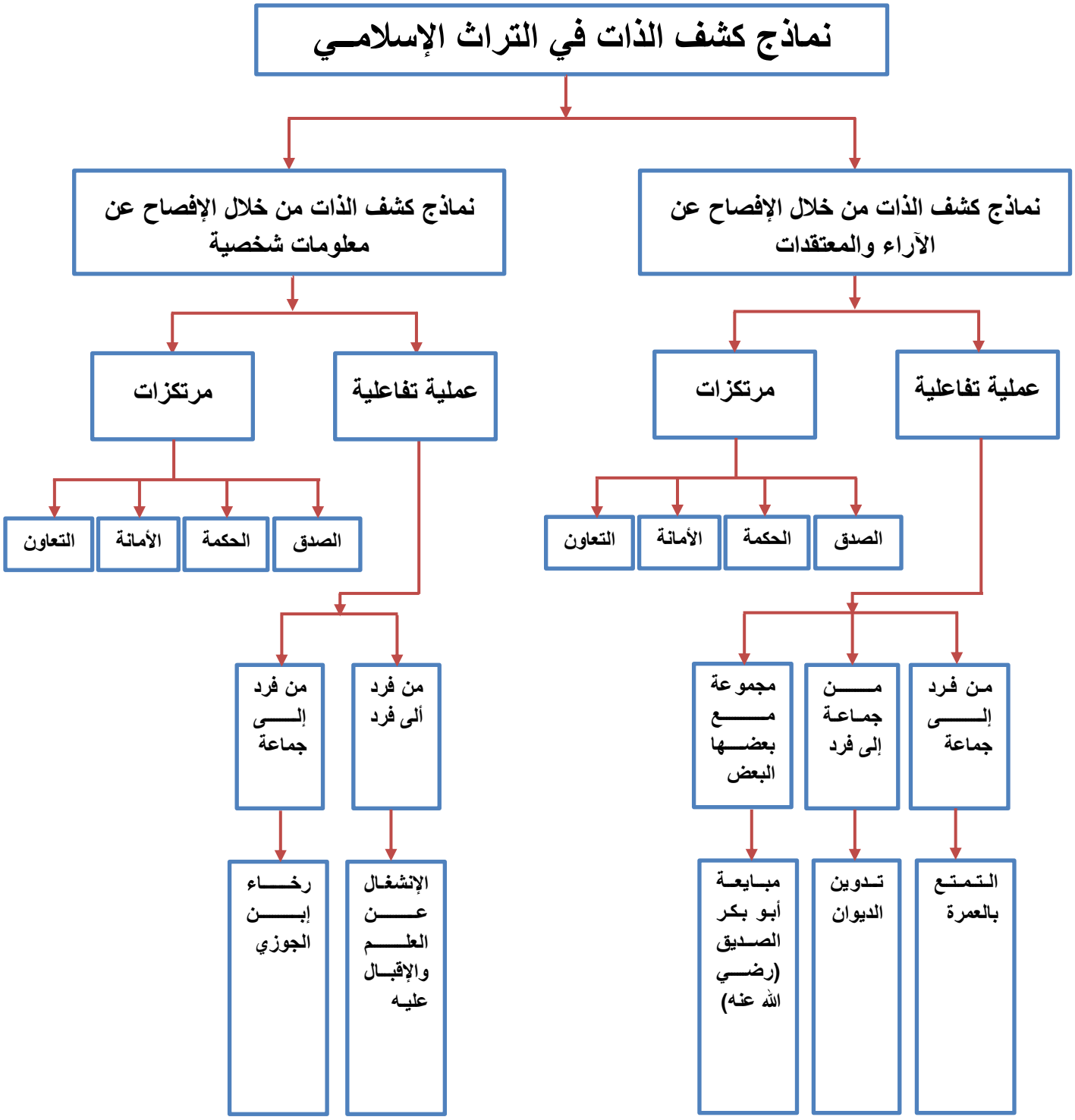

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني: نماذج كشف الذات في الدراسات التربوية المعاصرة

تعالج الدراسات التربوية المعاصرة العديد من القضايا التربوية التي تهم الفرد والأسرة والمجتمع، وتطرح مسائل تربوية مستجدة ومعاصرة، تحاكي الواقع وتضع المشكلات والأوضاع الأسرية والاجتماعية، محل للنقاش والتوضيح مع محاولات إيجاد الحلول التربوية المناسبة لها، وكل هذا في محاولة للإرتقاء بالمجتمعات والأفراد، ومن هنا رأت الباحثة ضرورة دراسة كشف الذات في ضوء الدراسات التربوية المعاصرة، حيث ستعرض الباحثة في هذا المبحث نتائج الدراسات التربوية المعاصرة التي تتعلق بموضوع كشف الذات.

أولاً: دراسة الأسدي (2011)[1] ونتائجها كالآتي:

1. أن النمط الديموقراطي ونمط التقبل هما النمطان السائدان لدى الطلبة العرب في المرحلة الثانوية في منطقة الجليل الأعلى، وجاءا في المرتبة الأولى، بينما جاء نمط النبذ في المرتبة الاخيرة.
2. أن مستوى كشف الذات لدى الطلبة العرب في المرحلة الثانوية كان الى الصديق /الصديقة في كل من مجال الاتجاهات والآراء، الأذواق والميول، الدراسة، الشخصية، وكشف الذات الكلي أعلى منه لدى الوالد والوالده، وجاء مستوى كشف الذات للوالدة في الوضع المالي والحالة الجسمية أعلى منه لدى كل من الوالد والصديق/الصديقة، كما أن مستوى كشف الذات للوالد في جميع المجالات، والكلي كان متدنياً مقارنة بمستوى كشف الذات لدى كل من الوالدة والضديق/الصديقة، بإستثناء الوضع المالي فقد كان أعلى لدى الوالد مقابل الصديق/الصديقة.

(1) الأسدي، نهار يوسف، أنماط التنشئة الوالدية وعلاقتها بكشف الذات والدافعية للتعلم لدى الطلبة العرب في المرحلة الثانوية في منطقة الجليل الاعلى في ضوء بعض المتغيرات، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، كلية التربية، الأردن، 2011م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3. أن مســـتوى الدافعية للتعلم لدى الطلبة العرب في المرحلة الثانوية كان بدرجة مرتفعة، وجاء المجال الخلقي في المرتبة الأولى وبدرجة مرتفعة، بينما جاء المجال المعرفي في المرتبة الاخيرة وبدرجة متوسطة.

ثانياً: دراسة العمري (2009)[1] ونتائجها كالآتي:

1. أن مســـتوى كشـــف الذات بين الأزواج لدى عينة من معلمي ومعلمات تربية إربد الاولى كان بمستوى متوسط وهذه النتيجة خالفة دراسة جردات.
2. وجود فروق ذات دلالة إحصـائية عند مسـتوى الدلالة الإحصـائية (a=0.05) في متوسـطات تقديرات المعلمين على الاداة ككل والمتعلقة بكســـف الذات تعزى لمتغير (عدد أفراد الأســـرة) ولصالح ذوي عدد أفراد الأسرة (3_7أفراد، و 8 أفراد فأكثر).
3. أن مســـتوى التوافق الزواجي لدى عينة معلمي مديرية اربد الأولى، كان بمســـتوى عالي، حيث تفاوتت درجة التقدير بين درجة تقدير متوســـطة الى درجة تقدير عالية، حيث جاء مجال (النفســـي، العاطفي، والفكري، والاجتماعي) بدرجة تقدير عالية، أما مجالي (الأســـري، والاقتصادي) فقد جاءا بدرجة تقدير متوسطة.
4. أن العلاقة بين كشـــف الذات والتوافق الزواجي لدى معلمي مديرية تربية اربد الأولى كانت ايجابية والتي تدل عل أنه كلما زاد كشف الذات زاد التوافق الزواجي بينهما.

ثالثاً: دراسة العمري (2013)[2] ونتائجها مالآتي:

1. أن كشف الذات لكل من الأب والأم والصديق كان في حده الأدنى لجميع أفراد عينة الدراسة.
2. أن كشـف الذات لدى أفراد عينة الدراسـة يختلف أحياناً باختلاف الموضـوع أو الشـخص، فقد يكشـف الطالب نفسـه في موضـوع الدراسـة مثلاً ولا يقوم بذلك في مجال الشـخصـية والأمور

(1) العمري، العلاقة بين كشف الذات والتوافق الزواجي لدى عينة من معلمي ومعلمات تربية أربد الاولى.

(2) العمري، كشف الذات وعلاقته لاشعور بالوحدة لدى عينة من طلبة جامعة اليرموك.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المادية أو قد يكشـــف ذاته في مجال الأذواق والميول، ولكنه يمتنع عن الإفصـــاح عن آراءه واتجاهاته، وكذلك الامر بالنسبة للشخص المستهدف في كسف الذات فقد يكشف الطالب ذاته لأبيه ولا يقوم بذلك لأمه أو صديقه.

3. أن مستوى الشعور بالوحدة لدى جميع أفراد عينة الدراسة كان بدرجة متوسطة، وذلك بالنظر إلى مجموع المتوسطات الحسابية لأفراد على مقياس الشعور بالوحدة والتي بلغت (2.05) وتبعاً للمعايير المتبعة في الدراسة.
4. أن مســـتوى الأعراض الاكتئابية لدى طلبة جامعة اليرموك كان متوســـطاً، فقد كان مجموع المتوسطات الحسابية للأعراض الاكتئابية لدى الطلبة (1.21).
5. وجود علاقة سلبية دالة إحصائياً بين كشف الذات للأب وكشف الذات للأم وكشف الذات للصديق والشعور بالوحدة، بمعنى كلما كان هناك كشف ذات أكبر قلت أو انحسرت مشكلة الشعور بالوحدة وذلك لدى جميع أفراد عينة الدراسة.

رابعاً: دراسة الزعبي (2009)[1] ونتائجها كالآتي:

1. أن العامل الشخصي السائد لدى أفراد عينة الدراسة في ضوء جنسهم وتخصصهم ومعدلهم التراكمي، هو عامل (المقبولية).
2. أن مســتوى الذكاء الأنفعالي لدى أفراد عينة الدراســة هو مســتوى مرتفع، على المقياس كاملاً وعلى جميع أبعاده الخمســـة، حيث جاء بعد التعاطف في المرتبة الأولى، يليه بعد المعرفة الإنفعالية، في حين بعد تنظيم الإنفعالات في المرتبة الأخيرة، وذلك حســب متغيرات الدراســة (الجنس، والتخصص، والمعدل التراكمي)، بإستثناء ذوي تخصص الإرشاد النفسي حيث جاء تنظيم الإنفعالات بدرجة متوسطة.

(1) الزعبي، العوامل الخمسة الكبرى للشخصية وعلاقتها بالذكاء الأنفعالي ومركز الضبط وكشف الذات لدى عينة من طلبة كلية التربية في جامعة اليرموك في ضوء بعض المتغيرات.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3. أن أفراد عينة الدراسة من ذوي مركز الضبط الخارجي وذلك حسب جميع المتغيرات (الجنس، والتخصص، والمعدل التراكمي)، حيث بلغت نسبتهم (88.9%)، وهذه الفئة من الأفراد الذين هم من ذوي مركز الضبط الخارجي، يعزون أسباب نجاحهم وفشلهم إلى عوامل خارجية، كالحظ، أو الصدفة، أو لقوى خارجية لا يستطيعون فهمها أو السيطرة عليها، كون مركز تعزيزهم على سلوكهم خارجياً، على العكس من ذوي مركز الضبط الداخلي الذين يستمدون تعزيزاتهم من قوى داخلية معتمدين على قدراتهم الشخصية في تحقيق النجاح.
4. أن أفراد عينة الدراسة يكشفون أنفسهم لأصدقائهم بشكل أكثر، حيث جاء ذلك في المرتبة الأولى، ومن ثم لأمهاتهم ومن ثم لآبائهم.
5. وجود علاقة إيجابية ودالة إحصائياً بين العامل الشخصي (الانبساط، يقظة الضمير، المقبولية، الإنفتاح على الخبرة)، وكل بعد من أبعاد الذكاء الإنفعالي والذكاء الإنفعالي ككل، حيث بلغ أعلاه (0.06) بين عامل الإنفتاح على الخبرة ومقياس الذكاء الانفعالي ككل، وأدناه (0.016) بين عامل المقبولية وإدارة الانفعالات، ووجود علاقة سلبية ودالة إحصائياً بين العامل الشخصي العصابية وكل بعد من أبعاد الذكاء الإنفعالي ما عدا بعد التعاطف والذكاء الإنفعالي ككل.
6. أظهرت النتائج وجود وجود علاقة سلبية ودالة إحصائياً، بين العامل الشخصي العصابية، وكل بعد من أبعاد مقياس كشف الذات للوالدة، وكشف الذات للوالدة ككل، ووجود علاقة إيجابية ودالة إحصائياً بين العامل الشخصي العصابية وكشف الاتجاهات والآراء لأقرب صديق، والحالة الجسمية لأقرب صديق.

خامساً: دراسة الصبيحين (2001)[1] ونتائجها كالآتي:

(1) الصبيحين، العوامل المؤثرة في كشف الذات لدى طلبة المرحلة الثانوية في محافظة المفرق.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1. أن مستوى كشف الذات الكلي كان متوسطاً لكل من الصديق والأم، ومتدني لكل من الأب والمرشد التربوي، ويعكس هذا انخفاض مستوى كشف الذات لدى طلبة المرحلة الثانوية، ويمكن أن يعزى ذلك إلى نمط التربية الأسرية والثقافة السائدة في المجتمع والتي لا تشجع على كشف الذات للآخرين.
2. أن هناك معاملي ارتباط قانونيين ذوي دلالة إحصائية مما يشير إلى وجود تجمعين من المتغيرات المستقلة والتابعة، حيث كان الجنس من المتغيرات المستقلة والكشف للأم في مجال الأذواق والميول، وفي مجال الدراسة من المتغيرات التابعة هذا يعني أن الذكور أقل ميلاً للكشف عن ذواتهم لأمهاتهم في مجالي الأذواق والميول، والدراسة.
3. أن هناك معامل ارتباط قانوني واحد يشكل تجمعاً من المتغيرات الشارحة والتابعة، يفسر الكشف للصديق، يتكون من الجنس كمتغير شارح والكشف في مجال الاتجاهات، والآراء، والمالية، وأقل كشف لذواتهم في مجالي الاذواق والدراسة.

سادسا: دراسة فريحات (2018)[1] ونتائجها كالآتي:

1. وجود فروق دالة إحصائياً في كشف الذات الكلي للأم تعزى للجنس، ولصالح الإناث، في خمسة أبعاد: بعد الحالة الجسمية يليه بعد الأذواق والميول، ثم الدراسة ثم الشخصية وأخيراً بعد الوضع المالي، بينما لم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية في كشف الذات الكلي للأب.
2. وجود فروق دالة إحصائياً في الضغط النفسي تعزى للجنس، وذلك لصالح الإناث.
3. عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين كشف الذات الكلي لكل من الأب والأم والصديق والغريب، وبين الضغط النفسي لدى عينة من طلبة جامعة اليرموك وكذلك الأمر على أبعاد كشف الذات للصديق والغريب، ووجود علاقة سلبية دالة إحصائياً بين درجات الإناث والعينة

(1) فريحات، منار خلف حسن، العلاقة بين كشف الذات والضغط النفسي لدى عينة من طلبة جامعة اليرموك، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، كلية التربية، الأردن، 2018م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الكلية على بعدي: الاتجاهات والآراء، والشخصية على كشف الذات للأب وبين درجاتهم على مقياس الضغط النفسي، ووجود علاقة سلبية دالة إحصائياً بين درجات الإناث على بعد الاتجاهات والآراء بالنسبة لكشف الذات للأم وبين درجاتهن على مقياس الضغط النفسي.

بعد عرض نتائج لبعض الدراسات التربوية المعاصرة المتعلقة بكشف الذات، نجد أن هناك اهتمام من قبل الباحثين في طرح موضوع كشف الذات ودراسته دراسة علمية ميدانية، تلامس الواقع وتسلط الضوء عل مشكلاته المتعلقة بكشف الذات.

كما يلاحظ أن كشف الذات يتاثر ويؤثر في المتغيرات التي تمت دراسته في ضوئها، وهذا الإهتمام والتأثير يدفع لدراسة كشف الذات دراسة تطبيقية من وجهة نظر إسلامية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الخاتمة

أولاً: نتائج الدراسة

توصلت الدراسة الحالية إلى النتائج الآتية:

1. المقصود بكشف الذات في ضوء التربية الإسلامية: "عملية الإفصاح (تصريحاً أو تعريضاً) بمعلومات شخصية أو غير شخصية أو التعبير عن الأفكار والمعتقدات، بحيث لا يلحق الضرر بنفسه أو بالآخرين، وبشكل يتيح للآخرين فهم شخصيته، ويحقق له السعاده في الدارين الدنيا والآخرة.

2. اختلف الباحثون في علم النفس في تسمية مرتكزات كشف الذات، وبعد تدبر النصوص الشرعية المتعلقة بهذه المرتكزات، كان من أهم مرتكزات كشف الذات في ضوء التربية الإسلامية:

أ. الصدق: وينطوي مرتكز الصدق على جميع أشكال الإفصاح الممثلة بالتصريح والتعريض والشورى وإبداء الآراء والمعتقدات، فجميعها يجب أن تكون صادقة حتى تعتبر كشفاً للذات.

ب. الأمانة: أن على الشخص المتلقي أن يكون أميناً على أسرار الشخص الكاشف، حتى يتم عملية الكشف بجو آمن، وتتطور العلاقة التي تؤدي إلى تطور كشف الذات.

ج. الحكمة: يجب على الشخص الكاشف لذاته أن يمتلك الحكمة، بحيث يقدر المعلومات التي يمكن الكشف عنها، فالاصل أن لا يكشف الإنسان عن حقائق قد تضعف علاقاته مع الآخر أو تستخدم ضد مصلحته، وأن تكون لديه حكمة اختيار الأشخاص المراد الكشف أمامهم، ويكون المتلقي لهذه المعلومات محل ثقة.

3. وردت عناصر كشف الذات في نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، حيث تضمنت على كاشف ومتلقي، وكان الكشف بالإفصاح، إما عن الآراء والمعتقدات، أو عن المعلومات الشخصية التي تتيح للآخرين فهم شخصية الكاشف، كما تضمنت على مرتكزات كشف الذات في التربية الإسلامية المتمثلة بالصدق والأمانة والحكمة، وكان هناك كشف فردي، وكشف جماعي، وذلك من خلال:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أ. بيّنت نصـــوص من القرآن الكريم نماذج كشـــف الذات المتعلقة بالإفصـــاح عن الارآء والمعتقدات، كما في نموذج حوار سيدنا نوح مع إبنه.

ب. بيّنت نصـوص من القرآن الكريم نماذج كشـف الذات المتعلقة بالإفصـاح عن المعلومات الشخصية، كما في نموذج سيدنا موسى مع الرجل الصالح.

ج. بيّنت نصوص من السنة النبوية المطهرة نماذج كشف الذات المتعلقة بالإفصاح عن الآراء والمعتقدات، كما في نموذج حديث أبو ذر.

د. بيّنت نصـوص من السـنة النبوية نماذج كشـف الذات المتعلقة بالإفصـاح عن المعلومات الشخصية، كما في نموذج القول بفضل سيدتنا عائشة.

4. وردت عناصر كشف الذات في مواقف التراث الإسلامي، حيث تضمنت على كاشف ومتلقي، وكان الكشـف بالإفصـاح، إما عن الآراء والمعتقدات، أو عن المعلومات الشـخصـية التي تتيح للآخرين فهم شخصية الكاشف، كما تضمنت على مرتكزات كشف الذات في التربية الإسلامية المتمثلة بالصدق والأمانة والحكمة، وكان هناك كشف فردي، وكشف جماعي وذلك من خلال:

أ. بيّنت مواقف التراث الإســـلامي نماذج كشـــف الذات المتعلقة بالإفصـــاح عن الآراء والمعتقدات، كما في نموذج تدوين الديوان.

ب. بيّنت مواقف التراث الإســـلامي نماذج كشـــف الذات المتعلقة بالإفصـــاح عن معلومات شخصية، كما في نموذج الإقبال على العلم بعد الإنشغال عنه.

5. يوجد العديد من الدراسـات التربوية المعاصـرة التي درسـة موضـوع كشـف الذات في ضـوء مجموعة من المتغيرات، وعبّرت نتائج هذه الدراســات عن إيجابيات أو ســلبيات تخص عملية كشف الذات.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التوصيـات

1. عقد مؤتمرات علمية تعنى بموضوع كشف الذات من منظور تربوي إسلامي.
2. إعداد دراسات علمية متخصصة تسبر غور القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة بشكل أكثر عمقاً، للكشف عن منظومة متكاملة لجميع عناصر كشف الذات في الإسلام.
3. القيام بدراسات ميدانية تكشف عن درجة توفر مرتكزات كشف الذات من منظور التربية الإسلامية في العلاقات الأسرية والعلاقات الاجتماعية.
4. عقد دورات علمية تبيّن أهمية كشف الذات في تنمية العلاقة بين الآباء والأبناء.
5. إعداد محاضرات تثقيفية، هدفها توعية الطلاب بمخاطر كشف الذات بطريقة خاطئة وسلبية للآخرين.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قائمة المصادر والمراجع

الأشقر، عمر سليمان، **مقاصد المكلفين فيما يتعبد به لرب العالمين**، الكويت، مكتبة الفلاح، ط1، 1981م.

أسـدي، نهار، **أنماط التنشـئة الوالدية وعلاقتها بكشـف الذات والدافعية للتعلم لدى الطلبة العرب في المرحلة الثانوية في منطقة الجليل الأعلى في ضوء بعض المتغيرات**، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة اليرموك، الأردن، 2011م.

الأندلسي، أحمد إبن عبد ربه، العقد الفريد، بيروت، **دار الكتب العلمية**، ، د. ت.

البخاري، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، القاهرة، دار الشعب، ط1، 1987م.

البزار، أبو بكر، **مسند البزار**، المدينة المنورة، مكتبة العلوم والحكم، ط1، 1889م.

إبن بطال، علي بن خلف، **شرح صحيح البخاري لابن بطال**، تحقيق ياسر إبراهيم، الرياض، مكتبة الرشد، ط2، 2003م.

البغوي، أبو محمد الحسين، **معالم التنزيل**، تحقيق سليمان الحرش، د. م، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط4، 1997م.

الترمذي، محمد بن عيسى، **سنن الترمذي**، بيروت، دار إحياء التراث العربي، د. ت.

الجاجان، ياسر، كشف الذات وعلاقته بقوة الشخصية لدى عينة من طلبة التعليم المفتوح في جامعة دمشق، **مجلة جامعة البعث**، مجلد 35، عدد 58، 2016م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جرادات، عبد الكريم، **كشـــف الذات لدى طلبة جامعة اليرموك وعلاقته ببعض المتغيرات**، رســـالة ماجستير، كلية التربية، جامعة اليرموك، الأردن، 1995م.

الجرجاني، علي بن محمد، **التعريفات**، تحقيق ابراهيم الأبراري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1405هـ.

إبن جماعة، بدر الدين محمد، **تذكرة الســـامع والمتكلم في آداب العالم والمتعلم**، تحقيق محمد العجمي، بيروت، دار البشائر الإسلامية، 2009م.

إبن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، **صـــيد الخاطر في التخلي من الأمراض النفســـية والتحلي بالآداب الشرعية والأخلاق المرضية**، تحقيق حسن السويدان، دمشق، دار القلم، ط3، 2012م.

إبن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، **لفتة الكبد إلى نصـــيحة الولد**، تحقيق أشـــرف عبد الرحيم، مصر، مكتبة الإمام البخاري، ط1، 1412هـ.

الجوهري، أبو نصر إسماعيل إبن حماد، **الصحاح في اللغة**، د. م، د. ن، د. ت.

إبن حنبل، أحمد، **مسند احمد بن حنبل**، القاهرة، مؤسسة قرطبة، د.ت.

الحمد، منى، أساليب التعبير عن الذات والرأي وظوابطهما دراسة تربوية في ضوء السنة النبوية، **مجلة جامعة القدس المفتوحه للأبحاث والدراسات**، العدد 35، 2015م.

الحنفي، بدر الدين، **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**، بيروت، دار إحياء التراث العربي، د. ت.

الخطابي، أبو سليمان، **معالم السنن**، حلب، المطبعة العلمية، ط1، 1932م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

خطاطبة، عدنان، **الأصـل العقدي للتربية الإسـلامية وتطبيقاته التربوية**، عمان، المكتبة الوطنية، د. ط، 2017م.

الخولي، إبراهيم محمد، **التعريض في القرآن الكريم**، دار البصائر، القاهرة، ط1، 2004م.

أبو داود، **سنن أبي داود**، بيروت، دار الكتاب العربي، د. ت.

الزعبي، نداء محمد، **العوامل الخمسة الكبرى للشخصية وعلاقتها بالذكاء الأنفعالي ومركز الضبط وكشف الذات لدى عينة من طلبة كلية التربية بجامعة اليرموك في ضوء بعض المتغيرات**، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة اليرموك، كلية التربية، إربد، 2009م.

الزغول، عماد، الهنداوي، وعلي، **مدخل إلى علم النفس**، العين، دار الكتاب الجامعي، ط8، 2014م.

إبن سحنون، محمد، **آداب المعلمين**، تحقيق حسن عبد الوهاب، تونس، د. ن، 1972م.

السعدي، عبد الرحمن، **تفسير السعدي**، مؤسسة الرسالة ط1، 2000م.

سيد قطب، إبراهيم، **تفسير في ظلال القرآن**، القاهرة، دار الشروق، د. ط، د. ت.

السيوطي، جلال الدين، **شرح الديباج على مسلم**، د. م، د. ت.

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، **تاريخ الخلفاء**، مصر، مطبعة السعادة، ط1، 1952م.

شـعبان، عبد ربه، **الخجل وعلاقته بتقدير الذات ومسـتوى الطموح لدى المعاقين بصـرياً**، رسـالة ماجستير، الجامعة الإسلامية – غزة، كلية التربية، غزة، 2010م.

الشعراوي، محمد متولي، **تفسير الشعراوي**، د. ت، د. م، د. ط.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

صـالح، فيروز عثمان، الشـورى في الإسـلام، مقالة مننشـورة، **مجلة الدراسـات الدعوية**، العدد17، 2009م.

الصـــبيحين، علي، **العوامل المؤثرة في كشـــف الذات لدى طلبة المرحلة الثانوية في محافظة المفرق**، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة اليرموك، الأردن، 2001م.

صـيام، طارق محمد، **هوية الذات والتوافق النفسـي لدى السـجناء متعاطي المخدرات وأبنائهم في قطاع غزة**، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية–غزه، كلية التربية، غزة، 2015م.

طومان، وفاء محمد، **فاعلية الذات وعلاقتها بأضـــطراب المســـلك لدى الطلبة الملتحقين بمراكز التدريب المهني في محافظات غزة**، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية–غزة، كلية التربية، غزة، 2015م.

العجله، محمد سـامي، **المسـئولية الاجتماعية وعلاقتها بالصراع النفسـي وتوكيد الذات لدى أرامل شـــهداء حرب الفرقان في محافظة غزة**، رســالة ماجســتير، الجامعة الإســلامية غزة، كلية التربية، غزة، 2012م.

العسقلاني، إبن حجر، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، بيروت، دار المعرفة، 1379هـ.

العمري، خالد، **كشـف الذات وعلاقته بالشـعور بالوحدة والأعراض الإكتئابية لدى عينة من طلبة جامعة اليرموك**، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة اليرموك، الأردن، 2013م.

العمري، محمد بن زهير، **الصدق في التربية الإسلامية**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، كلية التربية، مكة المكرمة، 1420هـ.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

العمري، وصال، **العلاقة بين كشف الذات والتوافق الزواجي لدى عينة من معلمي ومعلمات تربية إربد الأولى**، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة اليرموك، الأردن، 2009م.

العلي، **الإفصاح عن الذات وعلاقته بمهارات التواصل الاجتماعي في جامعة بابل**، رسالة ماجستير، جامعة بابل، العراق، 2016م.

الغرناطي، محمد بن أحمد، **التسهيل لعلوم التنزيل**، د.ن، د. م، د. ت.

إبن فارس، أبو الحسين، **معجم مقاييس اللغة**، د. م، دار الفكر، 1979م.

فريحات، منار خلف حسن، **العلاقة بين كشف الذات والضغط النفسي لدى عينة من طلبة جامعة اليرموك، رسالة ماجستير**، جامعة اليرموك، كلية التربية، الأردن، 2018م.

الفيروز أبادي، محمد بن يعقوب، **القاموس المحيط**، د. م، د. ن، د. ت.

القحطاني، سعيد بن علي، **نور الإخلاص وظلمات إرادة الدنيا بعمل الآخرة في ضوء الكتاب والسنة**، الرياض، مطبعة السفير، د.ط، د.ت.

القرشي، سلطان، **كشف الذات في ضوء التركيبة الأسرية لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الطائف**، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 2015م.

القرطبي، أبو عبد الله، **تفسير القرطبي**، تحقيق أحمد طفيش، القاهرة، دار الكتب المصرية، ط2، 1964م.

إبن قيّم الجوزية، محمد، **مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين**، بيروت، دار الكتاب العربي، 1973م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إبن قيّم الجوزية، محمد بن أبي بكر، **الروح في الكلام على أرواح الأموات والأحياء**، بيروت، دار الكتب العلمية، 1975م.

إبن قيّم الجوزية، محمد بن أبي مكرم، **إعلام الموقعين عن رب العالمين**، تحقيق طه سعد، بيروت، دار الجيل، 1973م.

إبن كثير، أبو الفداء إسماعيل، **تفسير القرآن العظيم**، تحقيق سامي سلامة، د. م، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط2، 1999م.

الكندي، بهاء الدين محمد، **السلوك في طبقات العلماء والملوك**، تحقيق محمد بن علي الحوالي، صنعاء، مكتبة الإرشاد، 1995م.

لامبرت، وليم، **علم النفس الاجتماعي**، ترجمة سلوى الملا، القاهرة، دار الشروق، ط2، 1993م.

إبن ماجه، وآخرون، **شرح سنن إبن ماجة**، كراتشي، قديي كتب خانة، د.ت.

المباركافوري، صفي الرحمن، **الرحيق المختوم**، بيروت، دار الهلال، ط1، د. ت.

المباركافوري، محمد عبد الرحمن، **تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي**، د. م، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، د. ت.

مسلم، أبو الحسين، **صحيح مسلم**، بيروت، دار الجيل، د. ت.

مصطفى، إبراهيم وآخرون، **المعجم الوسيط**، تحقيق مجمع اللغة العربية، دار الدعوة، د.ط، د.ت.

المناوي، زين الدين محمد، **فيض القدير شرح الجامع الصغير**، بيروت، دار الكتب العلمية، 1994م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إبن منظور، **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، ط1، د. ت.

أبو نمر، منى، **أنماط التعلق وعلاقتها بكشـــف الذات لدى الطلبة المراهقين في الجليل الأعلى**، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة اليرموك، الأردن، 2011م.

نوح، محمد، **آفات على الطريق**، مصر، دار الوفاء للطباعة والتوزيع والنشر، ط1، 2012م.

النووي، أبو زكريا، **المنهاج شـرح صـحيح مسـلم بن الحجاج**، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط2، 1392هـ.

الهروي، عبد الله الأنصاري، **منازل السائرين**، بيروت، دار الكتب العلمية، 1988م.

يالجن، مقداد، **أسـاسـيات التأصـيل الإسـلامي للعلوم والمعارف والفنون**، د. م، دار عالم الكتاب، ط2، 2014م.

بني يونس، أسماء عبد المطلب، **تنمية مفهوم الذات وتوكيدها وتأثير الأسرة المسلمة فيها**، رسالة دكتوراة غير منشورة، جامعة اليرموك، الأردن، 2007م.

المواقع الإلكترونية:

https://weziwezi.com/

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فهرس الآيـــــــــات

ت	الآيـــة	إسم السورة	رقم الصفحة
.1	وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ المتَّقُونَ	الزمر	31
.2	وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ	المؤمنون	32
.3	ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالحِكْمَةِ وَالمَوْعِظَةِ	النحل	34
.4	وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ	المائدة	35
.5	سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ	الأعراف	37
.6	وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ	البيّنة	38
.7	فَلَا تُزَكُّوا أَنفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَىٰ	النجم	40
.8	إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا	النساء	40
.9	وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ	آل عمران	41
.10	وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ	هود	44
.11	إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ	مريم	45
.12	وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِنْ قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ	هود	46
.13	قَالُوا لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى أَبِينَا مِنَّا	يوسف	48
.14	إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ	القصص	49
.15	قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ	القصص	51
.16	قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ	يوسف	52
.17	وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ	هود	53
.18	وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ	البقرة	54
.19	وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ	الكهف	55

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فهرس الأحاديـــــــث

ت	الحديـــــــــث	رقم الصفحة
.1	لاَ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِى قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ	37
.2	نظر الله عبداً سمع مقالتي هذه فحملها	38
.3	الْمُهْلِكَاتُ ثَلاَثٌ: إِعْجَابُ الْمَرْءِ بِنَفْسِهِ	40
.4	إِذَا حَدَّثَ الرَّجُلُ بِالْحَدِيثِ ثُمَّ الْتَفَتَ فَهِىَ أَمَانَةٌ	41
.5	قَدِمَ نَبِىُّ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- الْمَدِينَةَ وَهُمْ يَأْبُرُونَ النَّخْلَ	59
.6	قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلاَ تَسْتَعْمِلُنِى قَالَ: فَضَرَبَ بِيَدِهِ	60
.7	عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- شَاوَرَ حِينَ بَلَغَهُ إِقْبَالُ أَبِى سُفْيَانَ	61
.8	عندما تحرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بجيشه ليسبق المشركين إلى ماء بدر	62
.9	تجمع حول المدينة جيش عَرَمْرَم يبلغ عدده عشرة آلاف مقاتل	64
.10	أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمله على جيش ذات السلاسل	65
.11	لَمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ صلى الله عليه وسلم يَوْمَ حُنَيْنٍ	66
.12	أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم كَانَ يَتَّكِئُ فِي حَجْرِي	68
.13	: دَخَلْتُ أَنَا وَخَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- بَيْتَ مَيْمُونَةَ فَأُتِىَ بِضَبٍّ	69

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

Abstract

Al-Oqaili, Alaa Zaid, Self-Disclosure in Islamic Education (A Fundamental Study), Master Thesis, Yarmouk University, 2019, Supervised by: Dr. Haifa Fawars.

The study aimed at rooting the subject of self-disclosure in Islamic education. To achieve this goal, the researcher took the analytical descriptive approach and the fundamentalist approach.

The study concluded with a series of results, the most prominent of which is that self-disclosure in the light of Islamic education: "the process of disclosure (authorization or dissent) of personal or impersonal information or expression of ideas and beliefs, so as not to harm himself or others, His personality, and achieve happiness in the world and the Hereafter, and that it has received self-disclosure in the Holy Quran and the Sunnah and the Islamic educational heritage and contemporary educational thought, which is:

1. Detector and receiver.
2. Disclosure of disclosure, either on opinions or beliefs, or on personal information.
3. The foundations of self-disclosure in Islamic education represented by honesty and wisdom.
4. Individual detection, or group detection.
5. Disclosure in family relations or disclosure in public relations.

This is one of the most important recommendations of the current study: holding scientific conferences dealing with the subject of self-disclosure from an Islamic educational perspective.

Keywords: **Self- disclosure, Islamic education, Fundamental Study.**

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com